موسوعة الإعلام والصحافة

مائة سؤال عن الإخراج الصحفي

طلعت همام

دار الفرقان

مائة سؤال عــن

الاخراج الصحفي

الطبعة الأولى

١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م

الرقم المتسلسل (١١٧)

الطابعون

جمعية عمال المطابع التعاونية

عمان ـ تلفون ٣٧٧٧١ ـ ص.ب ٨٥٧

موسوعة الاعلام والصحافة

مائــــة سؤال عن
الاخراج الصحفي

تاليــف

طلعت همــام

دار الفرقان للنشر والتوزيع
عمان ـ جبل الحسين ـ شارع خالد بن الوليد
تلفون (٦٦٠٩٣٧) ـ ص.ب (٩٢١٥٢٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف

مما لا شك فيه ان اخراج الصحف قد تطور وأصبح فنا له أصوله وقواعده ، وله فلسفته ومذاهبه ، ويعتمد كسائر الفنون على أسس علمية مدروسة · وكفن العمارة مثلا ، أصبح اخراج الصحيفة الحديثة يستهدف الناحيتين الانتفاعية والجمالية · وفي نطاق هذا الهدف المزدوج ، يمكن القول بان للاخراج الصحفي أربعة أغراض واضحة :

أولا : تيسير قراءة مـادة الصحيفة على القارىء بحيـث يستوعبها في أقصر وقت ممكن ·

ثانياً : عرض الأنباء مقومة حسب أهميتها ، فالقارىء يتوقع ابراز الموضوعات الهامة ، سواء من حيث مكان عرضها على الصفحة أو الوحدات التيبوغرافية المستخدمة فيها ·

ثالثاً : العمل على ان تبدو الصفحة جذابة مشوقة ، ترتاح العين الى شكلها ويرضى الذهن عما فيها من تنويع وتلوين ·

رابعاً : عقد صلة تعارف وألفة بين الصحيفة والقارة بحيث يستطيع ان يميزها عن غيرها في يسر ويسعى اليها في رغبة ·

ويهدف هذا الجزء من موسوعة الاعلام والصحافة الى الأخذ بيد القارىء ــ العام أو المتخصص ــ الى مفاتيح ومفاهيم عالم الاخراج الصحفي والتعريف بمسيرته وتطوراته ·

الناشر المؤلف

(١)

علم الهيئات المطبوعة
(التيبوغرافيا)

س (١) :

ما هو علم الهيئات المطبوعة (التيبوغرافيا) Typography وما هي الموضوعات التي يتناولها .. ؟

ج (١) :

الصحيفة من حيث هي جسم مادي ، بناء يتكون من سطح فارغ أبيض من الورق ينقسم الى عدد من الصفحات ، وهيئات غير بيضاء تطبع على هذا السطح . وتنقسم هذه الهيئات الى ثلاث فئات رئيسية هي :

١ ـ الحروف التي يطبع بها صلب المواد ، وحروف العناوين ذات الاجناس والفصائل ـ أو أنواع الخط ـ المتعددة .

٢ ـ الخطوط والفواصل والعلامات وما اليها .

٣ ـ الصور والرسوم ونحوها .

وكل ما يتعلق بماهية هذه الهيئات المطبوعة ، وتناولها واستخدامها فوق فراغ الصفحة الأبيض ، يدخل في باب التيبوغرافيا ، أي علم وفن الهيئات المطبوعة . ولذا يطلق على هذه الهيئات وحدات تبوغرافية . والاسم مشتق من كلمة (Type) التي تطلق على حرف الطباعة من حيث هو جسم معدني أو خشبي ، يعلوه شكل حرف أو علامة ترقيم أو خط أو ما الى ذلك . كما تطلق الكلمة نفسها على مجموع هذه الحروف والاشكال .

(٢)

العلاقة بين التيبوغرافيا والاخراج

س (٢) :

وضح العلاقة بين التيبوغرافيا والاخراج ؟

جـ (٢) :

الاخراج الصحفي أو «الميزمباج» Mise en page هو توزيع الوحدات التيبوغرافية فوق حيز الصفحة ، واختيار هذه الوحدات وابرازها وفقاً لخطة معينة • فمهمة التيبوغرافيا وحدها متعلقة بالشكل المادي للصفحة ، من حيث مساحتها وعدد أعمدتها ، ونوع الوحدات التيبوغرافية المستخدمة وترتيبها ووضوحها وحفظها التناسق فيما بينها من ناحية ، وبينها وبين الفراغ الأبيض للصفحة من ناحية أخرى •

أما مهمة الاخراج فأخص من ذلك وأبعد ، اذ انه يرمي الى ان يحقق التوزيع التيبوغرافي على الصفحة أهدافا معينة باستخدام أساليب معينة •

(٣)

الاخراج بين الصحيفة والكتاب

س (٣) :

اكتب ما تعرفه عن التماثل في الشكل بين الصحيفة والكتاب قبل مولد فن الاخراج الصحفي ؟

ج (٣) :

قديما كانت عملية الاخراج الصحفي مماثلة تماماً للنظم المتبعة في اخراج الكتب ، بل ان الصحف نفسها كانت تسمى كتب الأخبار وكان يطلق على الصحفي نفسه اسم المؤلف ، وظلت فكرة الناس عن الصحيفة مماثلة لفكرتهم عن الكتاب ، فلم يكن غريباً ان تظهر الصحف في بداية عهدها بمظهر الكتب من حيث الاخراج والتبويب وطريقة الطبع وأسلوب الكتابة والتحرير وغير ذلك ٠

وكانت الصحف التي صدرت في القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين تستخدم الحروف الكبيرة في الطباعة ، وهذه الحروف هي التي تستعمل أيضاً في طباعة الكتب ٠ ولم يكن هناك أي تنوع في أحجام الحروف كالذي نشاهده في الصحافة الحديثة ، وكانت الموضوعات ترتب ترتيباً متسلسلا دون تقديم أو تأخير ، وهذا هو طابع الكتاب والواقع ان هذا الأسلوب القديم في الاخراج كان مناسباً تماماً لوظيفة الصحافة في مستهل ظهورها ، خاصة وان الصحافة بدأت رسمية حكومية ثم اهتمت بالنشرات الاعلانية والاقتصادية لخدمة التجار ، ثم تطورت بعد ذلك فأصبحت أدوات حزبية يستخدمها اساسة كأبواق دعاية وهكذا بقيت الصحافة محصورة في بيئات الطبقات الحاكمة من الساسة والتجار والخاصة من المثقفين ٠ ولذلك لم يكن غريباً أن يظل الاخراج الصحفي وثيق الصلة بالكتاب ، لا يحفل كثيراً بالعناوين ، ولا يهتم بطرق استمالة القارىء واجتذابه ذلك أن قراء الصحف ـ وهم في تلك المرحلة قلة من المثقفين وأصحاب المصالح ـ كانوا يسعون الى الصحافة سعيا ، وكانت الصحافة تبدو في مظهر من الوقار والجد والاحتشام يليق بهذه الطبقات ٠

(٤)

الاخراج والثورة الصناعية

س (٤) :

ارتبط ظهور فن الاخراج الصحفي بظهور الصحافة الشعبية ، وضح هذه العلاقة ؟

ج (٤) :

في أواخر القرن الثامن عشر بدأت الثورة الصناعية في أوروبا • وأخذت تنتقل الى شتى بقاع العالم ، كما انتشرت بذور الديمقراطية وما تضمنته من احلام للشعوب • واعترفت الدول بواجباتها الاجتماعية وحملت على عاتقها مهمة تثقيف الناس ، وتعليمهم والمحافظة على صحتهم ، والارتفاع بمستواهم ، وتحقيق أسباب الرفاهية لهم ، فكان لا بد للصحافة ان تتأثر بهذه التيارات الجديدة ، وتتوسع في وظيفتها وللطبقات الوسطى من قبل •

وهكذا ولدت الصحافة الشعبية لكي تساير العصر الجديد ، وتتوجه الى الكتل الشعبية التي تعد بالملايين ، واهتمت هذه الصحافة بالأخبار الخفيفة والحوادث الطريفة الى جانب عنايتها بالنواحي السياسية والتجارية والاقتصادية الجادة •

وكان لا بد للصحافة الشعبية الجديدة ان تغري القراء بوسيلة جديدة في الاخراج تتمشى مع مضمونها المتنوع ، وقد اكتشف الصحفيون في أواخر القرن التاسع عشر أن الاخراج الصحفي القديم الذي يتناسب مع الموضوعات الجادة وطبقة القراء من الخاصة لا يمكن ان يأتلف مع المضمون الاخباري المتنوع والموضوعات الخفيفة •

(٥)

دور الاخراج في ابراز شخصية الصحيفة

س (٥) :

مهما تكن شخصية الصحيفة ، فعلى مخرجها تقع مهمة ابراز هذه الشخصية • اشرح ؟

ج (٥) :

هناك عوامل شبه مادية كثيرة بين الصحف تكاد تصبها في قالب واحد ، فالورق الذي تستخدمه الصحف ذو صفات عامة واحدة ، وحروف الطباعة وحدت مقاييسها في مختلف الكتابات ، ومساحة الصفحات تكاد تكون واحدة في كل من الصحف العادية الحجمStandard Size والصحف النسبية الحجم Tabloid ، كما ان عدد أعمدة الصحف قد وحد في كل من هذين النوعين الا ما ندر ، ومع ذلك فهناك عوامل أخرى كثيرة تشترك في تكوين الشخصية المميزة لكل صحيفة • ويدخل في هذه العوامل سياسة النشر والتحرير ، وطريقة استيفاء الأنباء وأسلوب الكتابة والصور، وارتباط الصحيفة بجمهور معين من القراء ، وغير ذلك من العوامل المتعلقة بالموقف الذي تتخذه الصحيفة في أدائها لمهمتها بشكل عام • وتلتقى أكثر هذه العوامل التي تبرز شخصية الصحيفة في خصائصها التيبوغرافية وأسلوب اخراجها • فأنواع الوحدات التيبوغرافية التي تستخدمها الصحيفة ، وطريقتها في استخدام هذه الوحدات ، ومذهبها في ترتيب الموضوعات وابراز الانباء ، كل هذا يعبر عن شخصيتها أقوى تعبير • وباستقراء مظهر الصحيفة يمكن الحكم على طابعها • ومهما تكن شخصية الصحيفة ، فعلى مخرجها تقع مهمة ابراز هذه الشخصية من خلال كيانها التيبوغرافي • ولا يعني هذا مطلقاً ان تبدو الصحيفة كل يوم في شكل واحد ، أو أن يكون لها مظهر ثابت ، بل ينبغي ان يكون هناك أكثر من وسيلة لتحقيق منهج اخراجي واحد ، وللتعبير عن السياسة التي اختطتها الصحيفة لنفسها نشراً وتحريراً • والمخرج الماهر هو الذي يحاول ان يغير في تيبوغرافية الصحيفة يوماً بعد يوم ، بحيث يحتفظ دائماً بطابعها الأصيل ويحقق ما وراء هذا الطابع من فلسفة معينة •

(٦)

مراحل تطور الاخراج

س (٦) :

رغم ان صحيفة الديلي ميرور Daily Mirror كانت أول صحيفة تطبق فن الاخراج الصحفي الحديث الا ان البداية الحقيقة لهذا الفن كانت في الـ Daily Express · اشرح ؟

ج (٦) :

في ٢٨ يناير سنة ١٩٠٤ صدرت صحيفة الديلي ميرور ، وكانت بحق أول تطبيق لفن الاخراج الصحفي الحديث بالنسبة للصحافة الخفيفة المصورة، وظلت طريقة الديلي ميرور هي الطابع العام لفن الاخراج الصحفي حتى سنة ١٩٣٣ · وفي هذه السنة تولى آرثركر ستيانسن رئاسة تحرير صحيفة الديلي اكسبريس ، فرأى ان طريقة الديلي ميرور مقيدة بنظام الاعمدة ، وأنها تحد بذلك من حرية المخرج الصحفي في العرض · ولأول مرة في تاريخ فن الاخراج الصحفي نجد ان كريستيانسن كان ينظر الى الصفحة على أنها لوحة بيضاء يعرض عليها من المواد الصحفية ما يشاء دون التقيد بالاعمدة · وهكذا تحرر فن الاخراج الصحفي من أغلال الأعمدة ، وأصبح المجال متسعاً أمام المخرج والمصور والفنان لاخراج الصحيفة بصورة جذابة جميلة ، تغري القارىء بشرائها واقتنائها ·

ثم تطور أسلوب الاخراج الافقي بعد ذلك تطوراً كبيراً يختلف تمام الاختلاف عن الأسلوب العمودي التقليدي ·

(٧)

الأسس الصحفية للاخراج

س (٧) :

بين أهم الأسس الصحفية لفن الاخراج الصحفي ؟

ج (٧) :

تتصل الأسس الصحفية لفن الاخراج بتقويم الأخبار والموضوعات ودراسة أساليبها ، وتقدير القيمة النفسية لها ٠ وفي الصحف الأجنبية خبراء في تذوق الأخبار تلقى على كواهلهم هذه المسؤليات ، كما يقوم بهذه المهمة سكرتير التحرير المركزي ، ولكن المخرج الصحفي لا بد وأن يكون قديراً هو الآخر في هذا الفن لأن العلاقة بين فن التحرير وفن الاخراج كالعلاقة بين المضمون والشكل في مختلف الفنون ٠

والصحافة الحديثة لا تفرض الأخبار على قرائها فرضاً ، ولكنها تدرس ميولهم دراسة دقيقة وتنشر الموضوعات الصحفية التي تدور حول محاور الميول الانسانية ٠ وقد لاحظ الباحثون الصحفيون أن محاور الميول تتطور من عصر الى آخر ، فقد ازداد شغف الناس مثلا بالعلوم والفنون والمخترعات الحديثة ، وأصبحت أنباء الفضاء والذرة والأخبار الاقتصادية والسياسية تحتل مكانة أعظم مما كانت تحتله من قبل ٠ وبعد ان كان القارىء من قبل يمل قراءة الموضوعات الاقتصادية والسياسية ، نجده اليوم شديد الاهتمام بالأخبار الخارجية والعلاقات الدولية ومعاني الاجراءات الاقتصادية كتخفيض قيمة الدولار أو انشاء البنوك الدولية وغيرها ٠ على أن بعض الصحف تظن واهمة ان القراء يهتمون بحوادث القتل والجريمة والأخبار التافهة الغريبة اكثر من اهتمامهم بالموضوعات الاجتماعية والاقتصادية والعلمية وغيرها ، ولكن هذا الوهم يتبدد يوما بعد يوم ٠

وليس معنى ذلك أن تنشر الصحف موضوعات علمية جافة اشبه بالرسائل العلمية أو التقارير الاقتصادية والسياسية المعقدة كتلك التي تكتب للخبراء والمسئولين ، وانما الفن الصحفي الحقيقي هو القدرة على تحويل تلك الموضوعات الهامة ذات المغزى الحقيقي ، وذات الدلالة والخطر الى موضوعات صحفية جذابة ، سهلة القراءة ، ومحببة الى النفوس ، ولا يتأتى ذلك ـ بطبيعة الحال ـ الا بتضافر فنون الاخراج والتحرير والتصوير جميعاً ٠

(٨)

الأسس النفسية للاخراج

س (٨) :

كان من الطبيعي أن تتأثر الصحافة بعلم النفس الحديث وتنتفع بابحاثه ونتائجة • اذكر مظاهر هذا التاثر ؟

ج (٨) :

لا شك أن الفن الصحفي يعتمد على أسس نفسية ودراسات تجريبية • ومن أهم العوامل النفسية المؤثرة في الصحافة : السن واتجاهات الرأي واذواق القراء وعقلية الجماهير وثقافتهم والعادات القرائية ودور الألوان في التأثير والتبسيط والاقناع •

فالشيوخ مثلا يفضلون الاخراج التقليدي العمودي المحافظ ، في حين ان الشباب يميلون الى الاخراج الأفقي الانسيابي ، المدعم بالصور والألوان ، وهذه في نظر الشيوخ بدع لا داعي لها •

وقد درجت الصحف الحديثة على سبر غور الرأي العام وقياسه ومعرفة اتجاهاته نحو الموضوعات المختلفة التي تنشر ، وينبغي ان تتكرر عملية قياس اتجاهات الرأي العام وتعديل السياسة الاخراجية بناء عليها كما تختلف اذواق القراء وفقاً لأعمارهم وفئاتهم وثقافاتهم ، فصحيفة الطبقة العاملة تختلف عن صحيفة الفلاحين وتلك تختلف عن صحيفة الأطباء أو القضاة أو المثقفين • فقد تستخدم العناوين الكبيرة والصور الايضاحية والرسوم والنماذج في صحيفة العمال أو الفلاحين ، ولكن يمكن الاقلال من هذه العناصر في صحف المثقفين •

ويعنى الاخراج الصحفي بمعرفة عادات الناس القرائية ، فهناك فريق يكتفى بالمرور السريع على العناوين عامة ثم يتغير منها ما يهمه ليقرأه

بامعان ، وهناك فريق آخر يطلع على المقدمات ويكتفي بها دون صلب الأخبار ٠ وفريق ثالث يهتم بالنواحي الأدبية أو السياسية أو التجارية أو الفنية وهكذا ٠٠ فعلى قسم الابحاث في الصحيفة أن يوالى دراسة عادات القراء ، وتسجيل أي تغيير يطرأ عليها ، حتى يتمكن المخرج أو الصحفي من تعديل خطته وفقاً للنتائج التي يصل اليها ، هذا مع العلم بأن المحافظة على البناء العام للصحيفة أمر جوهرة للغاية لأنه يكون شخصيتها المألوفة لدى القراء ٠

وتدرس الألوان من ناحية التأثير النفسي في القراء سواء في الاعلانات أو الأخبار أو الموضوعات ، وبالنسبة لصحافة الأطفال وصحافة الشباب وصحافة المرأة وغيرها من أنواع الصحف ٠ ضمن الثابت ان الألوان تثير انتباه القراء وتخلق أثراً محبباً لأول وهلة ، وعندما تستعمل في الاعلانات تكسبها جمالا وواقعية وقدرة على التأثير ٠ ولكننا نجد من جهة أخرى أن الاسراف في استخدام الألوان يؤدي الى عكس الفرض المنشود ويقلل من ابراز الصور وثباتيها ، وبذلك تنعدم قيمة التلوين ٠

وقد وجد أيضاً ان استعمال الألوان بكثرة في العناوين المثيرة وغيرها يكون أشبه بالصخب المزعج الذي يثير اثارة غير هادفة ولا معنى لها ، بل انها تشبه بالصراخ الانفعالي العالي الذي لا لزوم له ٠ والمخرج الصحفي الناجح لا يستعمل الألوان لغرض الاثارة في ذاتها ، وانما للابراز والدلالة أما اذا انتشرت الألوان بلا ضابط فان الصحيفة تفقد توازنها وتأثيرها ٠ ويعني المخرج الصحفي كذلك بالارتباطات النفسية للألوان ٠ فهو يعلم مثلا ان الألوان الحمراء والبرتقالية تنم عن معاني الدفء والعاطفة والحرب والخطر وغيرها ٠ اما الألوان الزرقاء فتنم عن الهدوء والسكينة والبرودة ٠ والألوان البيضاء والزرقاء والخضراء تنم عن الطهر والنقاء بينما تعبر الألوان الارجوانية عن الخصوبة والرخاء ٠ ولكن لا ينبغي ان يعتبر المخرج الصحفي هذه الارتباطات قوانين قاطعة بل لا بد ان يجرب ويختبر بنفسه ٠

(٩)

الأسس الفيسولوجية للاخراج

س (٩) :

ادى تقدم البحوث الطبية والدراسات البصرية الى القاء الضوء على مشكلات القراءة الصحفية وأثرها على العين • اذكر أهم هذه المشكلات ؟

ج (٩) :

لا بد ان يضع المخرج الصحفي في اعتباره أن قارىء الصحيفة غير قاريء الكتاب ، لأن الصحيفة تقرأ غالباً في ظروف غير مواتية لتيسير عملية القراءة • فهناك من يطلع على صحيفته في السيارة العامة أو اثناء تناول طعام الافطار أو في محطة السكك الحديدية ، وقد يكون الضوء غير كاف للقراء • وقديما كانت الصحف تطبع بحروف كبيرة عندما كانت الأخبار قليلة والورق رخيصاً ، ثم تغيرت الأحوال بعد ذلك فارتفعت أسعار الورق وكثرت الأخبار بتقدم المواصلات والاعتراف بأهمية الصحافة ، فأخذت الصحف تستعمل الحروف الصغيرة للاقتصاد فبلغت بنط ٥ في الصحف الأوروبية وبنط ٧ في الصحف العربية • ولكن تقدم البحوث الطبية والدراسات البصرية ألقى الضوء على مشكلات القراءة الصحفية وأثرها على العين • فمن الثابت أن الناس ينفقون من الوقت في القراءة اكثر مما ينفقون في الأكل مثلا ، وان الاخراج الصحفي الرويء قد يضر بالعين أبلغ الضرر •

وقد كان الناس يعتقدون قديماً أن القاريء ينتقل من كلمة الى أخرى حتى يستوعب السطر ثم يبدأ قراءة سطر آخر • ولكن الابحاث الحديثة اثبتت خطأ هذا الاعتقاد • والعين لا تتحرك أثناء القراءة في خط مستقيم من كلمة الى أخرى ، وانما تتحرك في فقرات بينها وقفات • وفي كل فقرة يدرك القاريء وحدة فكرية لا وحدة لفظية • وكلما زادت الوقفات كان

ذلك دليلا على تعثر القراءة • وفي بعض الأحوال يضطر القارىء الى الرجوع واعادة ما قرأه • ولا شك أن هذه الرجعات تدل كذلك على صعوبة القراءة ، فلا بد أذن من توفير الانقرائية وتيسير القراءة عن طريق تقليل الوقفات الى أدنى حد ممكن •

والعين الطبيعية لا تستوعب في النظرة الأولى الا سنتيمترين من الألفاظ تقريباً • ومعنى ذلك أنه اذا زاد طول السطر ، استلزم ذلك تحريك حدقة العين أو الرأس تحريكاً كثيراً قد يطول الى حد التعب والملل • ولذلك اجريت عدة تجارب لمعرفة أطوال الأسطر المناسبة للقراءة المريحة • ولا شك ان هناك علاقة وثيقة بين حجم الحروف وطول السطر • فكلما كبرت الحروف امكن اطالة السطر ، أما اذا كانت الحروف صغيرة فمن الواجب ان يكون السطر قصيراً •

ومما سبق يتضح ضرورة جمع حروف المقدمة التي تكون عادة من بنط ٢٤ أو بنط ١٨ أو بنط ١٢ على عمودين أو ثلاثة • أما صلب الخبر وهو عادة من بنط ٩ فيكفى ان يكون على عمود واحد ، ويحسن كذلك أن تجمع المواد التي يقرؤها غالبية الناس بحروف كبيرة نسبياً ، أما المواد التي يقرؤها القليل من الناس كنتائج سباق الخيل أو اسعار البورصة مثلا فمن الممكن أن تجمع بحروف صغيرة • ولكن لا ينبغي أن يقف العامل الاقتصادي عائقاً في سبيل الانقرائية • وعلى المخرج الصحفي ان يختصر بعض التحقيقات المطولة والمواد المكررة والحشو وغير ذلك ، لكي يضمن أن الصفحات مريحة للنظر سهلة القراءة ، وذلك لأن القارىء غير ملزم بمتابعة ما يعرض عليه في الصحيفة ، اذا وجد صعوبة في القراءة ، فهو اذا لم يجد السبيل ميسراً أمامه لجأ الى صحيفة أخرى أو مجلة أو أي وسيلة من وسائل الاعلام كالاذاعة والتليفزيون •

ومن العوامل التي تساعد على يسر القراءة وجود فراغ أبيض بين الكلمات والسطور ، ولكن الاسراف في استعمال هذه الفراغات مثله مثل ازدحام السطور والكلمات قد يتعب النظر ، ولا بد ان يستخدم الفراغ

الأبيض بمهارة ، كأن يأتي مثلا في نهاية فقرة ذات معنى واحد أو في آخر كل شهادة ترد في قضية من القضايا ، أما اذا استعمل البياض بعد سطر واحد مثلا فقد يؤدي الى التشويش على القارىء بايهامه أن السطر يكون وحدة مشتقلة ٠

ووجد أيضاً ان الفراغات البيضاء بين الاعمدة ضرورية للغاية ومريحة للنظر ، ويجب ألا يقل جسم الجدول بين كل عمودين عن ستة أبناط ٠ وقد وصل عرض أجسام الجداول أيام الحرب العالمية الثانية الى أربعة أبناط بل والى بنطين أحيانا ، وذلك للاقتصاد في الورق وتكاليف الطباعة ، ولكن هذه السياسة خاطئة وتؤدي عادة الى عكس الغرض المنشود ٠

ويعتقد بعض الصحفين أن الاسراف في استعمال الحروف «السوداء» يعين على يسر القراءة ، ولكن الابحاث العلمية اثبتت خطأ هذا الاعتقاد فلا ينبغي الاسراف في استعمال الحروف «السوداء» ويجب الاقتصاد في استعمالها على العناوين والمقدمات الاخبارية والعبارات المراد ابرازها فقط٠ مع الاكتفاء باستعمال الحروف «البيضاء» من صلب الخبر ٠

والعناوين الفرعية لا تساعد على ترتيب الأفكار فحسب ، بل تساعد أيضاً على تسهيل القراءة ، فهي تريح العين عند النظر الى الحروف من صورة فقرات منفصلة لا كتلة تماسك سوداء ، وينصح علماء الصحافة بوضع العناوين الفرعية بين كل مائتين أو ثلاثمائة حرف على الاكثر ويسرف بعض المخرجين الصحفيين في استعمال الحروف البيضاء على أرضية سوداء ، ظنا منهم أن هذه الطريقة تسهل عملية القراءة وتساعد على الابراز ولفت النظر ، ولكن التجارب العلمية اثبتت أن الحروف البيضاء على أرضية سوداء تتعب نظر القاريء خاصة اذا كثر استعمالها ٠ والقراءة بهذه الطريقة أعسر من قراءة الحروف السوداء على الأرضية البيضاء ٠ وفي آخر الاحصاءات أن سرعة قراءة الحروف السوداء على أرضية بيضاء تزيد ٥ر١٠٪ عن سرعة قراءة الحروف البيضاء على أرضية سوداء ، ولا بد ان يراعى الاعتدال في ذلك لأنها متعبة للنظر رغم فائدتها المحققة

في لفت الانظار • وقد وجد أن اللون الأسود على أرضية الورق الأبيض هو أفضل الألوان بالنسبة لراحة العين ، وقد يكون السبب في ذلك هو تعود القراء عبر مئات السنين على قراءة الحروف السوداء المطبوعة ، غير أن الألوان الأخرى كالأحمر والأخضر والأصفر والبرتقالي وغيرها تصلح لجذب الانتباه اكثر مما تصلح لطباعة المتن نفسه • ومما لا شك فيه ان توفير المساحة البيضاء المناسبة حول الحروف السوداء يؤدي الى راحة العين ويسر القراءة • غير ان المساحة البيضاء نفسها ينبغي أن تتناسب مع حجم العنصر الطباعي ودرجة سواده • فالحروف الكبيرة تحتاج الى بياض اكبر ، كما ان الحروف الداكنة السوداء تتطلب بياضا اكبر من الحروف المتوسطة أو الرمادية • ولذلك نجد ان وجه الحرف يرتكز على قاعدة تزيد بمقدار بنط واحد على الأقل لتوفير البياض اللازم •

ويستخدم البياض أيضاً حول العناوين والصور والاطارات ، كما يستخدم حول الجداول الفاصلة بين الاعمدة بحيث لا يقل عن ٦ أبناط لراحة العين • وتستخدم بعض الصحف مساحات من البياض الطولي بين الاعمدة بدلا من الجداول ، كما تستخدم البياض نفسه للفصل بين الموضوعات في صفحة المقالات الافتتاحية • هذا فضلا عن استخدام المساحات البيضاء في الهوامش المحيطة بالصفحات ، والمعروف ان هوامش الصحف أصغر من هوامش الكتب ، مع ملاحظة ان الاسراف في المساحات البيضاء يمكن ان يتعب البصر كالاسراف في المساحات السوداء •

(١٠)

الأسس الفنية للاخراج

س (١٠) :

في الاخراج الصحفي الحديث يستطيع المخرج ان يعرض العناصر الطباعية المختلفة ـ من حروف الى صور الى رسوم الى خرائط ـ بنفس الطريقة التي يعرض بها الفنان رسومه أو صورة ٠ اشرح هذه العبارة ؟

ج (١٠) :

أصبح التصميم الصحفي مبنياً على أسس مشابهة للتصميم الفني ٠ وينظر المخرج الصحفي التي يخرجها على انها وحدة متكاملة من حيث الشكل العام والاخراج الفني ، ومع أن كل خبر لا بد أن يقع في مكانه المخصص له واللائق به ، فلا بد ان تنسجم العناوين والحروف والصور وغيرها من العناصر الطباعية لتكون فيما بينها وحدة فنية تريح النظر وتمتع القاريء وتعينه على القراءة بيسر ٠ ولا يمكن تحقيق هذه المميزات الا اذا كانت الصفحة مكونة تكويناً فنياً ٠

والتكوين الفني له أصوله وقواعده ولا بد ان تتوفر فيه عدة خصائص تتضافر جميعاً للوصول الى ذلك التكوين الجميل ٠ ولعل أهم هذه الخصائص التوازن الذي ينقسم الى نوعين ، توازن شكلي متماثل وتوازن غير شكلي متباين ٠ فاذا نظرت الى صفحة متوازنة توازناً متماثلا وجدت ان النصف الأيمن من الصفحة ينطبق تمام الانطباق على النصف الأيسر منها ، وذلك ما حيث كافة العناصر الطباعية ٠ ولكن هناك توازنا آخر اكثر حيوية ، تتباين فيه العناصر الطباعية المكونة لنصفي الصفحة ، بحيث أنك اذا رسمت خطاً عمودياً في منتصف الصفحة لما وجدت ان النصفين ينطبقان كما هي الحال في التوازن المتماثل ٠ ومع ذلك فان هذا التوازن المستتر يمكن الاحساس به ، وان كان يصعب قياسه بالمسطرة ، كما تستطيع أن تفعل في التوازن المتماثل ٠

فالمساحة الصغيرة البعيدة عن المحور البصري للصفحة تتوازن مع مساحة أخرى كبيرة قريبة من هذا المحور • وكذلك المساحة الطباعية قائمة اللون يمكن ان تتوازن مع عدة مساحات أخف درجة وهكذا • ويعتمد هذا النوع من التوازن غير الملحوظ على نظرية الروافع التي تجعل التوازن بين الاثقال متوقفاً على حجمها وبعدها أو قربها من نقطة الارتكاز • وقد وجد ان التوازن غير الشكلي يعطى المخرج الصحفي حرية في التعبير والتنويع اكثر من التوازن الشكلي الهندسي المتماثل •

ومن صفات التكوين الجميل أيضاً الايقاع ، وهو الذي يجعل التصميم نابضاً بالحياة • فكما نسمع الانغام الايقاعية في الموسيقى ونشهدها في الحياة بتتابع الليل والنهار والفصول والحياة والموت ، فانه من الممكن ان نلمس الايقاع في الشكل الفني عندما تنتقل عين القارىء من عنوان الى آخر ومن صورة الى صورة ، دون تعثر أو ملل ، ولا شك ان الاخراج الصحفي الافقي قد منح الصحفي مجالا أوسع للتعبير بالايقاع فأصبح من السهل تكوين العناوين والصور بحرية تامة لا يتمتع بها المخرج في النظام العمودي التقليدي • واذا كانت الخطوط العمودية تنم عن القوة والرسوخ والاستقرار والوقار ، فان الخطوط الافقية والمائلة ترتبط بالحرية والحيوية والايقاع وهي مبسمات فن الاخراج الصحفي الحديث •

والتناسب من أهم خصائص التكوين الجميل ، ويقصد بالتناسب جمال العلاقات بين الاجزاء بعضها بالبعض الآخر وكذلك بالنسبة للشكل الكلي نفسه ، فالهدف الأساسي للاخراج الفني هو الوصول الى صفحة يسودها التوافق والانسجام ، والعناصر الطباعية لا بد ان تنسجم لتكون صفحة متكاملة •

(١١)

تطور مفهوم الاخراج

س (١١) :

بين كيف تطور مفهوم الاخراج الصحفي من مرحلة الكتاب الى مرحلة الصحيفة كفن مستقل ؟

ج (١١)

بعد ان تحرر فن الاخراج الصحفي من قيود الاعمدة وأغلال الخطوط الرأسية أصبحت عمليات الاخراج من العمليات الفنية التي تعتمد على الدراسات المختلفة في الفن التشكيلي وعلم النفس لدراسة نفسية القراء ، وعلم وظائف الاعضاء لدراسة عملية الابصار وعوائق القراءة · فكأن الحرية الجديدة التي احرزها فن الاخراج الصحفي ـ شأن كل حرية جديدة ـ كانت تنطوي على مسئوليات خطيرة ، فقديما كان المخرج الصحفي يملأ الاعمدة المحددة ، أما الآن فقد أصبحت الصفحة الخالية كلوحة الفنان تتطلب دراية ومرانا وذوقاً لكي توزع عليها المواد توزيعاً فنياً جذاباً ·

(١٢)

بروز دور المخرج

س (١٢) :

اذكر كيف احتل المخرج مكاناً هاماً في الصحيفة المعاصرة ؟

ج (١٢) :

كما أقتضى تطور العمارة ان يكون للبناء للمهندس مختص يضع تصميماً خاصاً يتخذه اساساً لتوزيع مادة الصفحة على سطحها والاشراف على تنفيذ هذا التوزيع · هذا في حين كانت مهمة اخراج الصحيفة قديماً يتولاها الطابعون الذين لم يكن لهم هدف ، الا الفراغ من طبع الصحيفة في أسرع وقت ، دون ان يعلموا شيئاً عن مضمون المقالات والأخبار ، وبالتالي لم يكونوا يستطيعون تقدير أهمية أي مادة من مواد الصحيفة الا على اساس ما يعلوها من عنوان ·

ويحتل المخرج مكان هاما في الصحيفة المعاصرة · وعمله لا يقتصر على وضع تصميم الصفحات بل هو يشرف كذلك على تنفيذ ما يضعه من تصميم ·

(١٣)

حدود مهمة المخرج

س (١٣) :

يعتبر مخرج الصحيفة الحديث حلقة الاتصال بين اقسام التحرير والاعلان من ناحية ، والاقسام الفنية ، والمطبعة بمختلف أجهزتها من ناحية اخرى • اشرح ؟

ج (١٣) :

يشرف المخرج على تحويل أصول المواد مكتوبة أو مرسومة أو مصورة الى وحدات تيبوغرافية ، ثم الى صفحات مطبوعة مقروءة ، كما انه مسئول عن مطابقة مادة الصحيفة لحيزها المحدود ، وكل هذا في نطاق السياسة الاخراجية المعينة التي اختطتها الصحيفة لنفسها •

والمخرج الذي يعمل على اساس سليم يستعين على اداء مهمته بأداتين :

١ ـ قائمة بأهم موضوعات العدد يقيد فيها اسم الموضوع وعنوانه ، واسم المراجع Re-Writer الذي قدمه ، والوقت الذي قدم فيه •

٢ ـ نماذج خالية مصغرة أو بالحجم الحقيقي للصفحات • وهذه النماذج مقسمة الى عدد من الاعمدة يماثل عدد اعمدة الصفحة الحقيقية ، كما انها مقسمة رأسياً من جانبيها الى وحدات طولية تمثل البوصات أو السنتمترات التي ينقسم اليها طول الصفحة • وهذه الصفحة مرتبة تنازليا في أحد الجانبين ، تصاعديا في الجانب الآخر ، حتى يسهل على المخرج تحديد حيز المواد ، من أعلى الصفحة أو أسفلها على السواء •

ويبدأ المخرج عمله بحجز الاماكن المخصصة للاعلانات ، بناء على البيان المحدد الذي يبعث به اليه قسم الاعلانات • ثم يتلقى المخرج أولا بأول أصول المواد التي وافق التحرير على نشرها • وعلى ضوء هذه الأصول يستطيع ان يقرر ما سوف يحتله كل موضوع من حيز ، فيقيد ذلك في

القائمة ، ويرسل هذه الأصول الى غرفة الجمع بالمطبعة ، مبيناً عليها طريقة جمعها وحجم الحروف واتساع الاسطر وما الى ذلك • ويتلقى بعد ذلك تجارب (بروفات) هذه المواد ، حتى يستطيع ان يتأكد من مطابقة كل منها لما حدده لها من حيز •

ولتحقيق مطابقة المادة لحيزها ، فان من حق سكرتير التحرير — خاضعا في ذلك لرأي رئيس التحرير المسئول أو من ينوب عنه — أن يحذف بعض الأخبار أو بعض أجزاء الموضوعات وأن يؤجل نشر بعض المواد ، كما أنه ، من جهة أخرى ، قد يطالب المحررين بمزيد من المادة يستطيع أن يملأ به بعض فراغ الصحيفة •

ويستكمل المخرج هذه المادة المكتوبة بما تتطلبه من صور ورسوم وعناوين • فهو يختار الصور المصاحبة للموضوع ، اما من الصور التي التقطت خصيصاً لهذا الغرض ، واما من محفوظات الصحيفة في «الأرشيف» ثم يحدد الابعاد المطلوبة عليها ويرسلها الى قسم الحفر ، حيث تعد منها لوحات معدنية للطبع • وقد يطلب المخرج كذلك من الرسام اعداد رسوم معينة لتصاحب الموضوع ، ثم يرسلها بدورها الى قسم الحفر •

اما بالنسبة للعناوين ، ففي الصحف غير العربية يكتفى المخرج بتحديد حجم حروفها ، اذ ان كلماتها تجمع كسائر المادة المكتوبة ، وكذلك في بعض الصحف العربية المتطورة ، وقد تستخدم العناوين المكتوبة باليد في بعض الصحف الأخرى ، وفي الحالة الأخيرة يرسل سكرتير التحرير أصول العناوين الى الخطاط محدداً عليها اتساع كل عنوان وارتفاعه ، موضحاً طريقة تصميمه اذا لزم الأمر • وتعامل العناوين الخطية بعد ذلك معاملة الصور والرسوم •

وبعد ان ينتهي المخرج من رسم مشروعات الصفحات على نماذجها يرسل هذه المشروعات المرسومة الى غرفة التوضيب موضحاً على كل نموذج رقم الصفحة وتاريخ اليوم •

وفي غرفة «التوضيب» يتولى مساعد وسكرتير التحرير الاشراف على مشروعات الصفحات ، ومراقبة الخطوات العملية التي تمر بها ، حتى تخرج من المطبعة صحفاً مطبوعة كاملة الصفحات •

(١٤)

حدود حرية المخرج

س (١٤) :

ما هي حدود حرية المخرج فيممارسته لعمله الصحفي ؟

ج (١٤) :

يتمتع المخرج في كثير من الصحف الغربية بحرية واسعة في عمله ، ويقل نصيبه من هذه الحرية في صحف أخرى ، نتيجة للقيود التي تضعها سياسة التحرير والنشر ، والتي عليه الا يخرج عن معالمها المحددة ٠ وهذه السياسة تتصل بلون الصحيفة السياسي ، وأسلوبها في تقديم الانباء والموضوعات ومذهبها الفني في تخطيط صفحاتها ٠ غير اننا نلاحظ من جهة أخرى أن مخرج الصحيفة كثيرا ما يكون هو نفسه أحد المسئولين عن وضع هذه السياسة ٠

وقد أخذت كثير من الصحف الأوروبية والامريكية الكبرى حديثاً بسياسة تخصيص محرر لمهمة اخراج الصحيفة وحدها ، في حين لا يزال مخرجو الصحف الأخرى يجمعون بين هذه المهمة وغيرها من مهام التحرير الرئيسية ٠

ومن الصحف العربية يتولى اخراج الصفحات « سكرتير التحرير الفني » ومساعدوه ، وان تفاوت مدى ما يتمتع به سكرتير التحرير الفني من نفوذ وحرية في عمله ، واختلف اتساع دائرة اشرافه من صحيفة لأخرى ففي بعض هذه الصحف مثلا تتولى بعض اقسام التحرير ، كالقسم الخارجي والقسم الرياضي ، تصميم صفحاتها والاشراف على تنفيذها ٠ وفي صحيفة أخرى تتحمل هيئة السكرتارية الفنية مسئولية اخراج كل الصفحات كاملة ، دون تدخل من اقسام التحرير ٠ هذا في حين نجد ان صحيفة ثالثة أن تخطيط الصفحات ووضع تصميمها يتدخل فيه مع السكرتير الفني أحد المسئولين عن تحرير الصحيفة ، كرئيس التحرير نفسه أو نائبه أو رئيس قسم الأخبار ٠

وعلى أي حال ، فان لكل صفحة من صفحات الجريدة عادة معالم معينة استقرت عندها ، وأصبح اخراجها يتم في نطاق هذه المعالم ٠

(١٥)

أهمية دور المخرج

س (١٥) :

بين اسباب أهمية دور المخرج في العمل الصحفي ؟

ج (١٥) :

يقوم المخرج بتوزيع المواد على الصفحات بشكل فني هدفه :

أولا : يتسير قراءة مادة الصحيفة على القارىء بحيث يستوعبها في أقصر وقت ممكن ٠

ثانية : عرض الأنباء مقومة حسب أهميتها ، فالقارىء يتوقع ابراز الموضوعات الهامة ، سواء من حيث مكان عرضها على الصفحة أو الوحدات التيبوغرافية المستخدمة فيها ٠

ثالثا : العمل على ان تبدو الصفحة جذابة مشوقة ، ترتاح العين الى شكلها ويرضى الذهن عما فيها من تنويع وتلوين ٠

رابعاً : عقد صلة تعارف وألفة بين الصحيفة والقارىء بحيث يستطيع ان يميزها عن غيرها في يسر ويسعى اليها في رغبة ٠

(١٦)

ثقافة المخرج

س (١٦) :

اذكر اهم العناصر التي تتكون منها ثقافة المخرج ؟

ج (١٦)

اصبحت عملية اخراج الصحيفة من العمليات الشاقة المعقدة وأصبح لا بد لمخرج الصحيفة حتى يستطيع تحقيق تلك الاغراض ، ان يجمع بين الثقافتين الصحفية والفنية ، وان يكون خبيراً بنفسية القارىء ، وان يكون طويل المران على العمل الصحفي ، عليماً بمختلف المراحل التي يمر بها انتاج الصحيفة ، وأن يحسن تقويم الأخبار والموضوعات ، ويجيد استخدام الوحدات التيبوغرافية من حروف وعناوين ورسوم وخطوط ، وتوزيع هذه الوحدات في تناسب فوق فراغ الصفحة .

(١٧)

خطة الاخراج

س (١٧) :

ما هي خطة الاخراج ؟ وما هي عناصرها ؟

ج (١٧) :

عندما يعد سكرتير التحرير الفني خطة الاخراج في الصحافة الحديثة ، أي أسلوب توزيع المواد على الصفحات ، وطبيعة كل صفحة ، فانه يدخل في إعتباره عدة عوامل متشابكة أهمها عقلية القاريء ونفسيته ، وسلوكه البصري اثناء القراءة ، بالاضافة الى تكوين الصفحات تكويناً فنياً جميلا يوضح الأخبار ويجذب الانظار • فمما لا شك فيه أن للصحيفة مقوماتها الاقتصادية التي لا بد من العناية بها حتى تتمكن من أداء رسالتها الاعلامية والثقافية والاجتماعية • وما دامت هناك عدة صحف تتنافس لكسب ود القارىء واجتذابه بشتى السبل ، فلا بد من العناية بكافة الدراسات والأساليب الفنية التي تؤدي الى جمال العرض ، وسهولة القراءة ، وفن التنسيق ، وعرض الأخبار والمعلومات بترتيب منطقي وفقاً لأهميتها النسبية ، مع مراعاة سياسة الصحيفة وميول القراء ، وذلك فضلا عن المحافظة على شخصية الصحيفة وجاذبيتها •

(١٨)

أسس توزيع المواد على الصفحات

س (١٨) :

اذكر أهم الأسس التي يراعيها المخرج في توزيع المواد على صفحات الجريدة ؟

ج (١٨) :

اذا كانت الصحف القديمة قد دأبت على تخصيص الصفحة الأولى للمقالات والصفحة الأخيرة للاعلانات والصفحات الداخلية للأخبار المختلفة، فأن قليلا من الصحف الحديثة تتبع هذا الأسلوب ، فالصفحة الأولى قد أصبحت بمثابة الواجهة أو اللافقة التي تجذب الانظار ، وتحاول الصحف الحديثة نشر أهم أخبارها في هذه الصفحة ، ولا ترى الصحف الشعبية حرجاً في تقديم الأخبار الخفيفة والطريفة في الصفحة الأولى مدعمة بالصور الخلابة والعناوين الجذابة ٠

والواقع ان توزيع المواد على الصفحات المختلفة يعبر تعبيراً صادقاً عن شخصية الصحيفة وطابعها العام ٠ فلا بأس عند بعض الصحف مثلا ، من نشر أخبار الجريمة وأنباء الحب والزواج والطلاق وصور الممثلات في الصفحة الأولى ، وخاصة تلك الصحف التصفية الشعبية المثيرة ولكن صحف أخرى تفضل ان تنشر في هذه الصفحة أهم الأخبار ذات المغزى والتي تترتب عليها نتائج خطيرة كانباء السياسة الدولية والتطورات الاقتصادية والاختراعات العلمية والأخبار الداخلية الهامة وماشاكل ذلك٠

ويراعي المخرج دائماً ان الصحيفة يقرءوها افراد الأسرة جميعاً فلا يضع الأخبار التي يهتم بها النساء في نفس الصفحة التي تحتوى على أخبار تهم الرجال ٠ فباب الرياضة وصفحة المرأة لا يقعان في مكان واحد ، حتى

اذا أخذ الوالد أو أحد الابناء ورقة من الصحيفة ليقرأ موضوعاً سياسياً أو رياضياً ، فان الأم أو الابنه تستطيع أن تقرأ القصة أو الأخبار الاجتماعية أو صفحة المرأة من ورقة أخرى ، ويحاول المخرج الصحفي أن يحقق لهم ذلك .

ويلاحظ أيضاً ان الصحف الرفيعة تنشر في صفحاتها الأولى أخباراً طويلة جادة ، لأن قراءها متجانسون وهم غالباً من المثقفين الذين لهم جلد على قراءة الأخبار الجادة الطويلة ، أما الصحف الشعبية التي تحاول اجتذاب انصاف المتعلمين وغيرهم ، فانها تعوض الأخبار القصيرة المشوقة في الصفحة الأولى ، حتى لا يضيق بها القارىء أو يمل فينصرف عنها الى غيرها . وتعمد الصحافة الشعبية الى الاكثار من الصور والرسوم تشويقاً للقارىء ، بينما تقل هذه الصور في الصحف الرفيعة . ويمكن القول بوجه عام ، أن الصحافة الشعبية الحديثة تحاول عرض اكثر عدد ممكن من أطرف الاخبار واغربها في الصفحة الأولى ، مع احالة القارىء الى الصفحات الداخلية لقراءة البقايا .

(١٩)

حروف الطباعة

س (١٩) :

اكتب ما تعرفه عن الحروف المستخدمة في طباعة الصحف وأنواعها العربية واللاتينية ؟

ج (١٩) :

الحروف والخطوط والصور والرسوم هي أهم العناصر التي تشكل الهيئات المطبوعة على المساحات الورقية البيضاء ·

وحرف الطباعة هو الأساس في اعداد السطح الطابع ، أيا كانت طريقة الطبع ، والحرف بهذه المثابة جسم صلب على شكل متوازي المستطيلات ، يبرز فوق سطحه شكل الحرف مقلوباً ، حتى يظهر معتدلا عند الطبع وقد يمثل هذا الشكل حرفاً ابجدياً أو جزءاً من حرف أو قد يكون مركباً من اكثر من حرف وقد يكون كذلك وحدة زخرفية أو خطا أو رقما أو علامة أو غير ذلك ·

ومنذ اختراع الطباعة الحديثة في منتصف القرن الخامس عشر ، وحروف الطباعة تصنع بطريقة لم تتغير معالمها الاساسية ، وان تحسنت وسائلها وتطورت بتطور الصناعة وتقدم الفنون ، التي تتصل بعالم النشر والطباعة ·

وقد وصل عدد اشكال الحروف اللاتينية المختلفة حوالي ٨٠٠٠ شكل للعناوين وذلك منذ ان اخترع جوتنبرج الطباعة بينما وصل عدد اشكال حروف العناوين العربية الى ٦ اشكال فقط هي الكوفي والنسخ والثلث والديواني والرقعة والحر ، وهذا الخط الحر غالباً ما يكتب باليد ، وهو يخرج عن قواعد كتابة الخط العربي المعروف ولذلك نجد ان مخرج الصحيفة أو المجلة التي تطبع باللاتينية أمامة فرصة الاختيار والتنويع عند تصميم الصحيفة · بينما تتحدد الفرص أمام المخرج الذي يعمل في الصحافة العربية ·

(٢٠)

الحروف العربية في الآلات الحديثة

س (٢٠) :

مع ظهور المطبعة الحديثة بدأ النقاش يدور حول اخضاع الحروف العربية للميكنة الصناعية • بين كيف تمت مواجهة هذه المشكلة ؟

ج (٢٠) :

ظلت العربية تكتب باليد وتختلف من خطاط الى آخر حسب المهارة الشخصية ، ومع ظهور المطبعة الحديثة • بدأ النقاش يدور حول اخضاع الحروف العربية للميكنة الصناعية • وبدأ استعمال الحروف كما يكتبها الخطاط بالتشكيل • الا ان صرخات ونداءات تعالت من رجال الطباعة بضرورة تغيير هذا النظام الى ما هو أيسر منه خاصة وان الحياة اليومية أصبحت تميل اكثر للبساطة • وقد تعودت الاجيال التي تقرأ العربية الآن على الحروف غير المشكلة والمختصر ، وأصبح من الضروري الحفاظ على التشكيل عند طباعة المصاحف وكتب التراث • ولذلك لجأ صانعو آلات الجمع التصويري الى انتاج نوعين من الحروف العربية الأول : عادي بدون تشكيل ليغطي مناخ الحياة العادية وكذلك الصحف والمجلات• والثاني : حروف مشكلة لاستخدامها عند جمع المصاحف وكتب التراث •

(٢١)

مقارنة بين الحروف العربية واللاتينية

س (٢١) :

قارن بين الحروف العربية والحروف اللاتينية ؟

ج (٢١) :

١ ـ الحروف العربية تكتب من اليمين الى اليسار والعكس بالنسبة للاتينية ٠

٢ ـ الحروف العربية عند كتابتها باليد تكتب متصلة ، وعندما تصف للطباعة تصف متصلة بينما الحروف اللاتينية تكتب بخط اليد متصلة بينما تصف منفصلة عند الطباعة ، فكل حرف فيها منفصل عن الآخر ٠ وينتج من ذلك ان شكل الحرف في الكلمة العربية له عدة اشكال ، فهو في أول الكلمة غيره في آخرها ، أما الحرف اللاتيني فهو شكل واحد في أي موقع من الكلمة ٠ فيما عدا بداية الجمل واسماء الاعلام ، فيستخدم في بداية الكلمة حرف «كبتيال» ٠

٣ ـ عند نهاية سطور اللاتينية يمكن قسم الكلمة الى جزئين بحيث يوضع جزء من الكلمة في نهاية السطر وباقي الجزء الثاني في بداية السطر التالي ٠ أما في العربية فلا يمكن استخدام هذه القاعدة ٠ وينتج عن هذا قلة سرعة الانتاج عند صف الحروف ٠ لأن العامل يحسب عند الجمع ، المسافة المتبقية في كل سطر ، ويبدأ في وضع مسافات بين الكلمات أو يوسع بين حروف الكلمة الواحدة حتى يملأ السطر ٠

(٢٢)

جسم الحرف وسمكه

س (٢٢) :

اكتب ما تعرفه عن جسم الحرف وسمكه ؟

جـ (٢٢) :

جسم الحرف هو طول السطح الذي يرتكز عليه وجهه ، ويمثل هذا الطول حجم الحرف الذي يعرف به ٠ ويستخدم البنط Point وحـدة لقياس جسم الحرف ، وهو يعادل $\frac{١}{٧٢}$ من البوصة ٠ وتتراوح احجام الحروف بين ٥ ابناط و ١٤٤ بنطاً ٠ وينسب هذا التقنين الى الطابع الفرنسي Fournier وتنقسم فيه البوصة كذلك الى ٦ أجزاء يسمى كل منها بيكا Pica أو كور Corps ٠

وأما سمك الحرف فيمثل الحيز الذي يحتله الحرف من السطر تبعاً لضيق وجهه أو انفراجه ٠

(٢٣)

اجزاء الحرف

س (٢٣) :

اذكر اجزاء الحرف المختلفة ؟

ج (٢٣) :

اجزاء الحرف كثيرة ، وأهمها الوجه وهو الذي يبرز من أعلى الحرف وعنه تؤخذ الطبعة ، والكرسي وهو كتلة الحرف كله فيما عدا الوجه ، والحزة وهي تجويف يعلو قدميه ويمتد افقياً بسمك الحرف وهي تفيد عامل الجمع في تحديد اتجاه الحرف بمجرد النظر اليه · فلا يجمعه معكوس الوضع ·

وتوجد مكملات لحروف الجمع اليدوي تتمثل في أجسام معدنية تشبه الحروف ولكنها تخلو من الأوجه ، وتسمى «الاسداس» و «البياض» وهي تستخدم في فصل الكلمـات بعضها عن بعض ، وفي تكملة الاسطر الناقصة بفراغات بيضاء · وتتراوح احجامها في العادة بين بنط واحد و ٤٨ بطنا (٤ كور) ·

(٢٤)

الجمع اليدوي

س (٢٤) :

« ظلت طريقة الجمع اليدوي هي المستخدمة في اعداد مختلف أنواع المطبوعات طيلة اكثر من أربعة قرون بعد اختراع الطباعة » اكتب ما تعرفه عن هذه الطريقة ؟

ج (٢٤) :

يقوم الجمع اليدوي على اركان ثلاثة : عامل متخصص يستخدم يديه في صف الحروف وترتيبها لتكوين الكلمات والسطور ، ومجموعات (اطقم) من حروف الطباعة المسبوكة باحجام مختلفة ، وأدوات معينة يستعين بها العامل على انجاز مهمته ٠

أما عامل الجمع فيتم اعداده بعد دراسة عملية وتدريب شاق طويل ، ويتفاوت عمال الجمع فيما بينهم من حيث سرعة صف الحروف ،ونسبة الاغلاط فيما يجمعون ، والدقة في اجراء التصميمات ، وما الى ذلك من مهارات ٠

وأما اطقم الحروف فتسبك عادة بحيث تكون اكثر صلابة وأقدر على تحمل الاستعمال مدة أطول من حروف الجمع الآلي ٠ ومن هنا تزيد فيها نسبة كل من القصدير والانتيمون ٠ وكذلك لا يضم الطقم الواحد من الحروف اعداداً متساوية من كل حرف ، وانما تزيد الكمية المسبوكة من حرف ما أو تقل حسب كثرة استخدامه أو قلته

وأما ادوات الجمع اليدوي فأهمها :

١ ـ الصندوق : وهو اشبه بعلبة كبيرة دون غطاء من الخشب المتين أو المعدن ، ويقسم الى عيون يختلف اتساع بعضها عن بعض ، حتى

تخصص العيون المتسعة لاكبر عدد من الحروف الكثيرة الاستخدام ، والعيون الأقل اتساعاً للحروف المتوسطة الاستخدام ، وهكذا ٠
والى جانب صندوق الجمع الرئيسي توجد كذلك صناديق فرعية تضم عيونها علامات الشكل أو العلامات الهندسية والجبرية وما الى ذلك ٠

وتوضع صناديق الجمع اليدوي على موائد خاصة من الخشب أو الصاج ذات ارتفاع مناسب لقامة العامل الذي يؤدي مهمته واقفاً ولها سطح مائل بحيث تكون الصناديق أمامه في وضع بين الرأسي والأفقي ٠ ولهذه الموائد أرفف تحت سطحها تحفظ عليها الصناديق الزائدة ٠

٢ ـ المصف Composing Stick : وهو اداة صغيرة يمسكها العامل بيد ويصف فيها بيده الأخرى الحروف بعد التقاطها من الصندوق ، لتنظيم في اسطر متساوية ، ويصنع المصف من الالومنيوم أو الحديد أو النحاس ٠ أما المصفات التي تجمع فيها الحروف الخشبية الكبيرة فهي تصنع من الخشب كذلك ٠ وتقسم حـافة المصفات الحديثـة كالمسطرة ، الى أجزاء تمثل المقاييس الطباعية ، ليتسر على العامل ضبط أطوال السطور حسب المطلوب ٠

٣ ـ جدول المصف : قطعة مستطلية رقيقة من النحاس أو الصلب ، توضع في المصف لتجمع الحروف عليها ثم تسحب وتوضع فوق السطر المجموع لتسهيل جمع سطر آخر فوقه ، وهكذا يمتلىء المصف بالاسطر فتنتزع ، ولهذا الجدول حافة بارزة لسحبه منها ٠

وحرف الجمع اليدوي ذو أبعاد ثلاثة هي الارتفاع والجسم والسمك ، وقد وحد ارتفاع الحرف بمقدار ٠ر٩١٨ من البوصة في معظم بلاد العالم ، ويختلف هذا الارتفاع قليلا في بعض البلاد ، ولكنه على أي حال يوحد دائما في كل مطبعة ، حتى يكون السطح الطابع مستويا مهما اختلفت احجام الحروف ٠

(٢٥)

آلـة اليونيتيب

س (٢٥) :

بعد تقدم الصحافة الكبير في القرن التاسع عشر ، أصبحت السرعة عاملا رئيسيا في انتاج الصحيفة وتوزيعها ، بين كيف ساعدت هذه الظروف على ظهور آلة اليونيتيب ؟

جـ (٢٥) :

لم تعد طريقة الجمع اليدوي البطيئة تلائم احتياجات الصحافة ، ومن هنا ، أي من احتياجات الصحافة على وجه التخصيص ، بدأ التفكير في صنع آلة تقوم ذاتيا بكل خطوات العملية اليدوية ، وهي جمع الحروف من اماكنها ، وصفها بعضها الى جانب بعض لتكوين الكلمات والجمل ، ثم ضبط اطوال السطور باحداث المسافات المناسبة بين الكلمات أو بين الحروف ، وفي النهاية اعادة كل حرف الى مكانه ٠

وبعد تجارب كثيرة استمرت سنوات طويلة ، امكن انتاج آلات بسيطة تجمع حروف الطباعة وتصفها في سطور ، ولكنها لم تكن تقوم بضبط أطوال السطور أو اعادة توزيع الحروف في اماكنها ، غير ان احدى الشركات الامريكية انتجت عام ١٨٧٠ آلة استطاعت ان تحل المشكلة الثانية ، وهي آلة اليونيتيب Unitype ٠

وتتكون هذه الآلة من اسطوانتين تعلو احداهما الأخرى ، وتحتهما لوحة مفاتيح تشبه لوحة الآلة الكاتبة ، وبكل اسطوانة قنوات طولية بعدد الحروف المستخدمة ، وبالحرف اسنان تماثل اسنان فتحة القناة الخاصة به في كل من الاسطوانتين وتغاير اسنان الحروف الأخرى ٠ وتزود الاسطوانة العليا بالحروف بوساطة جهاز خاص ، وعندما تدور

يسقط كل حرف من قناته الى القناة المماثلة بالاسطوانة السفلى • وعلى ذلك فالاسطوانة العليا تقوم بدور الموزع في حين تؤدي السفلى مهمة المخزن •

ويؤدي العامل مهمته جالسا أمام لوحة المفاتيح • وعندما يضغط المفتاح الخاص بالحروف ، يسقط من الاسطوانة السفلى الى حيث يوجد مصف تتراحى فيه الحروف بجوار بعض مكونة كلمات منسطورا • ولكن كل سطر كان يحتاج في النهاية الى أن يضبط العامل طوله بيده ، باستخدام الفواصل •

ومع ان هذه الآلة لم تستطع ان تحل المشكلة حلا كاملا بحيث تتم عملية الجمع آلياً في جميع مراحلها ، فانها استطاعت ان تقوم بعمل أربعة من عمال الجمع في وقت واحد ، وكانت أفضل ما انتج من نوعها في ذلك الوقت • وبهذا فتحت الباب أمام جهود المخترعين للعمل على انتاج آلات أخرى أوفى بالغرض •

(٢٦)

آلة الليونتيب

س (٢٦) :

بين كيف كانت آلة اللينويتب خطوة في توفير الوقت والجهد في عملية الصف ؟

ج (٢٦) :

تقوم آلة (اللينوتيب) على أسس مختلفة عن آلة (اليونتيب) فهي تجمع أمهات الحروف النحاسية ، بدلا من جمع الحروف نفسها ، وذلك بوساطة الضغط على المفاتيح التي تحمل علاماتها ، ثم تصف هذه الأمهات وتسويها حسب الاطوال المطلوبة • وبعد ذلك تسبك عليها الحروف من المعدن المصهور • وتخرج المادة المجموعة في النهاية سطورا متماسكة ، لا حروفا متفرقة ، ثم تعيد الآلة الأمهات الى اماكنها مرة أخرى بطريقة ذاتية ، بوساطة عمود دائري • وتشبه الأم هنا الحروف في آلة «اليونتيب» من حيث تميزها باسنان تطابق اسنان فتحة القناة الخاصة بها في المخزن •

وتحدث المسافات بين الكلمات هنا بواسطة فواصل من الصلب تحفظ في صندوق خاص ملحق بآلة الجمع ، ويسقطها العامل مع الأمهات بواسطة الضغط على ذراع معينة الى جانب لوحة المفاتيح • وفضلا عن أحداث المسافات ، فان هذه الفواصل تمكن من ضبط اطوال السطور ، اذا انها متدرجة في السمك ، ويستطيع العامل ان يتحكم في وضعها بحيث تحدث الفراغ المناسب ، الذي سيصب مكانه رصاص يكون جزءاً من سبيكة السطر دون أن يكون له وجه حرف •

(٢٧)

آلة الانترتيب

س (٢٧) :

اكتب ما تعرفه عن آلة الانترتيب ؟

ج (٢٧) :

بعد ما احرزته آلة اللينوتيب من نجاح أخذت شركات صناعة الادوات المطبعية تعمل على انتــاج الآلات مشابهة · وكانت آلــة «الانترتيب» Intertype هي أهم ما انتج من هذه الآلات ، وأقواها منافسة لآلة «اللينوتيب» · وقد انتجت هذه الآلة احدى الشركات الامريكية ، وبدأت عملها في ربيع عام ١٩١٣ وهي لا تختلف في الأسس العامة وخطوات العمل عن آلة «اللينوتيب» غير أنهــا تتميز بعــدة خصائص ، أهمهــا بساطة التركيب وتعدد مخازن أمهات الحروف ، وامكان تغيير هذه المخازن وزيادة عددها بسهولة ·

(٢٨)

آلة المونوتيب

س (٢٨) :

رغم الميزات العديدة لآلة المونوتيب الا انها لا تتلاءم ومقتضيات العمل في الصحافة • اشرح ؟

ج (٢٨) :

يقوم عمل آلة المونوتيب على اساس يختلف عنه في آلتي «اللينوتيب» و «الانترتيب» وما اليهما (كما يدل على ذلك اسمها) تجمع سطور المادة حروفا متفرقة منفصلة ، لا سبائك سطرية متماسكة •

وانتاج الحروف في هذه الآلة يتم على مرحلتين • ولذلك فهي تتكون من مرحلتين منفصلتين : لوحة المفاتيح ، ومكنة سبك الحروف •

ولوحة المفاتيح لا تكاد تختلف عنها في الآت الجمع السطري أو في الآلة الكاتبة مثـلا • وهي مزودة بشريط ملفـوف من الورق يتحرك مع الضغط على مفاتيح الحروف ، بعد ضبط اطوال الاسطر وتحديد حجم الحرف المطلوب ، ويحدث مفتاح كل حرف في الشريط ثقوبا معينة يختلف عددها وترتيبها من حرف لآخر ، كما تحدد فيه نهاية كل سطر بعلامة خاصة من الثقوب •

أما مكنة السبك التي ينقل اليها الشريط بعد الانتهاء من تثقيبه ، فتحتوى على وعاء المعدن المصهور ، وصندوق صغير (كف) للأمهات مقسم بوساطة خطوط طولية وعرضية الى عيون كثيرة ، بكل منها «أم» ثابتة من البرنز لوجه الحرف • وبادارة المكنة تتحرك بكرة الشريط آليا ، وعندما تقابل ثقوب كل حرف نظائرها في عمود خاص يندفع الهواء في الثقوب ، بوساطة ضغطه يتحرك كف الأمهات بطريقة خاصة بحيث يلتقي بفتحة ينصب فيها المعدن المصهور مكونا الحرف المطلوب •

وهكذا «تترجم» ثقوب الشريط بعد عدة عمليات دقيقة معقدة الى حروف رصاصية منفصلة ، تبرد بالماء آليا ، ثم تسقط متجاوزة من وصف خاص ، مكونة سطورا حسب الاطوال التي حددها الشريط ٠

ولآلة «المونوتيب» بهذه المثابة عدة ميزات ، فهي تفضل آلات الجمع السطرية في سهولة التصحيح ، اذ لا يحتاج الأمر الى اعادة جمع السطر باكمله لتصحيح أي خطأ فيه ، وانما يعاد جمع الحروف الخطأ وحدها ، كما في حالة الجمع اليدوي ٠ وكذلك لا تقوم هذه الآلة باعادة توزيع الأمهات على اماكنها في «المخزن» اذ ليس لهذه الأمهات مخزن كالآلات الأخرى ، وانما هي ثابتة في الكف الخاصة بها ٠ ومع ان حروف الجمع هنا متفرقة ـ كحروف الجمع اليدوي ـ فانها لا تحتاج الى اعادة توزيعها في عيـون صندوق ، وانما يعاد صهرها كسبائك الجمع السطري ، وتمتاز حروف المونوتيب فوق هذا بجمالها ودقتها ووضوح مطبوعاتها ٠

غير أن هذه الآلة مع ذلك لا تتلاءم ومقتضيات العمل في الصحافة ، لما تستنفده من وقت توفر الكثير منه الآت الجمع السطرية ٠

ولكن هذه الآلة من ناحية أخرى انسب لطبع الكتب وما اليها ٠ فالى جانب ما ينتج عن حروفها من طباعة ممتازة ، فان الشريط المثقب يمكن الاحتفاظ به لاعادة استخدامه في سبك حروف المطبوع مرة أخرى ، كلما احتاج الأمر ، وذلك بدلا من الاحتفاظ بحروف الرصاص نفسها ، أو اعادة جمع المادة من جديد ٠

(٢٩)

مميزات الجمع الآلي

س (٢٩) :

اذكر أهم مميزات طريقة الجمع الآلي ؟

ج (٢٩) :

يرجع الاقبال الكبير الذي لقيته آلات جمع «اللينوتيب» و «الانترتيب» واشباههما ، وسرعة انتشارهما في مختلف مطابع العالم ، وبخاصة مطابع الصحف ، الى مزاياها المتعددة ٠ فتستطيع الآلة منها ان تجمع أمهات حروف ستة اسطر ، ثم تسبكها حسب الاطوال المطلوبة ، وتعيد الأمهات الى اماكنها ، في الوقت الذي يستغرقه عامل الجمع اليدوي المدرب في مجرد جمع حروف سطر واحد فقط ، أي دون حساب الوقت الذي يستغرقه في اعادة الحروف الى عيونها بالصندوق ٠ وكذلك فان سبائك الاسطر يعاد صهرها بعد الفراغ من الطبع ، ثم يستخدم مصهورها في مسبك اسطر جديدة ، وهكذا ٠ أي أن الجمع بهذه الطريقة يعني استخدام أوجه جديدة للحروف في كل عملية طبع ، وهذا من العوامل الرئيسية في وضوح الحادة المطبوعة وسلامتها ٠ في حين ان حروفالجمع اليدوي التي يتكرر استخدامها عرضة للتشوة ، مما يؤثر في وضوح المادة المطبوعة٠ ومن ناحية أخرى ، فلا شك ان الاسطر المتماسكة التي تنتجها هذه الآلات ايسر تناولا عند استخدامها فيما يلي الجمع من العمليات الطباعية ، وأدعى الى توفير الوقت والجهد ، من اسطر الجمع اليدوي التي تتكون من حروف متفرقة ٠

(٣٠)

عيوب الجمع الآلي

س (٣٠) :

رغم ان آلات الجمع الآلي قد أدت الى سيطرة الصحف على عامل الوقت الا ان لهذه الآلات بعض العيوب • وضح ؟

ج (٣٠) :

العيب الرئيسي – أو الوحيد – في هذه الآلات ، أن أي خطأ مطبعي في السطر ، مهما كان صغيراً ، يتطلب تصحيحه اعادة جمع السطر كله مرة أخرى ، وقد يؤدي ذلك الى حدوث خطأ آخر في السطر المعاد ، مما يقتضي جمعه مرة ثالثة ، وهذا يستنفد وقتا وجهدا اضافيين • ولكن مع ذلك فما زالت هذه الآلات هي انسب ما يمكن استخدامه في جمع مادة الصحف ، لمزاياها الكثيرة •

(٣١)

الجمع التصويري

س (٣١) :

الجمع التصويري فكرة ثورية جديدة في ميدان جمع الحروف تقوم على اساس الاستغناء عن المصهور المعدني كلية ، والاستعاضة عن صب الحروف (مفردة أو في اسطر) بتصويرها على فيلم أو ورق حساس ، مع التحكم في حجم الحرف ونوعه وطول السطر ، والمسافات بين الاسطر وبين الكلمات ٠

ج (٣١) :

وآلات الجمع التصويري تمتاز بسرعتها الهائلة ، وبالتنوع الكبير في الحروف الناتجة عنها ٠ كما تم التوصل الى آلات جمع تصويري اكثر حداثة لاتستخدم الافلام بل اشرطة العقل الالكتروني المغناطيسية وهي تعد قفزة ثورية أخرى في هذا الميدان ٠

(٣٢)

العناويـــن

س (٣٢) :

العنوان عنصر «تيبوغرافي» اساسي في بناء الصفحات وتحديد هيكلها العام بين دور العنوان في ابراز محتوى الصفحات ٠

ج (٣٢) :

تتفاوت أهمية العنوان من صفحة الى صفحة ٠ فالصفحة الآولى تمتاز بالعناوين الكبيرة بينما صفحة الاعلانات المبوبة أو الوفيات لا تتضمن الا عناوين تجمع من حروف صغيرة ٠ ووظيفة العناوين في الصفحات تتحدد فيما يلي :

١ ـ اغراء الناس بشراء الصحف ، وتتم عملية الاغراء بواسطة عناوين الصفحة الأولى بالذات ، ولتحقيق هذا ينبغي ان تكون تلك العناوين مركزة وواضحة بحيث تستطيع العين ان تقرأها وتفهمها في لمحة واحدة ٠ ولذلك تحرص الصحف ان تكون هذه العناوين كبيرة الحجم وان تختار لها ألفاظا مركزة نافذة ٠

٢ ـ جذب القارىء بعد شراء الصحيفة الى قراءة اكبر عدد ممكن من الأخبار والموضوعات ، ويتحقق ذلك بتوزيع تلك العناوين على الصفحة بما يكفل راحة العين ٠

٣ ـ تكوين شخصية الصحيفة أو المجلة ، بحيث يتعرف القارىء على صحيفته بمجرد رؤيتها وبناء هذه الشخصية التي تحقق صلة التعارف بين الصحيفة والقارىء يتصل بعناوين الصفحة الأولى وطريقة اخراجها على وجه التخصيص ، ويستطيع المخرج الماهر

حتى بدون استخدام الصور والألوان ، ان يصمم صفحات شديدة الجاذبية للقارىءعن طريق التحكم في اشكال ومساحات وطريقة عرض العناوين • الا ان العناوين عادة لاتستخدم وحدها في بناء الصفحات وانما تقوم بهذا عن طريق التوازن مع العناصر الثقيلة الأخرى على الصفحة كالصور والاعلانات • وعن طريق التباين مع رمادية حروف المتن •

(٣٣)

الاستخدام الناجح للعناوين

س (٣٣) :

كيف يستخدم المخرج العناوين بنجاح ؟

ج (٣٣) :

من أهم الاعتبارات التيبوغرافية لنجاح العناوين :

١ ـ عدم المبالغة في كمية العناوين المعروضة على الصفحات · فان ازدحام الصفحة بالعناوين يؤدي الى تكوين صفحات باهتة غير جذابة في نظر القارىء خاصة عند عدم استخدام عنصر الصورة في الصفحة ·

٢ ـ التقليل اذا امكن من عدد سطور العنوان الواحد · فكلما كان العنوان مركزا قليل السطور كلما زادت سرعة القارىء في التقاط واستيعاب مضمون العنوان ·

٣ ـ في حالة استخدام اكثر من سطر واحد للعنوان ، يجب المخالفة بين هذه السطور في ابناط الحروف المجموعة بها · كما يمكن المخالفة أيضا في اتساع النظر لكل عنوان ·

٤ ـ ايجاد مسافات بيضاء كافية بين كلمات العنوان الا انه يجب عدم المبالغة في المسافات حتى لا يبدو العنوان من عدة كلمات متناثرة ·

٥ ـ ترك مسافات مناسبة بين سطور العنوان ·

٦ ـ ملائمة عدد كلمات العنوان مع البنط المجموع به ، فلا تجمع كلمات قليلة ببنط صغير وعلى اتساع كبير ·

٧ ـ التنويع في اشكال الحروف المستخدمة ٠

٨ ـ عدم تجاور عنوانين من نفس البنط حتى لا يقتل احدهما الآخر ٠

٩ ـ ابعاد العناوين كلما أمكن عن خط الطي في الصفحة حتى لا يشعر القارىء بالضيق ٠ فبعد قراءة سطر في عنوان يضطر الى قلب الصفحة لمتابعة قراءة الموضوع ٠

(٣٤)

ميزات عناوين الخط اليدوي

س (٣٤) :

للخط اليدوي عدة ميزات عند استخدامه في كتابة العناوين ، اذكر هذه الميزات ؟

ج (٣٤) :

يقوم الخطاط بكتابة العناوين طبقا لتعليمات المخرج ، فهو الذي يحدد للخطاط اتساع العنوان والبنط الذي يريد الكتابة به ، ونوع الخط أحيانا ، وذلك حسب الماكيت (مشروع الصفحة) الذي قام المخرج برسمه ، وبعد انتهاء الخطاط من كتابة العنوان يراجعه المخرج ويقوم بارساله الى قسم الحفر أو لقسم التصوير حسب نوع الطباعة المستخدم ٠

ومن أهم ميزات العنوان الخطي انه يعطي حيوية وتعبيرا وحركة وتنوعا اكثر من العنوان المجموع ، فالخطاط يستطيع كتابة كل أنواع الخطوط العربية المعروفة ٠ بحيث يتناسب كل نوع مع طبيعة كل صفحة أو باب ٠ فخط الرقعة يناسب الرياضة لأنه خط قوي نافذ وسميك وليس فيه زخارف أو زوائد ويمكن لذلك قراءته بسهولة ، والخط الفارسي يناسب الموضوعات النسائية وصفحات المرأة والبيت لأنه خط رقيق انسيابي ، والخط النسخ يلائم العناوين الاخبارية أي يمكن استخدامه في صفحات الأخبار المحلية أو الخارجية ، والخط الكوفي يناسب الموضوعات الدينية لارتباطه بالخط الذي يكتب به القرآن الكريم على جدران المساجد ، والخط الحر يناسب صفحات الأدب والثقافة والقصة ٠

ويلاحظ أخيرا ان الخط اليدوي باشكاله المختلفة اكثر قابلية للارتباط بالمساحة والحيز المخصص له ، في حين يضطر جامع الحروف الى الالتزام بالابناط المتوفرة لديه خاصة في الطباعة البارزة ، بينما أمكن تخطي قيود المساحة في الجمع التصويري ٠

(٣٥)

ميزات العناوين الجمع

س (٣٥) :

يرى بعض العاملين في الطباعة ان استخدام الخطاط لانتاج العناوين هو تخلف ليس له ما يبرره ، وانه لا بد من الاعتماد على العنوان المجموع اشرح هذا الرأي ؟

ج (٣٥) :

يقوم هذا الرأي على المبررات التالية :

١ ـ جمع العناوين يوفر الوقت بينما كتابة الخطاط للعنوان وارساله الى الحفر لصنع الكليشيه يتطلب وقتا في عصر تعتمد الصحافة فيه على السرعة ٠

٢ ـ قد يفسد الخطاط العنوان اذا كتبه متداخلا فيصبح غير مقروء ، اما العنوان المجموع فهو يبدو منظوما على خط افقي واحد ٠ أو بنط وقاعدة واحدة ٠

٣ ـ يستطيع المخرج اضفاء حيوية على العنوان المجموع بان يضعه على أرضية ملونة أو شبكة أو جريزية (أرضية مزخرفة) أو فون ٠

٤ ـ تعاني الصحافة العربية الآن من قدرة الخطاطين الجيدين وارتفاع اجورهم ٠

٥ ـ قد يصل خبر هام مفاجىء في ساعة متأخرة من الليل ونضطر لعمل تغير في الجريدة أو طبعة ثانية ٠ ويكون الخطاط قد ترك الصحيفة الى منزله وهنا يصبح من الصعوبة كتابة عنوان الخبر الجديد ٠

(٣٦)

عنوان الحروف الجاهزة : ليتراست

س (٣٦) :

اكتب ما تعرفه عن طريقة كتابة العنوان بالحروف الجاهزة ؟

جـ (٣٦) :

ابتكرت بعض الشركات المتخصصة في الطباعة في منتصف الستينات طريقة جديدة للعناوين عبارة عن فرخ ورق بلاستيك شفاف مكسو بالشمع مطبوع عليه حروف ٠ ويمكن انتاج عنوان من هذا الفرخ ، وذلك عن طريق وضع الفرخ على ورقة بيضاء والضغط من الخلف بجسم مدبب على الحرف المطلوب فينطبع الحرف بالأسود على الورقة وبنفس الطريقة نطبع حرفا آخر بجواره وهكذا حتى يكتمل العنوان وانتجت عدة شركات هذه الافرخ للحروف اللاتينية ثم انتج للحروف العربية بخطوط مختلفة كالنسخ والكوفي والهندسي وباحجام مختلفة ٠

والجدير بالملاحظة ان أفضل استخدام لهذا النوع من الحروف هو المجلات أو الاعداد الخاصة من الصحف الاسبوعية ٠ ويمكن استخدام الليتراست في العناوين الثابتة للصفحات أو عناوين الأبواب الثابتة ٠

(٣٧)

وصل العنوان بالنص

س (٣٧) :

يثير الانتقال من قراءة العنوان الى المتن خلافا بين التيبوغرافيين بين اسباب هذا الخلاف ؟

ج (٣٧) :

يرى انصار العنوان ذي الفقرة الواحدة ان هذه الطريقة توضح العناوين وتبرزها ، ويقولون ان معظم القراء يكتفون عادة بقراءة الفقرة الرئيسية من العنوان ، ثم يقفزون الى صلب الموضوع ليعرفوا التنصيلات ٠ وعلى ذلك فلا داعي للفقرات الثانوية التي تضيع وقت كاتبها وقارئها ٠ أما انصار تعدد الفقرات فيقولون : ان انتقال العين فجأة من حروف العنوان الكبير الى حروف المتن الصغير يرهقه ، وتكرار ذلك يجعله يمل قراءة الصحيفة بسرعة ، وعلى هذا فلا بد من فقرات ثانوية تتدرج حروفها في الحجم بين العنوان والمتن حتى لا يكل البصر ٠

ولا شك ان حدة الانتقال من الفقرة الرئيسية مباشرة الى المتن يمكن تخفيفها باستخدام فقرة ثانوية بينهما ، أو فاصل تيبوغرافي ، أو مسافة بيضاء ، كما يمكن جمع مقدمة الموضوع بحروف اثقل من حروف بنط المتن أو ببنط اكبر ٠ وقد نجحت كثير من الصحف المجردة في استخدام هذه الوسائل ٠

(٣٨)

دستور العناوين

س (٣٨) :

بين كيف يساعد دستور العناوين في المحافظة على شخصية الصحيفة المتميزة ؟

ج (٣٨) :

لما كانت كل صحيفة تحرص على التمسك بشخصيتها المستقلة المتميزة التي تساهم العناوين في تكوين ملامحها الاساسية وبخاصة الصفحة الأولى، وازاء تنوع هذه العناوين خاصة في الصحف الغربية . فقد رأت الصحف الغربية الكبرى تحديد ما تستخدمه من عناوين . وقامت بوضع كتيب صغير يضم هذه الأنواع من العناوين وابناطها المختلفة . وكذلك يضم الجداول والفواصل الموجودة لديهم . وأعطت كل نوع من الحروف رقما ، وكل جدول مزخرف رقما . وعندما ينتهي المخرج من رسم ماكيت الصفحة يعطى كل سطر من العناوين الرقم المطلوب . وكذلك كل برواز مرسوم على الماكيت رقما فيقوم العامل عند تنفيذ الماكيت باعداد العناوين والبراويز حسب الأرقام التي لديه في «دستور العناوين» وهذا الدستور يساعد كاتب العناوين ومخرج الصحيفة وجامع الحروف وعامل التوضيب على الالتزام بأسلوب موحد بحيث لا يتصرف وفق هواه . بل حسب خطة موضوعة متفق عليها مع مجلس تحرير الصحيفة . حتى تحتفظ الصحيفة بشخصيتها المتميزة .

(٣٩)

ظهور فن التصوير

س (٣٩) :

تعتبر الصور في الصحافة الحديثة أحد العناصر التيبوغرافية الاساسية فهي تشترك مع حروف المتن والعناوين والفواصل والمسافات البيضاء في بناء جسم الصفحة ٠ اكتب ما تعرفه عن تاريخ ظهور فن التصوير ؟

جـ (٣٩) :

الحقيقة التي لا شك فيها أن فكرة آلة التصوير ذات الثقب وظاهرة سقوط صور الاجسام داخل غرفة مظلمة قد سجلت مكتوبة منذ أكثر من تسعة قرون حيث كتب عن ذلك العالم العربي«أبو الحسن بن الهيثم» في عام ١٣٠٨ ومع ظهور عدسات النظارات وضع «جاردانو» الايطالي عام ١٥٥٠ عدسة محدبة الوجهين في الثقب مستفيدا من الفكرة السابقة ٠

وفي عام ١٥٥٨ أوصى «جيوفاني باتستابورتا» في كتابه المسمى «السحر الطبيعي» بالاستفادة من الظاهرة السابقة ليعين الرسامين فيرسم لوحاتهم ، ولأجل تيسير هذا الأمر اكثر ، فقد تم اعداد خيام متنقلة تنقل الى الأماكن المراد رسمها ٠

وجاء «دانيال باربارو» عام ١٥٦٨ ليضع منظما ملحقا بالعدسة وظيفته التحكم بكمية الضوء المار خلالها ، ولزيادة حدة الصورة ٠

وفي عام ١٥٧٣ جاء اقتراح «دانتي» للاستفادة من المرايا العاكسة لعكس وضع الصور المرئية لتصبح معتدلة ، أي ان ما هو أعلى في الطبيعة يظل في أعلى وما هو في اليمين يظل في اليمين أيضا ٠

وفي عام ١٦٨٥ أدخل جوهان زاهن تعديلات جوهرية على آلة التصوير بقيت الى يومنا هذا ، من بينها :

١ ـ تصغير حجم آلة التصوير ، أي أنه صنع صندوقا محكم الغلق بعد ان كانت لا تتعدى كونها غرفة أو خيمة متنقلة .

٢ ـ استخدام مجموعة من العدسات وتثبيتها في اسطوانة نحاسية لتحل محل عدسات النظارات التي كانت تستخدم .

٣ ـ استخدام الزجاج المصنفر « أي النصف شفاف » لاستقبال الصور المرئية بدلا من الورق المطلي بالزيت .

وظلت هذه التحسينات حتى القرن التاسع عشر حيث بدأ التطور الحقيقي السريع في التصوير الضوئي .

(٤٠)

استخدام الصور في الصحافة

س (٤٠) :

« بدأت الصحافة بالصور » وضح هذه العبارة ؟

ج (٤٠) :

كان الانسان البدائي يرسم ويلون على جدران كهفه قصة عصره ، قبل ان يدون التاريخ بآلاف السنين ، ويدون حكايات معاركة مع الطبيعة وكيف كان يطارد الحيوانات وما يستخدمه من اسلحة . وتعتبر الصور والرسوم التي رسمها الانسان أول لغة مكتوبة ومنها تطورت الابجدية التي نستعملها اليوم .

واليوم نعيش ثانية في فترة من الزمن يمكن أن نطلق عليها اسم «فترة الصور» حيث تعد الصحافة المصورة في ايامنا الحاضرة ظاهرة من الظواهر البارزة في القرن العشرين ، ومن البديهي أن هذه الظاهرة لم توجد الا بوجود التصوير الضوئي وتطوره سواء من الناحية الميكانيكية أم الفيزيائية أم الكيميائية ، اضافة الى المقدرة الفنية التي يجب ان يمتاز بها المصور .

والصحف لم تبدأ أول الأمر بنشر الصور بالشكل الذي نراه الآن ، بل كانت الصور الأولى التي ظهرت في الصحف والكتب لا تتعدى كونها رسوما يدوية تطبع من قطع خشبية حفرت عليها الرسوم . واستمر استخدام هذه الطريقة حتى قرب نهاية القرن التاسع عشر . وبعد ان تقدم فن حفر الرسوم على الخشب ، ظهرت بعض الصحف المصورة التي تستخدم الصور كعنصر اساسي في كل عدد من اعدادها ، وبذلك أصبحت الصور من أهم عوامل التنافس بين الصحف المذكورة .

(٤١)

تطور فن التصوير الصحفي

س (٤١) :

بين كيف تطور فن التصوير الصحفي ميكانيكيا وفيزيائيا وكيميائيا ؟

ج (٤١) :

نظرا لطول الوقت الذي كانت تستغرقة عملية حفر الرسوم على الخشب فقد كان نشر الصورة يتأخر عن نشر الخبر في اغلب الاحيان ، وقد لا تنشر ، فقد جرى تطوير هذه العملية باتباع طريقة التجزئة (أي تقسيم الصورة الى عدة اجزاء ويتولى عدة اشخاص عملية الحفر) وأدى هذا التطوير الى فائدتين هما :

١ ـ التمكن من الحصول على احجام كبيرة من الصور .

٢ ـ اختصار الوقت اللازم لحفر الصورة الى حد كبير .

وكان التصوير الفوتوغرافي آنذاك يشق طريقة كغيرة من العلوم وتمكن عدد من المصورين أن يلتقطوا صورا تمثل بعض الاحداث ذات الاهمية ، الا أن عملية التصوير كانت بطيئة ، فلم تستطع آلة التصوير منافسة يد الرسام في تسجيل الصور الفوتوغرافية حيث لم تكن تنته عملية نشر الصورة بمجرد التقاطها بل كان لا بد من اعادة رسمها باليد على سطح من الخشب ، ولذلك ظل الرسم اليدوي محتفظا بتفوقه وأهميته بالنسبة للصحف اليومية ، الا ان المجلات التي كانت تصدر وقتئذ كانت المستفيد الاكبر من الصور الفوتوغرافية ، وقد نشأت المجلات في أوربا وأميركا حوالي منتصف القرن التاسع عشر وكانت الصورة تحتل المادة الأولى في هذه المجلات . ومما ساعد على ذلك توفر الوقت الكافي بالنسبة للمجلات لعملية التصوير ومن ثم اعادة رسم الصور بهدوء ، مما لا يتوفر بالنسبة للجرائد اليومية .

وتحسنت طريقة حفـر الصور على الخشب ، وأمكن حفـر صور فوتوغرافية بعد رسمها باليد على الخشب ، ولما كان الخشب لا يحتمل الضغط العالي والحرارة الشديدة اللازمين لعمل الأمهات الورقية بعد أن عم استخدام القوالب الرصاصية المقوسة لطبع الصحف طريقة الحفر المعدني «الزنكغراف» في عمل لوحاتها ، غير أن الصور التي طبعت بهذه الطريقة كانت في أول الأمر عبارة عن رسوم هيكلية تتكون من خطوط واضحة ترسم بالقلم قبل حفرها اذ لم يكن في الامكان عندئذ نقل الصور الفوتوغرافية ذات الظلال ٠

واستمر استخدام الصور الفوتوغرافية في مجال الصحافة على هذه الحال الى ان تم في عام ١٨٨٠ استخدام طريقة التدرج الظلي في نقل الصورة الفوتوغرافية عن أصلها على طبقة من الزنك ٠ وكانت الصورة منظرا لاحد الأماكن بمدينة نيويورك ٠

(٤٢)

الصورة كعنصر في اخراج الصحيفة

س (٤٢) :

بالاضافة الى ان الصورة الصحفية قد اصبحت تساوي الخبر المنشور في الأهمية بل وتفوقه فان لها مزايا بيتوغرافية تعود على المخرج بالفائدة الكبيرة عند تنفيذه لاخراج الصفحة · وضح هذه المزايا ؟

ج (٤٢) :

من ظلال الصورة يتم تحريك جمود الصفحة المتمثلة بالكلمات المكتوبة، كما أنها تستخدم للفصل بين عنوانين حتى لا يتجاوز أحدهما الآخر ·

كما أن الصورة الفوتوغرافية مادة لا يمكن الاستغناء عنها ، فعندما يريد المخرج ان يبرز موضوعا مهما من صفحة معينة يستخدم الصورة مع هذا الموضوع ليلفت اليه نظر القارىء وكذلك عندما تريد الصحيفة ان تتبع نظاما اخراجيا معينا لصفحتها الأولى كل يوم فان استخدام الصور يساعدها على التنويع داخل نطاق هذا النظام بما يدفع الملل عن القارىء · ويحدد حجم الصورة المنشورة في الصحيفة عدة عوامل منها :

١ ـ أهمية الموضوع الذي تخصه الصورة ·

٢ ـ عدد الصور المنشورة في الصفحة الواحدة ·

٣ ـ درجة وضوح الصورة ذاتها ·

(٤٣)

الصورة الخبرية

س (٤٣) :

كيف تكون الصورة الصحفية متممة للخبر ؟

ج (٤٣) :

في بعض الاحيان تعبر الصورة الصحفية عن حدث وقع في مكان معين وزمان معين ، مثل اجراء مقابلة بين رئيسي دولتين ، أو اخماد حريق في مخزن كبير ، فهذا النوع من الصور يعطى القارىء متممات للخبر ولا يجعله يستفسر عن صحة ما ورد من معلومات في الخبر • وفي بعض الاحيان تكون الصورة المنشورة مع الخبر لا تمثل الحدث نفسه بل تنشر توضيحا للقارىء كالخرائط والمخططات •

ولغرض المتابعة الفورية لصور الاحداث اليومية المهمة التي تجرى في العالم المعاصر فقد انتشرت في الوقت الحاضر شبكات البث الخاص بالصور، وقامت وكالات الأنباء بتغطية هذه الشبكات •

ولكي تتمكن المؤسسة الصحفية من الحصول على صور الاحداث ـ وخاصة المحلية منها ـ باسرع وقت ، أو الانفراد بهذا النشر ـ فانها تنظم عادة الدورات بين فترة وأخرى لمحرريها لكي يكونوا قادرين على القيام بعملية التصوير عند الضرورة ، الا أن تتابع الاحداث المهمة لا يمكن المحرر من أن يقوم بعملية الكتابة عن الموضوع والتصوير في آن واحد ، ولذلك فان وجود المصور الصحفي أمر ضروري لا يمكن الاستغناء عنه •

(٤٤)

صورة التحقيق الصحفي

س (٤٤) :

تختلف صورة التحقيق الصحفي عن صورة الخبر الصحفي من عدة جوانب · اشرح ؟

ج (٤٤) :

ما أن تشعر المؤسسة الصحفية أن هناك موضوعا جديدا بأن تسلط الاضواء عليه ، حتى تهييء المحرر الذي باستطاعته ان يقوم بالتحقيق المطلوب ، والى ذلك فانها تختار المصور الذي لا يعود الا ومعه عدد من الصور التي تقدم للقراء الدليل القاطع على ما هو مكتوب ضمن التحقيق ·

وتختلف هذه الصور التي ترافق الخبر ، فالوقت المتوفر للمصور لكي يلتقط صور التحقيق الصحفي اكبر مما يتوفر له لو كان يصور لخبر معين ، فالقيام بتحقيق صحفي عن مشروع زراعي كبير مثلا يتطلب أن يلتقط المصور مجمـوعة من الصور يظهر فيها المسؤولون عن المشروع وهم يتحدثون ، ثم صورا للآلات والمعدات ساعة العمل والمزروعات التي تنتشر فوق أرض المشروع وأخيرا الحاصلات التي ينتجها المشروع وعلاقتها بالمستهلك ، أي عند البيع والشراء ·

واتساع الوقت أمام المصور ـ في حالة التحقيق الصحفي ـ لكي يحصل على اكبر عدد ممكن من الصور يمكن الصحيفة من السيطرة على نوع وعدد الصور التي ترافق التحقيق ، ومما لا شك فيه أن عامل الوقت من أهم العوامل التي تساعد المصور الصحفي على الابداع في تصوير التحقيق الصحفي ذلك أن باستطاعته أن يحرك آلة التصوير كيفما يشاء ومن أية زاوية تعطيه تعبيرا فنيا واعلاميا اكثر تأثيرا ·

أما بالنسبة للصور المصاحبة للخبر ، فان الوقت في معظم الاحيان يكون محدودا بل لا يزيد على بضع ثوان · وكثير من المصورين يعودون دون الحصول على صورة وافية لمرافقة الخبر ، ولذلك تعمد الصحيفة أو المؤسسة الاعلامية الى ارسال اكثر من مصور واحد لتغطية الحدث الذي تراه مهما بالنسبة لها ·

ومن أنواع التحقيقات التي ترتكز اساسا على الصورة والتي تقوم الصحف والوكالات المتخصصة بالصور بتصويرها تحقيقات تسمى «المتابعة الحركية» أي تصوير موضوع واحد في وقت قصير بعدة لقطات لكي تظهر هذه الصور تتابع الحركة في حدث ما ، وقد ترافق تلك الصورة بشرح موجز في سطر أو اثنين تحتها أو فوقها ·

(٤٥)

الصورة الشخصية

س (٤٥) :

ما هي السمات التي يجب ان تراعى في الصورة الشخصية ؟

ج (٤٥) :

الصورة الشخصية وتسمى «بورتريت» أي صورة نصفية لشخص معين تنشر مع حديث أو تصريح له أو خبر عنه أو للدلالة على مكان معين ، فاحيانا تنشر الصحف والمجلات صورا لرؤساء الدول عند الحديث عن دولهم ٠ وذلك عند عدم توفر صورة تغطي وبشكل ناجح ذلك الحديث أو الخبر ٠

وهنا لا بد من الاشارة الى ان هذه الصورة ليست الصورة التي تؤخذ للشخص في الاستوديو والتي لا تعبر عن شيء ما فضلا عن خضوعها لعملية الرتوش التي تغير بعض ملامح الوجه ، لذلك تقوم الصحيفة بارسال مصوريها لالتقاط صور حديثة للشخصيات بين فترة وأخرى ، كما أنهـا قد تقتطع صورة نصفية لشخص معين عن صورة التقطها المصور قبل فترة عن تصويره لحدث كان هذا الشخص أحد أركانه ٠

وتخضع هذه الصورة كغيرها للفحص والتمحيص ، فلا يمكن نشر صورة لرئيس دولة وهو يشارك في احتفالات رسمية وملامح وجهة تعبر عن الغضب مثلا ، بل على الصحيفة ان تختار الصورة التي يظهر فيها رئيس الدولة وهو يبتسم أو أن تكون ملامحه اعتيادية كحد أدنى ، أي أن ملامح الصورة ينبغي ان تتلاءم مع مضمون الخبر أو التحقيق وتتبع بعض الصحف طريقة أخرى في نشر مثل هذه الصور ، فنراها تختار رسامين ماهرين لغرض رسم الوجوه والاستعاضة عن الصور الفوتوغرافية برسم للشخصيات أو غير ذلك ٠

ومن السمات الأخرى التي يجب ان يتجنبها المصور الصحفي في تصويره للصور الشخصية أن يلتقط صورة المتحدث وعينية متجهة نحو العدسة دون ان تظهر عليه أية ملامح توحى بأنه يتحدث عن موضوع ما أو يناقش قضية معينـة ، فمن الأفضل أن يتصيد المصور لقطته في مثـل هذه الحالة مع كل حركة يقوم بها المتحدث وباسرع وقت ممكن لكي يختار منها الصورة التي تصلح للنشر ٠

(٤٦)

الصورة الفنية أو الجمالية

س (٤٦) :

في بعض الاحيان يمكن ان تلعب الصورة دور اجماليا • وضح ؟

ج (٤٦) :

دأبت الصحف والمجلات ، منذ بداية صدورها على نشر ابداعات الفنانين وخصصت لذلك مساحات لا بأس بها من صفحاتها ، فتراها تنشر اللوحات البديعة للرسامين والتماثيل الجيدة للنحاتين ، ومع دخول الصورة الفوتوغرافية الى عالم الفنون فقد احتلت موقعا مرموقا بالنسبة للصحف والمجلات ، ولأجل ذلك تخصص لنشر الصور الفوتوغرافية ذات الطابع الفني والجمالي زوايا اسبوعية أو شهرية ، ومن صفات هذا النوع من الصور عدم احتوائها عادة على عنصري الخبر والاثارة ، انما تكون لمجرد عرض ابداع المصور الفنان الذي حمل آلة التصوير وذهب يتصيد اللقطات من الطبيعة أو من مشاهدات الشارع وما الى ذلك • وهنا تجدر الاشارة الى ان هذا النوع من الصور لا ينشر على الصفحات التي تغلب عليها المادة الخبرية الا في حالات نادرة حين لا تتوفر المواد الصحفية لملء الصفحة ، أو حين يتخذها المخرج وسيلة للتجميل : ويلعب هذا النوع من الصور دورا جماليا مهما عندما تكون ملونة وذلك بفضل التطور الكبير في عملية الطبع الملون ، لأن الصورة الملونة تلفت انتباه القارىء اكثر من الصورة المطبوعة بلون واحد •

ولكي توثق بعض الصحف أو المجلات علاقتها بالقراء والمهتمين بالشؤون الفنية ، ولأجل اكتشاف المواهب التي يمكن الاستفادة منها ، فانها تجرى المسابقات بين فترة وأخرى لاختيار أحسن صورة فنية ، وكثيرا ما تستعين تلك الصحف بالفائزين في مسابقاتها للعمل كمصورين لها جمعوا بين موهبتهم الفنية والحس الصحفي في التصوير الفوتوغرافي •

(٤٧)

صورة الاعلان

س (٤٧) :

تعادل الصورة في الاعلان ألف كلمة • اشرح ؟

ج (٤٧) :

يقول أخصائيو الاعلان ان الصورة تعادل ألف كلمة ، وأن صور الاشخاص تجذب الانتباه اكثر مما تجذبه صور الاشياء الأخرى ، وأن الصورة الموجودة في الاعلان تكون اكثر جذبا لعين القارىء حين تكون ملونة مما لو كان بلون واحد • لهذا فان حصيلة الاعلان الملون اكثر من حصيلة الاعلان الأسود والأبيض •

ويتعين على المصور الذي يقوم بالتقاط الصور الاعلانية اتقان عملية التصوير ابتداء من معرفة نوع الفلم الذي ينبغي عليه ان يستخدمه ، الى تحديد فتحة العدسة والى طريقة استخدام «الانارة» التي تلعب دورا هاما في التأثير على نفسية القاريء والتفاعل معه •

(٤٨)

الخرائط والكاريكتير والرسوم

س (٤٨) :

لا يقتصر المخرج على الصور الفوتوغرافية في اضفاء الحركة والحيوية على الصفحات الجامدة ، بل يستخدم أيضا الخرائط والكاريكتير والرسوم. اشرح ؟

ج (٤٨) :

من أهم العناصر التي يعتمد عليها المخرج في اضفاء الحيوية على الصفحات الجامدة بالاضافة الى الصور ما يأتي :

- الخرائط الجغرافية : وتصحب غالبا أنباء المعارك والحدود المتنازع عليها أو توضح مكان حادث .
- الكرتون : أو الكاريكتير وهو يمثل رأيا أو فكرة سياسية أو اجتماعية.
- الرأس الثابت الذي يعلو عمودا أو بابا معينا يظهر كل يوم وكانت عناوين هذه الأبواب تجمع أو تكتب باليد ولكن الآن يعهد الى فنان برسمها .

(٤٩)

حجم الصورة

س (٤٩) :

ما هي العوامل التي تحدد حجم الصورة في الصحيفة ؟

ج (٤٩) :

من الضروري ان يتناسب حجم الصورة مع أهميتها ، ومن الممكن ان تصل احجام بعض الصور الى صفحة كاملة . اذا كانت هناك مناسبة قومية كبرى أو حدث تاريخي مثل وصول أول انسان الى القمر ، وممكن ان تكون الصورة على مساحة نصف عمود ويطلق عليها اسم الصورة الابهامية وهي دائما صورة شخصية .

(٥٠)

شكل الصورة

س (٥٠) :

ما هي اكثر اشكال الصور استخداما في الصحف ؟ ولماذا ؟

جـ (٥٠) :

يقصد بشكل الصور الشكل الهندسي الذي تظهر عليه الصورة مثل المربع المستطيل والدائري والبيضاوي • وينصح البعض بالابتعاد قدر الامكان عن شكل المربع لتساوي اضلاعه الاربعة حيث يوحى بالجمود ، أما المستطيل ــ بالطول أو بالعرض ــ فهو الشكل الاكثر استخداما على أعمدة الصحف ، وخاصة الصفحات الاخبارية • ومن اكثر الاشكال لفتا للنظر الصورة المفرغة «الديكوبية» ويمكن استخدام هذا النوع على صفحات الازياء والرياضة أو عند نشر حديث مع شخصية هامة فيمكن نشر صورة الوجه مفرغة فتضيف الى الموضوع حركة •

كذلك يمكن دمج صورتين مع بعضهما أو كتابة عنوان فوق صورة ، أو تركيب عدة صور مع بعضها •

(٥١)

قواعد اختيار الصور

س (٥١) :

اذكر أهم القواعد التي يجب ان تراعى في اختيار الصورة الصحفية ؟

ج (٥١) :

١ ـ الا يوجد اكثر من خمسة اشخاص في الصورة الواحدة حتى تظهر ملامح كل شخص واضحة ٠

٢ ـ النظر الى الصورة والبحث عن جزء منها يصلح للنشر ثم يكبر هذا الجزء وينشر في الصفحة ، بمعنى آخر البحث عن الصورة داخل الصورة ٠

٣ ـ خطوط القوة داخل الصورة : لكل صورة خطوط وأسهم تشير الى حركة ما فاتجاه العينين وكذلك الأنف وباقي اجزاء الجسم تشير الى موقع ما أو اتجاه ما ٠ اذن هذه الخطوط والاسهم مهمة عند اختيار الصورة وهي ما تسمى بخطوط القوة داخل الصورة ٠

٤ ـ قصها بقسوة : بعد الاختيار المبدئي للصورة امسك مقصا وأقطع به الجزء المراد نشره ولا تكن رقيقا بل كن قاسيا عند استخدام المقص ٠

٥ ـ كبرها بكرم : يلاحظ ان بعض من المخرجين ليست لديهم المقدرة على تكبير الصور أي يكونوا بخلاء في اتخاذ القرار بتكبيرها ، ولكن البعض ينصح أن تكون كريما عند تكبير الصورة ٠

٦ ـ اترك بياضا كافيا حول الصورة بحيث يبرزها ٠

٧ ـ يجب شرح كل صورة بكلام لها ، وهذا الكلام يجمع ببنط مختلف عن بنط كلام المتن أو فوق الصورة نفسها في مكان رمادي فاتح بحيث يمكن قراءته ٠ أو داخل مربع مفرغ من نفس الصورة ٠

٨ ـ يجب ان تحكي الصورة عن ثلاثة أزمنة ، زمن ماضي (قبل التقاط الصورة) وزمن حاضر (لحظة التقاطها) وزمن قادم (بعد اغلاق العدسة) • فالقارىء الواعي دائما يبحث عن الصورة الحقيقية داخل الصورة • فهو يقرأ تعبيرات وجوه الاشخاص ، ويبحث عن تفسير لهذه التعبيرات ، ومن هنا تختلف نظرة شخص الى صورة عن نظرة شخص آخر •

(٥٢)

قواعد وضع الصورة على الصفحة

س (٥٢) :

مع التفاوت الكبير بين الصحف في أسلوب استخدامها للصور ، فهناك قواعد وملاحظات عامة ينبه التيبوغرافيين الى مراعاتها حتى تحقق الصور أيا كانت الغرض المقصود منها على أكمل وجه • وضح ؟

ج (٥٢) :

الصور الى جانب قيمتها الخبرية ، ينبغي أن تكون متقنة ظاهرة المعالم• وأن تراعى الدقة في حفرها وطبعها حتى تبرز تفصيلاتها في وضوح ، كما ينبغي أن تنسجم الصور مع الطابع العام للصفحة ومع سائر عناصرها التيبوغرافية ، سواء من حيث عددها أو حجمها أو مكانها على الصفحة ، فلا تكون من الكثرة أو الضخامة بحيث تزحم الصفحة وتشوه نظامها أو تطغى على العناصر البارزة الأخرى كالعناوين والاطارات •

وينبغي ان يتجنب تجاور الصور ما لم تكن متعلقة بموضوع واحد ، لأنها عندئذ تربك القارىء ويضعف بعضها بعضا ، كما يحدث عند تجاور عناوين متماثلة في الاتساع ونوع الحروف ، والمعروف أن الجزء الذي يطبع من الصورة أضيق قليلا من اتساع العمود أو الاعمدة المخصصة لها ، نظرا للمسافة التي تترك على كل من الجانبين عند تثبيت لوحة الصورة (الكليشيه) على قاعدتها • ومن المستحسن أن تزاد هذه المسافة قليلا • بحيث يظهر حول الصورة بعد طبعها محيط أبيض يساعد على ابرازها •

وخير الصور ما تناسب حجمها مع أهميتها ، فكلما كانت الصورة كبيرة استوقفت انظار اكبر عدد من القراء • ويقال في هذا الصدد ان قيمة

الصورة يجب ان تساوي قيمة الخبر أو الموضوع الذي قد يطبع على المساحة نفسها · أما صورة الشخص الذي يتصل بالموضوع أو النبأ فينبغي الا يتجاوز اتساعها عمودا واحدا ·

واذا صحب الصورة موضوعها على الصفحة ، فيجب أن توضع تالية له أو قريبة منه ، واذا أمكن فداخل النص نفسه · ولكن لا ينبغي مطلقا أن تبعد عن الموضوع بحيث يختلط على القارىء أمرها ويجد صعوبة في ربطها بالموضوع · وينصح في هذا المجال بحذف فواصل الاعمدة بين الصورة والموضوع وجعلهما تحت عنوان واحد ·

ونصف الصفحة الأعلى هو المكان الطبيعي الملائم لنشر الصور ، فهو صدرها الذي تبدأ عنده رؤوس الموضوعات الهامة ، وهو الذي يبدو للقارىء عند عرض الصحيفة للبيع · غير ان النصف الاسفل مع ذلك ينبغي الا يترك دون صور ، حتى لا يبدو باهتا جافا ، وحتى لا يختل تناسق الصفحة · ويمكن لتلافي هذا الاختلال ، اذا عزت الصور ، ان تستخدم بعض العناوين أو الاطارات لموازنة الصور في النصف الأعلى · وينبه التيبوغرافيون هنا الى نقطة هامة ، وهي ان الصور في النصف الأسفل من الصفحة يجب ان توازن صورا لا عناوين في النصف الأعلى · وبعبارة أخرى ينبغي الا توجد صور في النصف الأسفل الا اذا كان يقابلها صور في النصف الأعلى · فالصورة أشد لفتا للنظر من العنوان ، وهي لذلك اذا وضعت في النصف الأسفل وحده تعتبر منافسا خطرا للعناوين في صدر الصفحة ، فتسلبها اهتمام القارىء وتضعف بذلك من قيمتها ·

صدر الصفحة ينبغي أن يظل دائما مركز الثقل ، عليه تعرض أهم الموضوعات والصور · أما النصف الأسفل فيأتي في المرتبة الثانية ، واحتواؤه على العناصر التيبوغرافية البارزة كالصورة يكون أولا لحفظ التوازن على جسم الصفحة ولذلك تستخدم بعض الصحف في النصف الأسفل فكاهات أو موضوعات خفيفة مصورة · مما تزودها به وكالات المواد

الصحفية الجاهزة · وبهذا توازن صور النصف الأعلى تيبوغرافيا دون تسلبه أهميته الخبرية ·

ومن القواعد التيبوغرافية الهامة بالنسبة لصور الصفحة الأولى أن يتجنب وقوعها على طية الصفحة حتى لا تتشوه أو تضيع بعض معالمها ·

يجب الا توضع الصورة على أي من العمودين الأول والثاني ، بل يجب ان يفصلها عن نهاية الصفحة من كل من الجانبين عمود على الأقل على اعتبار ان مظهر الصورة يكون أوضح اذا احيطت بالمادة المكتوبة من جانبيها · واذا وضعنا صورة على أحد هذين العمودين (الأول والثاني) ينبغي ان تكون واضحة المعالم في اطرافها ، والا فيحسن زحزحتها الى داخل الصفحة ، واذا كانت الصورة ابهامية صغيرة يحسن كثيرا أن توضع على النصف الداخلي للعمود ، حتى يفصل بينها وبين الهامش النصف الآخر من المادة المكتوبة ·

بالنسبة لكلام الصور ينبغي الا تستخدم في جمعه حروف تكون من الثقل أو كبر الحجم يطغى الكلام على الصورة نفسها ويحول اهتمام القارىء عنها ·

(٥٣)

تكبير وتصغير الصور

س (٥٣) :

اشرح كيفية تكبير وتصغير الصور مع التمثيل ؟

جـ (٥٣) :

عندما نريد ـ مثلا ـ تصغير صورة ما : عرضها ٦ أعمدة وارتفاعها ١٨ سم مثلا الى ٤ أعمدة يمكن اتباع الخطوات الآتية :

ـ نصل بين زاويتين من زوايا الصورة متقابلتين بالمسطرة ، ثم نقيس على عرضها ٤ أعمدة أي ١٨ سم ، ونضع نقطة • ثم نرفع خطا عموديا من النقطة ليصطدم بالخط الذي يصل الزاويتين المتقابلتين ثم نقيس هذا الخط العمودي فنحصل على عرض الصورة وارتفاعها فيكون ٤ أعمدة × ١٢ سم تقريبا فنضع قياسها على الماكيت كي يسهل على مركب الصفحة تركيبها •

وفي حال تكبيرها تتبع الطريقة نفسها ولكن بشكل معكوس •

ـ وفي الزنكوغراف تصغر الصورة أو تكبر ثم يسحب اساسها Necatif وتحفر على الزنك ، ثم ترسل الى المطبعة حيث توضع على الومنيوم بارتفاع الحرف لتبرز على الطباعة •

ـ وفي حال الأوفست ، الأمر يختلف ، ولا حاجة لحفر الصورة وانما توضع على الماكيت بعد تصغيرها أو تكبيرها ، ثم تصور على اللوح الخاص بالأوفست مع بقية أقسام الماكيت •

(٥٤)

تعريف اللون

س (٥٤) :

تستعمل كلمة «لون» Colour في المصطلح الصحفي بمعنيين ٠ اشرح ؟

ج (٥٤) :

أولا : عند المقابلة بـين بياض الصفحة وقتامـة العناصر التيبوغرافية المطبوعة عليها ٠

ثانياً : عند الاشارة الى غير الأسود التقليدي من ألوان الحبر الأخرى التي تستخدم في طبع العناصر التيبوغرافية ٠

(٥٥)

الألوان الرئيسية

س (٥٥) :

اذكر الألوان الرئيسية المستخدمة في الصحافة ؟

جـ (٥٥) :

لما كان اللون الأسود هو اللون الرئيسي والغالب في طبع العناصر التيبوغرافية فان التقاء هذا اللون مع بياض الورق يحقق اكبر قدر من التباين على الصفحة • ومن تداخل هذين اللونين ينشأ لون ثالث وسط بينهما يشترك بدوره في تحقيق هذا التباين • وعلى ذلك يمكن القول بأن على الصفحة التي تطبع بالحبر الأسود وحده ثلاثة ألوان :

١ ـ اللون الأسود وتمثله العناوين والحروف الثقيلة والصور التي تطبع بطريقة التدرج الظلي ، فهذه يغلب فيها السواد على البياض •

٢ ـ اللون الرمادي وتمثله مجموعات سطور المتن والرسوم والخرائط التي يغلب فيها البياض عادة على السواد •

٣ ـ اللون الأبيض ويمثله فراغ الصفحة •

(٥٦)

الألوان وجيولوجية القراءة

س (٥٦) :

الصحيفة وسيلة اعلامية بصرية وينبغي لكي تؤدي مهمتها على أكمل وجه أن توضح مادتها لعيني القارىء توضيحا كافيا • اشرح ؟

ج (٥٦) :

لا شك ان «اضاءة» المادة المطبوعة باحاطتها باكبر قدر ممكن من الفراغ الأبيض يحقق هذا الغرض ، وهو أمر اثبتته الابحاث البصرية المختلفة • وأولى الخطوات التي تتخذ في سبيل توفير الضوء على الصفحة ضغط مادتها المطبوعة قليلا ، بحيث تسمح بتوزيع فراغ أبيض كاف بين أجزائها • ويدخل في هذا المجال كذلك تجنب حشد الصفحة بالوحدات التيبوغرافية الثقيلة ، وذلك بالقصد من استخدام العنـاوين الرئيسية والاقلال من عدد فقراتها ، واختصار مساحة الصور الكبيرة ، وعدم الاسراف في استخدام الاطارات والفواصل وما اليها •

ولكي يحقق الفراغ الأبيض على الصفحة الهدف المقصود منه ، ينبغي ان يوزع على وحداتها التيبوغرافية جميعا • ولذا روعي في تصميم حروف المتن الحديثة في المطابع الغربية ان يتخلل وجه الحرف فراغ أبيض كان يساعد على وضوحه •

وقد اثبتت الابحاث البصرية أن العين تتحرك في فقرات سريعة من كلمة الى كلمة تتخللها وقفات بعد كل عدد من الكلمات • وترك مسافات بيضاء بين الكلمات Spaling يمنع اختلاط حروفها ويساعد العين على تمييزها بوضوح وعلى اتخاذ الوقفات اثناء القراءة •

(٥٧)

اللون الأبيض في الصفحة الأولى

س (٥٧) :

لماذا كان اللــون الابيض أو الضوء حيــويا في رأس الصفحة الأولى ، وكيف يتم توفيره في هذه الصفحة ؟

ج (٥٧) :

الضوء ، أو اللون الأبيض ، حيوي في رأس الصفحة الأولى ، لابرازها كجزء متميز عن جسم الصفحة ولجذب النظر الى وحداتها التيبوغرافية الأساسية ، فيجب لذلك توفير فراغ أبيض كاف بين الحد الأسفل للعنق وجسم الصفحة ، وبين اللافتة والأذنين ، وبينها وبين العنق ، وفي داخل الاذنين · واستخدام المسافات البيضاء بدلا من الجداول اكثر نجاحا في الصفحة الأولى ، والصفحات التي تحتوي على موضوعات طويلة مثل صفحة المقالات منه في الصفحات الأخرى لأن مثل هذه الصفحات تخلو غالبا من الاعلانات ، أو لا ينشر بها الا أقل عدد منها · واستخدام المسافات البيضاء كجداول مع وجود اعلانات كثيرة يجعلها تبدو كما لو كانت اجزاء من اعلان واحد كبير ، وكذلك يحتمل ان تختلط عناوينها ·

(٥٨)

اللون الأبيض في الصفحات الداخلية

س (٥٨) :

كيف يتم توفير اللون الأبيض في الصفحات الداخلية ؟

ج (٥٨) :

هناك وسائل أخرى لتوفير البياض في الصفحات عامة ، مثل الاستغناء بالمسافات البيضاء عن الفواصل الفرعية · ويشيع هذا بوجه خاص بين الصحف التي تستخدم العناوين المنطلقة · أما الاستغناء بالمسافات البيضاء عن الفواصل النهائية فلم يصادف نجاحا كبيرا ، لأن المسافة البيضاء ليست في قوة الخط المطبوع كفاصل بين موضوعين ، وقد يختلط الأمر على القارىء فيمضي في قراءة الموضوع التالي باعتباره مكملا للموضوع الذي فوقه ·

ومن هذه الوسائل كذلك استخدام المسافات البيضاء بدلا من الجداول الفاصلة للأعمدة ·

وتساهم الهوامش البيضاء في توفير الضوء على الصفحة ، ولكن يلاحظ أنها في الصحف أضيق نسبيا منها في صفحات الكتب · ولعل ذلك راجع الى ان قاريء الكتاب في العادة يمسكه اثناء القراءة بحيث تقع بعض اصابعه فوق الهامش ، وليس الحال كذلك في الصحف ·

واتساع الهوامش اكثر مما ينبغي يقتضى زيادة مساحة الصفحات ، وهو أمر غير مقبول ، لأنه يؤدي الى صعوبة تناول الصحيفة ، وكذلك فان ضيق هذه الهوامش اكثر من اللازم يجعل الصفحة تبدو مزدحمة مضغوطة ليس فيها مجال كاف للتنفس · وينصح بعض التيبوغرافيين بأن يكون اتساع الهامشين الجانبين والهامش العلوي للصفحة ٢/٣ بوصة واتساع الهامش الأسفل اكثر من ذلك قليلا ·

(٥٩)

تطور استخدام الألوان

س (٥٩) :

تستخدم ألوان الحبر غير الأسود في طبع العناصر التيبوغرافية لتلفت نظر القارىء ، بتأثيرها البصري من ناحية ، وباختلافها عن اللون الأساسي الأسود من ناحية أخرى ٠ اشرح ؟

ج (٥٩) :

في اثناء الحرب العالمية الأول كانت أهمية احداثها سببا في انتشار استخدام الألوان في العناوين ٠ وبالغت بعض الصحف الأوربية وامريكية في استخدامها ، ومع ذلك فقد ظل استخدام الألوان مقصورا على عدد قليل من الصحف ٠

وبعد الحرب تقدم استخدام الألوان بظهور أنواع الحبر السريعة الجفاف ، وتطور وسائل طبع الصور في الاقسام الاضافية للصحف وفي الاعلانات بوجه خاص ، كما أخرجت بعض الصحف اقساما اضافية كاملة بالروتوغرافور الملون الحقتها بطبعات يوم الاحد ٠ وكان لهذا تأثيره في اثناء الحرب العالمية الثانية ، فأخذت بعض الصحف تستخدم اكثر من لون في طبع العناوين والصور والخرائط والكاريكاتير ٠

ويلاحظ أنه يغلب استخدام الألوان على الصفحة الأولى في العناصر غير الاعلامية ٠ فبعض الصحف تطبع خطوطا حمراء على الهامش الخارجي للصفحة يشير عددها الى رقم الطبعة ٠ وهناك صحف تستخدم الألوان في طبع اعلانات الترويج التي تنشرها بعض الصحف على شكل عناوين عريضة في أعلى الصفحة الأولى ، لتلفت بها نظر القاريء الى باب معين في داخل الصحيفة ٠

وأحيانا تستخدم الألوان لتزيين الصفحة الأولى في الاعداد الخاصة التي تصدر في المناسبات الكبيرة • وغالبا ما تستخدم الصحف في مثل هذه المناسبات أسلوب الطبع التحتي في طباعة صورة ملونة خفيفة في أرضية الغرفة تطبع عليها موادها •

وأما الصور الفوتوغرافية الملونة والكاريكاتير الملون ، فهما من خصائص الصفحة الأولى بالذات في بعض الصحف العادية الحجم في أمريكا وأوروبا • وهذه الصور ليست ذات قيمة خبرية وانما تستخدم في المكان الأول لتجميل الصفحة وامتاع القاريء •

(٦٠)

قواعد استخدام الألوان

س (٦٠) :

ما هي الاعتبارات التيبوغرافية التي يجب ان تراعى عند استخدام الألوان ؟

ج (٦٠) :

اعتادت عيون القراء على الحبر الأسود ، واللون الأسود هو فعلا أوضح الألوان قراءة وان فاقته الوان أخرى في جذب انتباه القاريء • ولذا ينبغي العمل على توفير الوضوح في حالة استخدام غير الأسود من الألوان • وبعض الألوان تحقق هذا الغرض اذا استخدمت في طبع الحروف أو أرضيتها بدرجة كثافة قوية ، كالأحمر والأزرق والأخضر ، ولكنها اذا كانت خفيفة الكثافة اتت باسوأ النتائج ، وهناك ألوان أخرى ضعيفة بطبيعتها ، ويؤدي استخدامها في الطبع الى عكس المقصود منها كالأصفر والبرتقالي •

واذا استخدمت طريقة الطبع التحتي Cenderprinting في تلوين منظر خلفي Back Ground تطبع عليه مادة الصحيفة ، فينبغي ان تكون الألوان خفيفة حتى لا تطغى على المادة المطبوعة عليها وتفقدها وضوحها وان تكون في الوقت نفسه واضحة لا تخفى على بصر القاريء وخير الألوان التي تحقق ذلك هي الأحمر والأزرق والبرتقالي والأخضر اذا كانت درجة كثافتها بسيطة •

وعلى أية حال ينبغي عدم الاسراف في استخدام الألوان • لأن تأثيرها يتحقق بالاقلال منها ، وان تستخدم الألوان في مواضعها حتى لا تفقد أهميتها ، وان يضع المخرج نصب عينية دائما ان الهدف التيبوغرافي الأساسي للصفحة هو جعلها مقبولة الشكل يسيرة القراءة •

(٦١)

الجمع التصويري والثورة الجديدة

س (٦١) :

ان المنافسة القوية بين التليفزيون الملون وبين الصحف والمجلات ، جعلت الصحف تبحث عن طـرق سريعـة وحديثـة لانتاجها ، تتمشى مع تكنولوجيا العصر ، في استعمال العقول الالكترونية في انتاجها ٠ اكتب بالتفصيل عن أسلوب الجمع التصويري ؟

جـ (٦١) :

الجمع التصويري هو طريقة جديدة لجمع الحروف على ورق حساس مباشرة «بروما يد» أو على أفلام شفافة ٠ وذلك بالاستعانة بالكمبيوتر مما يساعد على سرعة الجمع ٠ وهو طريقة للجمع تختلف عن الطريقة التقليدية وهي جمع الحروف بالرصاص ولذلك فطريقة الجمع التصويري تسمى بطريقة «الطباعة الباردة» لأنه لا يستخدم فيها الرصاص الساخن المنصهر بل يستخدم الورق الحساس والافلام بينما تسمى الطريقة التقليدية «بالطباعة الساخنة» وقد تطورت طريقة الجمع التصويري تطورا سريعا مع تطور صناعة العقول الاليكرونية وكانت الاجيال الأولى لآلات الجمع التصويري تقوم بالعمل على اساس طريقة جمع الحروف المعدنية ٠ فهناك آلة لها مربع من البلاستيك يحمل صورا سالبة من الحروف أي حروف شفافة على أرضية سوداء ٠ وهذا المربع يتحرك أمام مصدر ضوئي قوي ويثبت أمامه الحرف الشفاف ، وعند مرور الضوء من خلال الحرف ينقل الى فلم حساس بنفس طريقة طبع الصور في الغرف المظلمة بالاستوديو وبتوالي تحرك مربع الحروف أمام المصدر الضوئي يتم جمع الكلمات ثم السطور ٠ وهناك بعض الآلات يضم حروفها قرص من الزجاج وحين تعمل الآلة يدور هذا القرص بحيث يقع الحرف المطلوب أمام اشعاع ضوئي وتقوم مجموعة من العدسات بنقله الى الفلم الحساس ٠

الا ان هناك أنواعا من آلات الجمع التصويري الحديثة لا توجد فيها حروف على سطوح بلاستيك أو زجاج كما هو الحال في الآلات السابقة ، لا تنقل فيها صور الحروف الى الفلم الحساس عن طريق الاشعة الضوئية. وانما توجد صور الحروف محفوظة على شكل رموز على شريط مغناطيسي في العقل الالكتروني وتظهر صور الحروف عند استدعائها بواسطة شبكة من الانابيب الاشعاعية ، وهي مثل شاشة التلفزيون تماما ، ثم يتم التقاطها على الفلم الحساس . ويمكن ادخال الحروف الى العقل الاليكتروني أما عن طريق مثقب أو اسطوانة أو شريط ممغنط مثل شريط التسجيل . ويمكن استخراج هذه الحروف من العقل الاليكتروني بسرعة فائقة حتى ان بعضها يستطيع جمع آلاف الحروف في الثانية الواحدة . وهناك ميزات متعددة للجمع التصويري منها :

- الجمع على أي مقاس مطلوب من عمود حتى ٨ أعمدة .
- الجمع بأي بنط مطلوب ، بعكس الجمع التقليدي الذي يصعب تغيير ابناطه بسرعة ، ولذلك يمكن الجمع ابتداء من بنط ٣ حتى بنط ٧٢ أبيض أو أسود .
- جمع اشكال كثيرة من الحروف ـ خاصة في اللاتينية وذلك حسب البرنامج الموضوع في الكومبيوتر وهذا ما حدث في اللغة العربية أيضا اذا أمكن وضع عدة اشكال مختلفة لحروف العناوين .
- يناسب كل أنواع الطباعة فهو يمكن استخدامه مع الطباعة المباشرة أو الملساء الفائرة .
- يمكن الحصول من آلات الجمع التصويري على السطور مجموعة فوق ورق حساس (برومايد) أو فيلم شفاف سالب أو موجب .

(٦٢)

انتاج الصفحات اليكترونيا

س (٦٢) :

اكتب ما تعرفه عن انتاج الصفحات الكاملة (أي التي تجمع بين المتن والعناوين والصور) اليكترونيا ؟

ج (٦٢) :

يتم حاليا تطوير أسلوب جديد لانتاج الصفحات اليكترونيا يلغى أقسام : جمع الحروف والتوضيب والمونتاج والتصحيح وفصل الألوان . وسيقوم بكل هذا العمل شخص واحد فقط !! وربما يتطلب من هذا الشخص ان يجمع بين مهارات كثيرة . منها الالمامه بفن تحرير الصحف وكتابة الأخبار ومعرفة شبكات الصور واخراج الصفحات . ومعنى هذا ان الذي سيجلس أمام هذا الجهاز هو رئيس التحرير الفعلي للصحيفة أو المجلة لأنه سيقوم بالتخطيط أو التغيير .

وفي الجهاز الجديد يتم كل شيء من خلال شاشات العرض التليفزيونية المتصلة بكومبيوتر . فالمحرر يجلس أمام كونصول مثل الذي نشاهده في أفلام الخيال العلمي أو أفلام غزو الفضاء . وهذا الكونصول متصل بأحد عشر جهاز مساعدا . كل جهاز يقوم بعمل . ويتجمع نتاج عمل هذه الأجهزة داخل ذاكرة الكومبيوتر ثم يعطي المحرر أوامره للكمبيوتر ليستخرج على الشاشات التي أمامه المعلومات التي يطلبها سواء من النصوص أو الصور . وأهم أربعة أجهزة مساعدة في النظام الجديد هي :

١ ـ شاشة جمع النصوص : ويظهر فوقها نصوص الأخبار والمقالات مصححة . ويمكن للمحرر الجالس أمام الكونصول ان يتحكم في اتساع سطر الجمع والبنط الذي يريد جمع المقال به . وكذلك يحدد نوع حروف العناوين وابناطها كذلك يمكن ان يتم جمع

النص الذي يريده على شكل دائرة أو مثلث أو مستطيل أي ان شاشة (الجمع) تعطيه مرونة الحركة في جمع النص ٠

٢ ـ شاشة الصور : وفوقها تظهر الصور المواد طبعها في الصفحات سواء كانت أبيض وأسود ام صور ملونة ٠ ويمكن التحكم في مساحة الصور المطلوبة ويمكن قص الصورة لتكبير جزء منها وكذلك يمكن عمل الرتوش لها ٠ والتحكم في الشبكة المطلوبة للطبع ٠ بل في حالة الصور الملونة يمكن عمل تصحيح في ألوانها أي يمكن زيادة أو تخفيض قيمة كل لون فيها من الألوان الأربعة وهذه الشاشة مرتبطة بـ (ماسح) ليعمل على انتاج ٤ أفلام لكل لون من الألوان الأزرق والأحمر والأصفر والأسود وهي الألوان المستخدمة في الطباعة وهذه الأفلام تكون شبكية وبالمساحة المطلوبة حسب الماكيت المرسوم فوق الشاشة ٠

٣ ـ منضدة التخطيط : وهي منضدة مضيئة مثل مناضد المونتاج ومتصلة بشاشة الصور ٠ فيتم رسم ماكيت الصفحة على المنضدة المضيئة ثم ينقل الى الشاشة بواسطة الكمبيوتر ٠ ومن خلال الماكيت الذي فوق الشاشة يتم توزيع وحدات الصفحة التيبوغرافية ٠

٤ ـ مؤشر الكتروني : وعن طريقة ترسل المعلومات الى الكومبيوتر ٠ وهو مثل القلم الرصاص في عملية رسم الماكيت ٠ ولكن هذا المؤشر لا يرسم ولكنه ينقل ٠ وعن طريق هذا المؤشر يستطيع المخرج الصحفي الجالس أمام الكونصول أن يضع برواز للصورة أو يضيف أو يركب عنوانا فوق الصورة ٠

وهذه الاجهزة الأربعـة التي يستخدمها المخرج الصحفي لاخـراج الصفحات يمكن عن طريقها التحكم في مكان الصورة وابناط المتن والعناوين واستخراج بروفة للصفحة الكاملة على ورق «برومايد» وبعد اعتماد هذه البروفة من المسئول عن الجريدة يمكن حفظ هذه الصفحة في ذاكرة الكمبيوتر مع بقية الصفحات التي تـم اعدادها ٠ وعند يوم الطبع يتـم استخراج أفلام هذه الصفحات لطبعها فوق الزنك (في طباعة الأوفست) ٠

وعن طريق هذه الأجهزة يمكن أيضا انتاج عدد من المجلات الملونة لمطبعة واحدة أو عدد من المطابع ٠ وذلك بواسطة شخص واحد ٠

(٦٣)

بناء الصفحات

س (٦٣) :

ما هي العناصر التيبوغرافية التي تبنى منها صفحات الصحف ؟

جـ (٦٣) :

تندرج العناصر التيبوغرافية التي تبنى منها صفحات الصحف تحت فئات ثلاث هي :

أ ـ العناصر العامة التي تشترك في بناء الصفحات كلها ٠

ب ـ العناصر التي تعد من خصائص الصفحة الأولى وحدها ٠

جـ ـ العناصر التي قد تستخدم أو لا تستخدم في بناء صفحة ما ، ولكنها تعد اساسية في بناء صفحة أخرى معينة ٠

ويمكن ان تنقسم العناصر التيبوغرافية العامة لصفحات الصحف الى ما يأتي :

١ ـ مساحة الصحف وعدد أعمدتها ٠

٢ ـ حروف الطباعة ٠

٣ ـ الجداول والفواصل ٠

(٦٤)

مساحة الصحف وعدد أعمدتها

س (٦٤) :

تنقسم معظم الصحف المعاصرة من حيث حجمها الى فريقين : الصحف العادية Standard Size والصحف النصفية Tabloid ٠ اشرح ؟

ج (٦٤) :

يتراوح عرض الصفحة في الصحف العادية بين ١٦ و ١٧ بوصة (٤١ ــ ٤٣ سنتميترا) وهو نفس طول الصفحة في الصحف النصفية ٠ اما طول الصفحة العادية فيتراوح بين ٢١ و ٢٢ بوصة (٥٣ ــ ٥٦ سنتميترا) وهو ضعف عرض الصفحة في الصحف النصفية ٠

وعدد أعمدة الصفحة في معظم الصحف العادية ثمانية ، وفي معظم الصحف النصفية خمسة ، وبعض الصحف العادية تقسم صفحاتها الى تسعة أعمدة أو سبعة ، وبعض الصحف النصفية تقسمها الى ستة أعمدة ، أما اتساع العمود فقد وحد في الصحف تقريبا بمقدار ١١½ بيكا (كور) ٠

وقد مرت الصحف بعدة تغيرات بالنسبة لمساحة الصفحة واتساع العمود ، ثم استقرت على هذا الوضع ، بعد ان اصبحت الضرورات المادية تحتم عليها ان تتقيد الى حد كبير بمساحة معينة للصفحة ، وباتساع معين للعمود ٠ فالصناعة الحديثة تقوم على أساس توحيد الابعاد Standardigation فيما تنتجه من الآلات والسلع التي تستخدم على نطاق واسع ٠ ومن هذا القبيل صناعة آلات الطباعة وما يتصل بها بمقاييس ثابتة ٠ وكذلك الحال بالنسبة لانتاج ورق الصحف ٠

وساعد على المضي في هذا الاتجاه في العصر الحديث ظهور المواد الصحفية الجاهزة Ready - Print Material مثل القصص المصورة المسلسلة التي توزع معدة للطبع على مختلف الصحف بوساطة وكالات خاصة ٠

وتنقسم الصفحات الداخلية في الصحف النصفية عادة الى خمسة أعمدة ، تماثل في اتساعها أعمدة الصحف العادية · أما صفحتها الأولى فتختلف من هذه الناحية في صحف المدن الكبرى عنها في صحف الاقاليم

فالصحف النصفية في المدن الكبرى تتحلل من قيد الأعمدة ومقاييسها على الصفحة الأولى ، لأن هذه الصفحة لا تشغل الا بعدد قليل من العناصر التيبوغرافية الكبيرة الحجم تتخطى حدود الأعمدة وتحتل فراغ الصفحة كلها · ولكن الصحف في الاقاليم ليست سوى نماذج مصغرة من الصحف كاملة الحجم ، ومثلها في ذلك مثل صحف الجامعات وما اليها ، وعلى ذلك فصفحتها الأولى توزع مادتها على أعمدتها الخمسة ، وتحاول بعض هذه الصحف الاقليمية لتأكيد مظهرها كنموذج مصغر من الصحف العادية، أن تجعل صفحاتها تبدو اكثر استطالة فتقسمها الى ستة أعمدة بدلا من خمسة ·

(٦٥)

حروف الطباعة

س (٦٥) :

اكتب ما تعرفه عن اشكال حروف الطباعة العربية واللاتينية ؟

جـ (٦٥) :

تنقسم حروف الطباعة اللاتينية من حيث شكلها أو حجمها الى خمسة اجناس رئيسية هي :

١ الجنس القوطي القديم Text, Old English or Black Letter

٢ ـ الجنس الروماني Roman

٣ ـ الجنس المائل Italic

٤ ـ الجنس غير المسنن Sans Seik

٥ ـ الجنس الخطي والمقوس Scint. Wrsive

ويتفرع كل من هذه الاجناس الى اسر تبلغ المئات ، لكل منها مميزاتها وخصائصها وحروف الأسرة الواحدة تنقسم الى درجات بالنسبة لعرض الحرف وكثافة لونه ، فقد تكون الحروف ضيقة أو عادية أو متسعة ، وقد تكون كذلك خفيفة أو ثقيلة ٠

أما حروف الطباعة العربية فلا تخرج عن الأنواع الأربعة المعروفة للخط العربي ، وهي النسخ والرقعة والثلث والفارسي ، فضلا على قلة الاحجام التي تتوافر منها اذا قورنت بالحروف اللاتينية ٠

وتمتاز الحروف اللاتينية على الحروف العربية بأن لكل منها وجهين أيا كان النوع الذي ينتمي اليه الحرف ، فهو اما عالمي Capital أو عادي Small

وتنقسم حروف الطباعة ، أيا كان نوعها ، الى قسمين رئيسين :

١ ـ حروف العرض Display Type التي تستخدم في جمع العناوين ونحوها .

٢ ـ حروف المتن Baly Type التي يجمع بها صلب المادة الصحفية.

وتتميز حروف المتن بصغر الحجم حتى يمكن أن يجمع منها عدد مناسب من الكلمات ، تملأ ـ مع ما بينها من المسافات ـ اتساع السطر المحدد ، وهي تتجمع في سطور تكون كتلا متراصة لاحظ لها من زينة جمالية أو قيمة تيبوغرافية خاصة . ويضيق مجال التدرج في احجامها والتنوع في اشكالها الى حد كبير .

والمتن يكون الجانب الاكبر والاساسي من المادة التي تقدمها الصحيفة لقرائها ، وهو لذلك يقوم باكبر عبء من مهمة الاعلام . ومن هنا يتطلب في حروفه ان تنقل مضمون المادة الى القارىء في يسر ووضوح ، دون زينة زخرفية أو تنويع شكلي قد يعوق اداء هذه المهمة . ولتحقيق ذلك يجب ان تكون الحروف طيعة النظم بحيث تتجاوز في تناسب ، ولا يحول تلاصقها دون يسر قراءتها . كما يجب ان تكون خطوط الحرف على صغر حجمه قوية بحيث تحتمل الضغط العالي فلا تنكسر عند عمل الأم الورقية (الكرتونة) للصفحة . والى جانب طبيعة الحرف نفسه فان حجمه ووجود مسافات كافية بين الاسطر ، هي العوامل التيبوغرافية الاساسية التي تحدد يسر القراءة في المتن .

(٦٦)

العناوين الفرعية

س (٦٦) :

يضفي طول المتن ، مهما كانت حروفة واضحة ، على الصفحة في مجملها لونا رماديا غير بهيج • وضح دور العناوين الفرعية في تغيير هذا اللون ؟

ج (٦٦)

العناوين الفرعية Subheads : وبسطها ــ وهو الاكثر شيوعا ــ ما كان من نفس حجم الحروف المستخدمة في المتن من النوع الثقيل أو الأسود Boldface • وقد تجمع العناوين الفرعية في المطابع اللاتينية من الحروف العالية وحدها لاحداث شيء من التباين مع حروف المتن ، أو من الحروف العالية والعادية معاً •

وينبغي ان تكون هذه العناوين مختصرة فلا تزيد على ثلاث كلمات أو أربع وينبغي كذلك الا توضع حيثما اتفق ، بل يجب وضعها في المكان الملائم من النص ، بحيث تعني شيئا هاما واضحا للقارىء •

واحيانا تستبدل بالعناوين الفرعية فواصل زخرفية صغيرة كالنجوم وما اليها ، على أن يراعى عدم الاكثار من العناوين الفرعية أو ما يقوم مقامها حتى لا تبدو مادة الصفحة مفتتة الى أجزاء صغيرة •

(٦٧)

الجداول والفواصل

س (٦٧) :

بين دور الجداول والفواصل في جعل المادة اكثر وضوحا ؟

جـ (٦٧) :

الجداول Rules هي الخطوط التي تفصل بين مواد الصفحة فصلا كاملا ، وقد تكون طولية أو عرضية ٠ والجداول الطولية هي الخطوط التي تفصل بين أعمدة الصفحة ، ولذلك تسمى جداول الأعمدة Clumr Rules والقاعدة المتسعة لجداول الاعمدة تجعل المادة اكثر وضوحا ، لما ينتج عن ذلك من مسافات بيضاء تريح العين حول الجدول كما انها تبرز الحدود بين الأعمدة بحيث لا تتخطاها عين القارىء وينبغى ان يراعى في جمع جداول الاعمدة ان تتصل اجزاؤها وتتقابل اطرافها مع غيرها من الجداول دون فجوات ، وأن تتفق نهاياتها مع نهاية أعمدة الصفحة دون زيادة أو نقصان ، حتى لا يتشوه شكل الصفحة العام ٠

أما الجداول العرضية Cut - Off Rules فتمتد امتدادا كاملا عبر عمود أو عدد من الأعمدة ، وتستخدم للفصل بين الصور والمتن ، وبين هذه العناوين وما تحتها من أعمدة لا يتصل محتواها بموضوع العناوين ٠ كما تستخدم في نهاية الموضوعات المجموعة على اكثر من عمود للفصل بينها وبين ما تحتها من مواد ٠ وكذلك بين الاعلانات بعضها وبعض ، وبينها وبين مواد التحرير ، وفي أعلى بقايا الموضوعات ٠ وقد تستخدم طوليا لتحيط بعض مواد التحرير أو نفصلها عما يجاورها ٠

والفواصل الناقصة Dashes هي خطوط عرضية ذات اطوال مختلفة لا تتصل اطرافها بجداول الأعمدة وبذلك لا تفصل ما فوقها عما تحتها

فضلا تاما • واشكال هذه الفواصل كثيرة ، فمنها الخطوط المستقيمة مختلفة السمك ، ومنها الخطوط الزخرفية والمتعرجة والمقطعة والمزدوجة• والفواصل النهائية End Dashes تستخدم في آخر الموضوعات للفصل بينها وبين الموضوعات التي تليها اذا كان الموضوعات على نفس الاتساع ويبلغ طول الفاصل النهائي نحو ثلثي الاتساع الذي يتوسطه • أما الفواصل الفرعية فخطوط قصيرة تستخدم للفصل بين العنوان والموضوع أو بين وحدات العنوان ، أو بين أجزاء الموضوع الواحد ، أي انها لا تمثل نهاية لموضوع وانما تعبر عن وقفة أو سكتة أو نقلة ولذلك فهي أقصر من الفواصل النهائية •

ويراعى في الفواصل النهائية والفرعية أن يتناسب شكلها وكثافتها مع المظهر التيبوغرافي للصفحة وكثافة خطوطها ومن مظاهر التجديد في اخراج بعض الصحف في السنوات الأخيرة استخدام مسافات بيضاء بدلا من الفواصل الناقصة بنوعيها •

(٦٨)

الاطـــارات

س (٦٨) :

عرف الاطارات وبين أهميتها التيبوغرافية ؟

ج (٦٨) :

الاطارات Boxes أو البراويز بالعامية هي مساحات رباعية الشكل ، اضلاعها فواصل أو اسيجة تحيط بمادة مطبوعة على عمود أو اكثر وتفصلها عن سائر المواد · وهي من الوحدات التيبوغرافية الهامة في الصحيفة ·

وقد اثبتت الدراسات ان مادة الاطارات كثيرا ما تلقى اهتماما من القراء يفوق ما تلقاه الموضوعات الرئيسية الهامة التي تتفنن الصحف في عرضها · ويرجع السبب في ذلك الى ان هذه الطريقة في العرض ، باختلافها عن الطريقة العادية التي تعرض بها الموضوعات كل يوم على أعمدة الصفحة ، تجذب انتباه القارىء · كما ان المواد المسيجة باطارات ارتبطت في ذهن القاريء على مر السنين بالبيانات والانباء الهامة أو الموضوعات الانسانية الغريبة ·

واضلاع الاطارات ــ كالفواصل العرضية ــ ذات اشكال متعددة ، فقد تكون خطوطا مستقيمة مفردة أو مزدوجة تتفاوت في سمكها ، وقد تكون خطوطا متعرجة أو مقطعة أو مكونة من تكرار وحدة زخرفية معينة ·

والاطارات قد تكون باتساع عمود أو عمودين وهو الغالب ، وقليلا ما تكون باتساع ثلاثة أعمدة · وليس من المقبول أن يزيد اتساع الاطار على هذا القدر حتى لا يفسد نظام الصفحة ·

أما مساحة الاطار فتحددها مساحة الصفحة ومقدار ما يحتويه الاطار من مادة ، والمفروض الا تكون هذه المساحة كبيرة حتى لا يفقد الاطار معناه • فالمقصود باستخدام الاطار هو ابراز مادة تتصف أولا بالايجاز ، وذلك بفصلها عن سائر محتويات الصفحة التقليدية للفت النظر اليها • ومن هنا كان الانسب له صغر المساحة •

وينبغي أن يحكم اغلاق الاطارات عند اتصال اضلاعها بحيث لا تترك ثغرات في الاركان تشوه شكلها •

ويجب الا تكثر الاطارات حتى لا تفقد قيمتها ، وتفتت وحدة الصفحة كبناء تيبوغرافي متكامل • وتعوق البصر عن الانسياب في يسر فوق الصفحة •

أما مادة الاطار فمن الأفضل لابرازها جمعها بحروف اثقل من الحروف المستخدمة في متن سائر الصفحة ، ويستتبع هذا زيادة المسافات بين الاسطر • ويجب كذلك ان يترك بين هذه المادة والاضلاع فراغ مناسب حتى تبدو واضحة غير مضغوطة •

(٦٩)

الشطائــر

س (٦٩) :

تؤدي الشطائر وظيفة الاقواس بين عبارات النص · اشرح ؟

ج (٦٩) :

هناك اطارات ناقصة يطلق عليها الشطائر Sandwiches لأنها صغيرة وتتوسط متن أحد الموضوعات ، وقد ظهرت في الصحف الامريكية بعد الحرب العالمية الثانية · ومادة الشطائر في العادة لا تتجاوز سطرا أو سطرين ، وهي تتعلق دائما بالموضوع الذي تتوسط متنه مثل (الصور على الصفحة الخامسة) أو (نص خطاب الرئيس مع التعليق عليه على الصفحة الرابعة) ·

وتؤدي الشطائر وظيفة الاقواس بين عبارات النص ، كما أنها تلفت الانظار الى تفصيلات أخرى تتعلق بالموضوع الذي تتوسطه ، وهي من الناحية التيبوغرافية تؤدي وظيفة العناوين الفرعية في فتح طاقات صغيرة بين مجموعات الاسطر الباهتة ·

وينبه التبوغرافيون الى ضرورة تضمين الشطائر عند الجمع وسط الفقرات ، لا بعد انتهائها ، حتى لا يظن القاريء ان الموضوع انتهى ·

(٧٠)

الصفحة الأولى وشخصية الصحيفة

س (٧٠) :

بين دور الصفحة الأولى في التعبير عن شخصية الصحيفة ؟

ج (٧٠) :

تحدث الصحيفة تأثيرها الأول في نفس القاريء بمظهرها قبل محتواها. وهذا المظهر الذي تعكسه الصفحة الأولى ويمثل مذهب الصحيفة في الاخراج يعبر عن شخصيتها ويسفر بوجه عام عن سياستها في التحرير والاعلان . فليس من المعقول أن يكون مظهر الصحيفة المثيرة هادئا ، أو أن تتخذ الصحيفة المحافظة مظهرا مثيرا .

ولاخراج الصفحة الأولى مذاهب متعددة ، لكل مذهب اسمه وخصائصه وقواعده التي اصطلح عليها التيبوغرافيون ، وقد يختلف الباحثون الى حد ما في تقسيم هذه المذاهب وتسميتها وتبويبها والمقارنة بينها ، لتوضيح ما يربطها من صلات أو يفصل بينها من فوارق ، ولكن يمكن اعتبار جميع هذه المذاهب نابعة من ثلاث مدارس في الاخراج الصحفي هي :

١ ـ المدرسة التقليدية التي تقوم اساسا على فكرة التوازن التيبوغرافي الشكلي بين عناصر الصفحة .

٢ ـ المدرسة المحدثة التي تتحرر تماما من كل قيد أو تقليد .

٣ ـ المدرسة المعتدلة التي لا تتخلى تماما عن فكرة التوازن ، وان كانت تحققها بطريقة متحررة .

ويندر ان توجد صحيفية امريكية لا تتبع مذهبا معينا في اخراج صفحتها الأولى ، وكذلك معظم الصحف الأوربية المتقدمة . وقد استقرت

الصحف الكبرى القديمة على مذاهبها التي عرفت بها ، وان كانت قد تطورت بهذه المذاهب على ضوء الابحاث والتجارب ، لتلائم الظروف المتجددة في الحياة عامة وفي الميدان الصحفي خاصة ٠ أما الصحف الصغرى أو الحديثة فانها تفيد من تجارب زميلاتها الكبرى وتختار لنفسها من المذاهب المعروفة ما يلائم ظروفها ويتفق وسياستها ٠

(٧١)

المدرسة التقليدية

س (٧١) :

اكتب ما تعرفه عن المدرسة التقليدية في الاخراج الصحفي ؟

ج (٧١) :

تعتنق هذه المدرسة فكرة التوازن الشكلي Formal Balance حول محور ارتكاز متوسط ٠ ويؤمن انصارها بأن هذا التوازن عنصر اساسي في الفنون التصويرية لأن الطبيعة نفسها تحققه ، فاعضاء الكائن الحي تتماثل في نصفين متساويين ، وفروع الشجرة تنبت متماثلة على جانبي ساقها ٠

واخراج الصفحة الأولى ينبغي أن يعتمد على هذا الاساس الفني ٠ وعلى ذلك تتوسط اللافتة رأس الصفحة وينقسم جسمها الى نصفين طوليين متساويين يفصلهما خط يمتد من رأس الصفحة الى قاعدتها ، وتوازن العناصر التيبوغرافية المختلفة في النصف الايمن بمثيلتها في النصف الايسر ، كما تتوازن الاثقال في كفتي الميزان المعتاد ٠

(٧٢)

مذهب التوازن الدقيق

س (٧٢) :

الفرق بين مذاهب المدرسة التقليدية بعضها بعض ، هو في مدى تحقيقها لفكرة التوازن بين نصفي الصفحة • بين موقف مدرسة التوازن الدقيق Perfect Balance من هذه الفكرة •

ج (٧٢) :

يحقق هذا المذهب بين شقى الصفحة المتساويين تماثلا تاما Symmetry فالعنوان الممتد بأعلى العمودين السابع والثامن يقابله عنوان متماثل بأعلى العمودين الأول والثاني ، من حيث عدد الفقرات ونوع الحروف وحجمها ، والصورة التي تمتد باتساع العمودين السادس والسابع تقابلها على خط التوازي صورة بالمساحة نفسها ، تمتد باتساع العمودين الثاني والثالث وطول متن موضوع ما في أحد الشقين يساوي طول متن الموضوع المقابل له في الشق الآخر تماما ، وهكذا ، وبذلك ينطبق نصفا الصفحة كل على الآخر تمام الانطباق كما يقول الرياضيون •

(٧٣)

انتقادات لمذهب التوازن الدقيق

س (٧٣) :

يلقي مذهب التوازن الدقيق نقدا شبه اجماعي من التيبوغرافيين اذكر أهم مبررات هذا النقد ؟

ج (٧٣) :

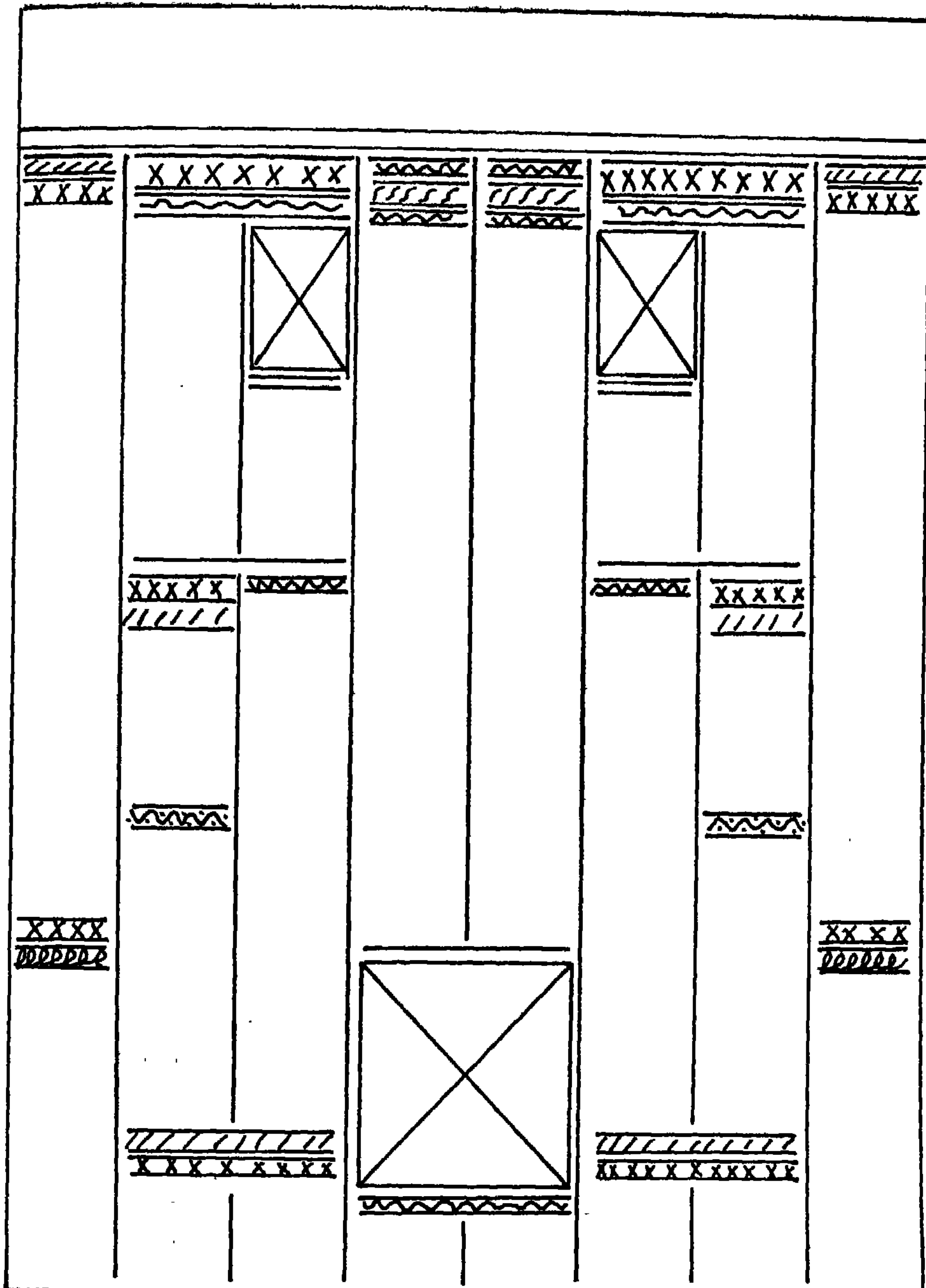
يرى التيبوغرافيون الملاحظات التالية على هذا المذهب :

١ ـ انه يخضع موضوعات الصفحة لتخطيط هندسي يسوي بينها في طريقة العرض ، بدلا من اخضاع تصميم الصفحات لطبيعة الموضوعات التي تتفاوت في اهميتها • وبذلك يسبغ على موضوع اكثر مما يستحقه من أهمية في حين يقلل من أهمية موضوع آخر •

٢ ـ ان الصفحة بذلك تبدو مفتعلة رتيبة ، تشعر القارىء بأن صحيفته تقدم اليه رسما جامدا يقصد لذاته ، بدلا من تقديم صورة صادقة للأنباء • والشكل الفني للصحيفة لا ينبغي ان يكون غاية ، وانما هو وسيلة لتقديم بضاعة الصحيفة من أنباء وموضوعات • ومهما بدا منظر التماثل في الصفحة جذابا اذا رآه القارىء مرة، فانه سرعان ما يفقد جاذبيته بتكرارة ، ويترك في النفس شعورا بالافتعال والتعسف في الاخراج •

٣ ـ ان المساواة بين الموضوعات في طريقة العرض برغم وجود نبأ هام يقتضى لفت نظر القارىء اليه نقطة ضعف للصحيفة التي تتعرض للمنافسة من الصحف الأخرى في التوزيع بالطرقات •

٤ ـ ان ملاءمة الموضوع للمكان المخصص له على الصفحة تقتضي اما حذف أجزاء منه قد تتضمن تفصيلات هامة ، واما ضغطه في عبارات مركزة قد تعسر قراءته وتفقده عنصر التشويق ، وأما قطعة ونقل بقيته الى صفحة داخلية وتكرار ذلك من دواعي الملل للقارىء •



التوازن الشكلي الدقيق

٥ ـ أن هذا الاخراج تلائمه الموضوعات الطويلة نسبيا ، فمن العسير تطبيقه مع الأنباء القصيرة المختصرة • وطول الموضوعات يؤدي الى تركيز معظم العناوين في صدر الصفحة فضعف أجزاءها السفلى ، كما ان كثرة سطور المتن تزيد من رمادية الصفحة مما يجعلها باهتة غير جذابة • وهذه الموضوعات الطويلة الجافة قد تناسب فريقا خاصا من القراء لا يعترضون على طولها أو جفافها أو على الجمود في طريقة عرضها ، ولكنها لا ترضى غالبية القراء وبذلك تفقد الصحيفة صفة الشعبية والعموم •

٦ ـ ان تقسيم الصفحة الى ثمانية أعمدة يجعل محور الارتكار هو الخط الفاصل بين العمودين الرابع والخامس • وعلى ذلك فتحقيق التوازن الدقيق بين موضوعين على جانبي هذا المحور ، يؤدي الى تجاور عنوانين متماثلين من نفس نوع الحروف وحجمها ونقلها فيضعف أحدهما الآخر ، وهذا من اكبر العيوب التيبوغرافية • وقد يمكن تجنب هذا العيب في جزء من الصفحة بنشر عنوان أو صورة على اتساع العمودين الرابع والخامس ، ولكن ذلك لا يمنع من احتمال حدوثه فيما بقي من العمودين والصفحة المقسمة الى سبعة اعمـدة اكثر ملاءمة لتطبيق مذهب التوازن الدقيق ، اذ ان العمود الرابع في هذه الحالة يؤدي وظيفة محور الارتكاز ويقوم بذلك حائلا دون اصطدام عنصرين متماثلين ، ولكن معظم الصحف استقرت عند نظام الثمانية أعمدة ، وهناك صعوبات مادية تحول دون العدول عن هذا النظام •

(٧٤)

مزايا مذهب التوازن الدقيق

س (٧٤) :

اذكر أهم مزايا مذهب التوازن الدقيق ؟

ج (٧٤) :

١ ـ قد يكون مذهب التوازن الدقيق اكثر المذاهب ملاءمة للتعبير عن شخصية الصحيفة المحافظة الوقور ، وأنسبها لعرض الأنباء في رزانة مقبولة لا يشوبها عنف أو اثارة ٠

٢ ـ يرى البعض ان هذا المذهب يلائم سياسة الحياد التي قد ترى بعض الصحف اتباعها تجاه الصراع السياسي بين حزبين ، وبخاصة أيام الحملات الانتخابية ٠ فتستطيع الصحيفة أن تسوى بين أنباء كل من الجانبين في الحيز وطريقة العرض حتى لا تتهم بالميل لاحدهما دون الآخر ٠

٣ ـ يمكن استخدام هذا المذهب في الأيام العادية التي تتساوى إنباؤها في الأهمية ، ولا يوجد بينها نبأ يستحق ابرازا خاصا على الصفحة الأولى ، وان كان ذلك قليل الحدوث في هذه الأيام الحافلة ٠

(٧٥)

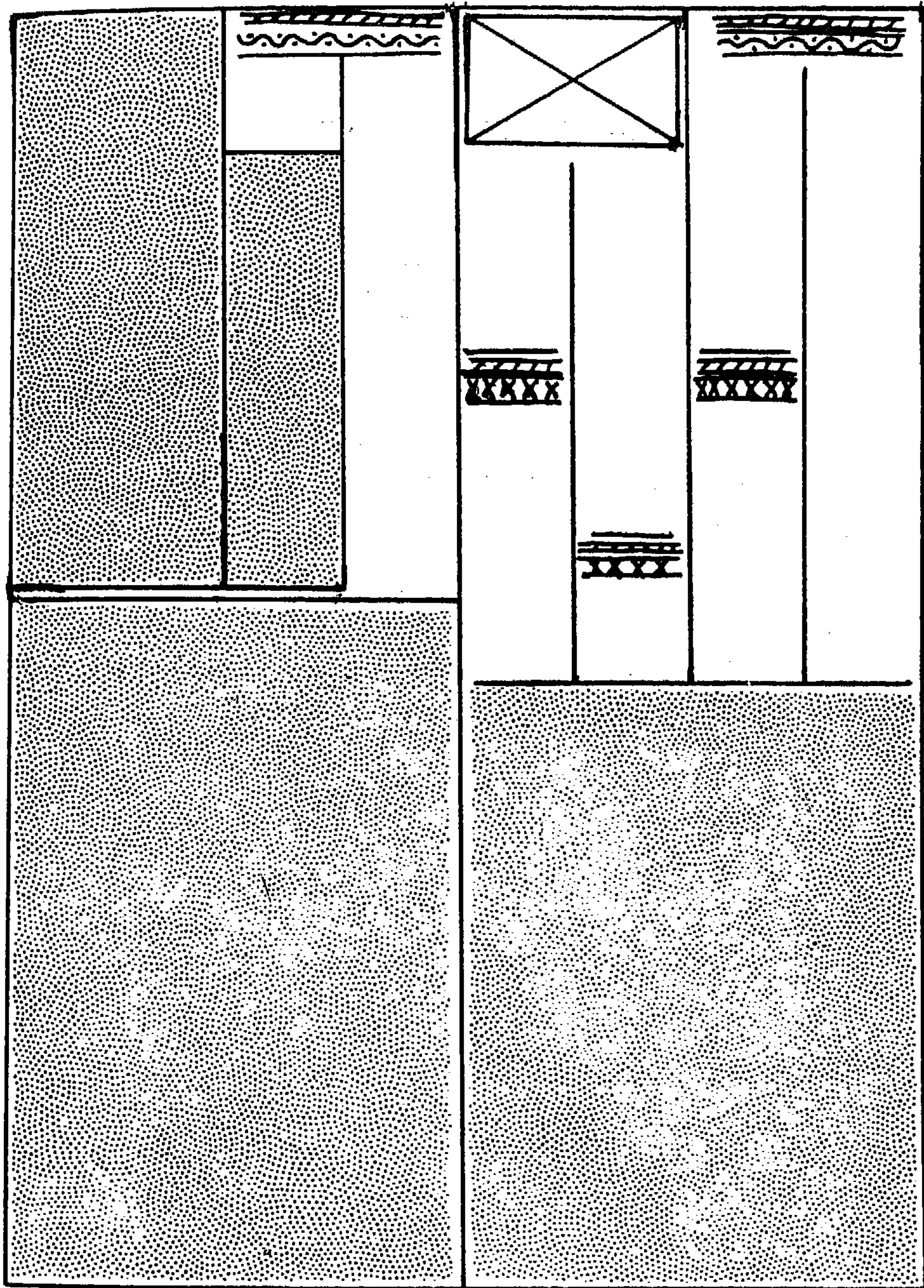
التوازن الشكلي التقريبي

س (٧٥) :

يتيح مذهب التوازن الشكلي التقريبي Near - Formal Balance الخروج من قيود التوازن الدقيق · اشرح ؟

ج (٧٥) :

حادت كثير من الصحف المحافظة في السنوات الآخيرة عن اتباع مذهب التوازن الدقيق لمساوئه التي الج التيبوغرافيون في التنبيه اليها ، وللصعوبة التي يعانيها المخرجون في تطبيقه · وساعد على السير في هذا الاتجاه انتشار سياسة عدم تجزئة موضوعات الصفحة الأولى ونقل بقيتها الى الصفحات الداخلية بقدر الامكان لماتبين من مضايقة ذلك للقاريء وارهاقه · وهذه الصحف وان كانت لا تزال تؤمن بمبدأ التوازن الشكلي، فانها تنفذه باساليب تقريبية لا تلتزم فيها بدقة التماثل التام ·



الاسلوب المتوازن

(٧٦)

اساليب التوازن التقريبي

س (٧٦) :

يفتح الخروج من قيد التوازن الدقيق المجال امام المخرج لتطبيق عدة أساليب متنوعة للتوازن التقريبي • اذكر هذه الاساليب ؟

جـ (٧٦) :

من أهم هذه الاساليب :

١ ـ التـوازن بالتعويض : وفيـه تعوض العناصر التيبوغرافية بعضها بعضا عند التوازن ، فيقابل العنصر بما يشبهه أو يعادله في الثقل دون التقيد بما يماثله في النوع • ومن ذلك موازنة صورة بخريطة أو عنوان على عمودين بعنوانين كل منهما على عمود واحد • وهذا الأسلوب يسمح بالتنويع الدافع للملل ويمكن المخرج من التركيز على موضوع معين يستحق ابرازا خاصا على الصفحة •

٢ ـ التوازن في قسم من الصفحة : وفي هذا الأسلوب يطلق العمود الأول أو الأول والثاني من قيود التوازن ، ويحقق التوازن الدقيق فيما بقي من الصفحة ، وبذلك يتحرك محور الارتكاز عن موضعه الأصيل في منتصف الصفحة • وهو يلائم الصحف التي تنشر مادة ثابتة كل يوم كعمود أو مقال أو ملخص للأنباء • كما انه يساعد المخرج الذي يتبع عادة مذهب التوازن الدقيق على توزيع بعض المواد المتفرقة التي قد تعوق تطبيق هذا الاخراج في الصفحة كلها •

٣ ـ التوازن في أعلى الصفحة وأسفلها : هذا الأسلوب يحقق التماثل بين عناصر نصفي الصفحة في صدرها وقاعدتها ، أما وسط الصفحة فيطلق دون قيد • وبذلك يمكن نشر موضوعات باكملها على الصفحة

دون الاضطرار الى ضغطها أو تجزئتها ، وكذلك يمكن نشر الأخبار والصور الصغيرة التي لا تجد لها مكانا في حالة التوازن الدقيق ·

٤ ـ التوازن في أعلى الصفحة فقط : هذا الأسلوب اكثر تحررا من سابقه وفيه يتقيد المخرج بتحقيق التوازن في صدر الصفحة وحده ، وينسق بقيتها كما يشاء له ذوقه · وغالبا ما يؤدي هذا الأسلوب الى ان تكون العناصر المتوازنة شكل هرم مقلوب · وهذا الأسلوب يناسب الصحف التي يكون من المعالم الدائمة لصفحتها الأولى صورة تتوسط صدرها · وفضلا عن أن هذا الأسلوب يتغلب على كثير من القيود التي يفرضها التوازن الدقيق ويتيح نشر الموضوعات الطويلة كاملة، فانه يفيد الصحف التي تعتمد في توزيعها اساسا على البيع في الطرقات ، لأنه يركز الموضوعات الهامة في النصف الأعلى من الصفحة، وهو ما يظهر من الصحيفة عند البيع · وكثير من الصحف التي تستخدم هذا الأسلوب تثبت قاعدة الهرم بعنوان عريض ·

٥ ـ التوازن خلال الصفحة : يعتمد هذا الأسلوب على اساسين : ايجاد اكثر من محور ارتكاز متوسط على الصفحة ، وتحرير المخرج بذلك من قيد المحرر الواحد ، ثم استخدام فكرة التعويض عند موازنة العناصر المتقابلة ، مع بعض التجاوز عن الدقة الهندسية في خطوط التوازي ، ولذلك يمكن القول بأنه اكثر اسَاليب هذا المذهب تحررا ·

(٧٧)

المدرسة المعتدلة

س (٧٧) :

تحاول المدرسة المعتدلة في الاخراج الصحفي ان تجعل شكل الصفحة ملائما لطبيعة موادها • اشرح ؟

جـ (٧٧) :

تقوم مذاهب هذه المدرسة على قاعدة التحرر من فكرة التوازن الشكلي المفتعل أيا كان ، فترتيب العناصر على الصفحة يمكن أن يحقق توازنا حقيقيا مستورا بين اجزائها ، تحسه النفس دون ان تنتبه العين الى ان له معالم شكلية مميزة • وهي في هذا تعكس مبادىء المدرسة التي تؤلف بين اجزاء العمل الفني بحيث تكون في مجموعها وحدة متناسقة متكاملة • وهذه خطوة تطورية هامة في اخراج الصفحة الأولى تخلصه من الافتعال الشكلي الجامد وتقربه من أساليب التعبير الحية • وقد امتد هذا الاتجاه الى مختلف الفنون التطبيقية في حياتنا • فالمباني لم تعد تقوم على أساس الشقين المتماثلين ، والاثاث أصبح لا يتكون من قطع مزدوجة متماثلة ، بل ان الازياء نفسها لم تعد تخضع لقيود التماثل ، وانما أصبح تصميمها في كثير من الاحيان يقوم على اساس التناسق والتكامل •

والتحرر من فكرة التوازن الشكلي يؤدي الى تحقيق مبدأ هام آخر من مبادىء هذه المدرسة ، وهو ان يكون تحديد شكل الصفحة ملائما لطبيعة موادها لا أن «تشكل» هذه المواد لتلائم قالبا مصطلاحا • وعلى ذلك يمكن عرض كل مادة بما ينفق وأهميتها النسبية في حدود الفكرة التي تبنى على اساسها الصفحة • وتسود اتجاهات هذه المدرسة كثيرا من الصحف في الوقت الحاضر •

(٧٨)

مذهب التوازن اللاشكلي

س (٧٨) :

يعتمد مذهب التوازن اللاشكلي ، وهو من مذاهب المدرسة المعتدلة على نظرية ارخميدس في توازن الرافعة • اشرح ؟

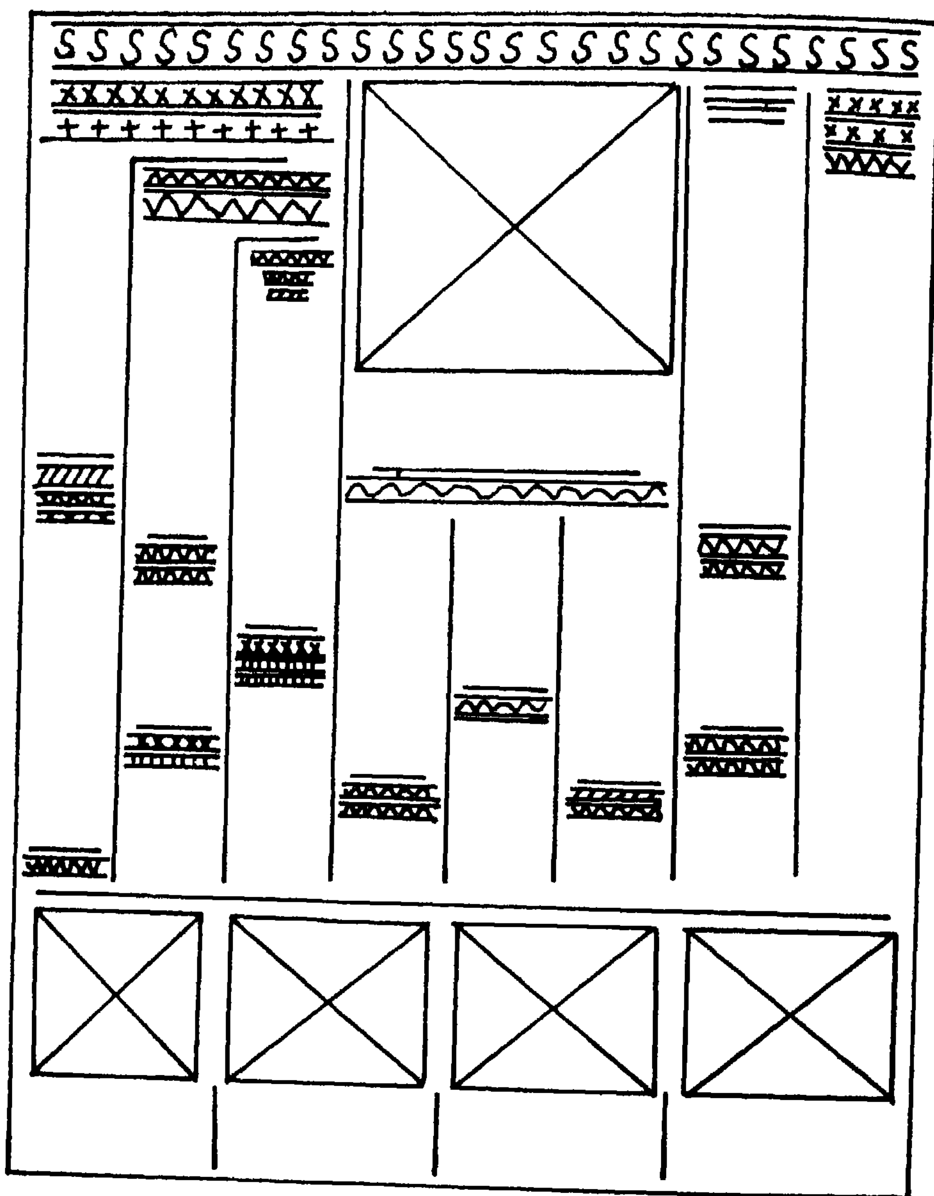
ج (٧٨) :

يحقق هذا المذهب على الصفحة توازنا غير ملحوظ ، يتجنب قيود التـوازن الشكلي الهندسي ، ويعتمد أساسا على نظـرية ارخميدس في توازن الرافعة وتقضى هذه النظرية بأنه اذا وضع ثقل على بعد معين من نقطة ارتكاز ، أمكن موازنته بثقل أصغر منه يوضع على بعد اكبر من الناحية الأخرى • ونجد لهذه النظرية تطبيقا عمليا واضحا في ميزان القبان الذي وازن الثقل الضخم فيه بكتلة معدنية صغيرة (رمانة) ، تعلق في الطرف البعيد للرافعة •

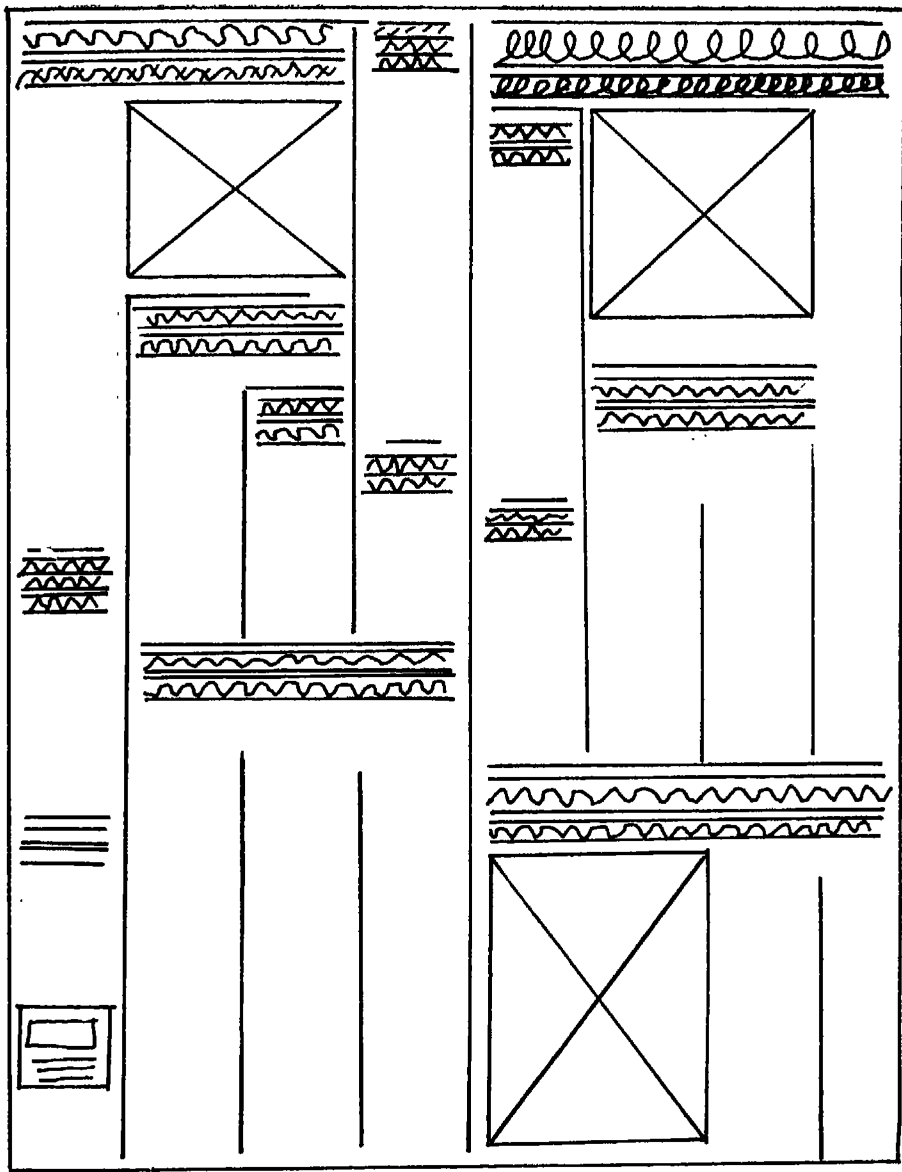
وتطبيق هذه النظرية في اخراج الصفحة الأولى يحرر المخرج من قيد تماثل العناصر المتقابلة في المساحة أو النوع ، ومن قيد وقوعها على نفس البعد من محور الارتكاز • وعلى ذلك يمكن ان يتوازن عنصران على الصفحة مع اختلافهما في الحجم ، اذا كان اكبرهما أقرب الى نقطة الارتكاز بينهما •

ولا يكتفى هذا المذهب بالموازنة بين العناصر التي تتقابل على مستويات افقية ، بل يستخدم كذلك الاقطار في الصفحة وفي اجزائها كروافع تتقابل عليها العناصر المختلفة • وعلى ذلك يمكن ان توازن العناصر عبر الصفحة طولا وعرضا ، أو بين ركنين متقابلين •

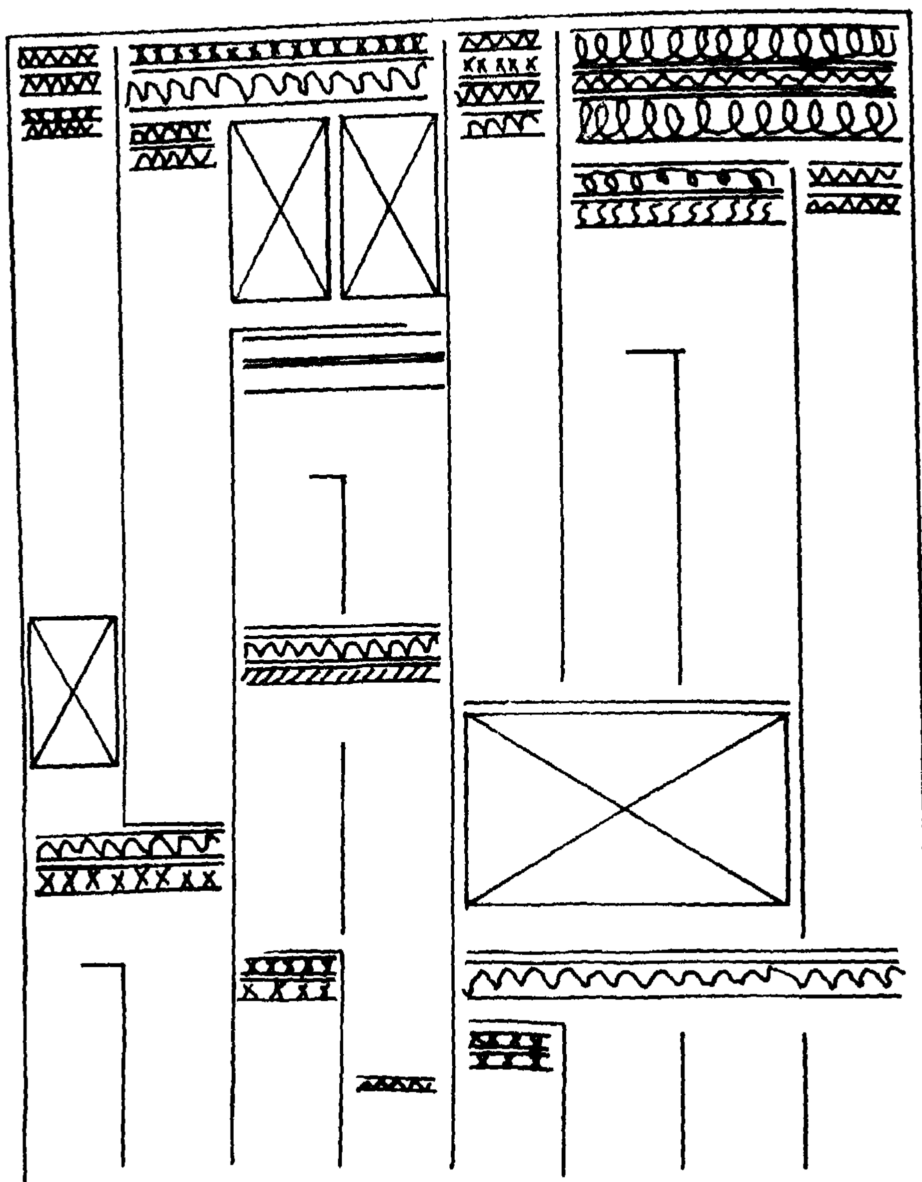
وتحقيق التوازن العام بين اجزاء الصفحة مع التحرر من قيود التوازن الشكلي مرجعه الى المران وحده • ومهمة المخرج هنا ليست يسيرة ،



التوازن بالتعويض



التوازن مع التباين



التوازن اللاشكلي

فهو يتوسع في فهم مدلول التوازن واطرافه ، ويستخدم في تحقيقه كل ما يمكنه من نظريات وأساليب متحررة ، وعليه في الوقت نفسه أن يستفيد من تحرره فيقدم الموضوعات حسب أهميتها النسبية ، وان يراعى القواعد التيبوغرافية العامة ٠

ولما كان هذا المذهب يعتمد اساسا على توازن العناصر المتقابلة على اطراف قطري الصفحة ، ويستخدم بتوسع أسلوب التعويض بين هذه العناصر في الثقل ، فضلا على توزيعها في كل من نصفي الصفحة ، فانه يؤدي الى تحقيق التباين بين العناصر المتجاورة ٠ فالعناوين تجاور الصور أو الاطارات أو سطور المتن ، كما ان تجنب فكرة التماثل يقتضى المخالفة بين أنواع الحروف في العناوين المتجاورة ٠ ولذلك يطلق على هذا المذهب أحيانا مذهب التوازن مع التباين Lontrast and Balance

(٧٩)

مزايا التوازن اللاشكلي

س (٧٩) :

اذكر أهم مزايا مذهب التوازن اللاشكلي ، وهو من مذاهب المدرسة المعتدلة ؟

ج (٧٩) :

مزايا هذا المذهب في الاخراج كثيرة ، فهو يخلص الصفحة من جمود الافتعال والرتابة ، ويحقق التناسق بين اجزائها ، ويتيح الفرصة لابراز الموضوعات الرئيسية على الصفحة وعرضها حسب أهميتها النسبية ، واخضاع شكل الصفحة لطبيعة موادها لا العكس ، ويتجنب تركيز العناصر الثقيلة في النصف الأعلى وحده ، ويخلص الموضوعات من قيود المقاييس الجامدة التي تستلزم أما تحريرها بحيث تناسب اطوالها الاماكن المخصصة لها من قبل ، أو تقطيعها ونقل بقيتها الى صفحات أخرى • وفضلا على ذلك فان هذه الطريقة تفتح أمام المخرج مجالا واسعا لتنويع شكل الصفحة يوما بعد يوم ، بما يدفع الملل عن القارىء ويجعل الصفحة أكثر حيويا وتجاوبا مع مجرى الحوادث • وتجدد شكل الصفحة مع عدم التقيد بفكرة التماثل ، يؤدي الى تعدد أنواع العناصر التيبوغرافية وطراز العناوين على الصفحة • ثم ان تحقيق فكرة التباين على الصفحة من أهم العوامل التيبوغرافية التي توضح موادها وتيسير قراءتها • والتوازن مع التباين يجعل من الصفحة كلا متكاملا متناسقا • ولا شك ان تكامل الشكل الفني — سواء اكان وسيلة في ذاته أم غاية — من أقوى دعائم نجاحه •

(٨٠)

مذهب التربيع

Quardant

س (٨٠) :

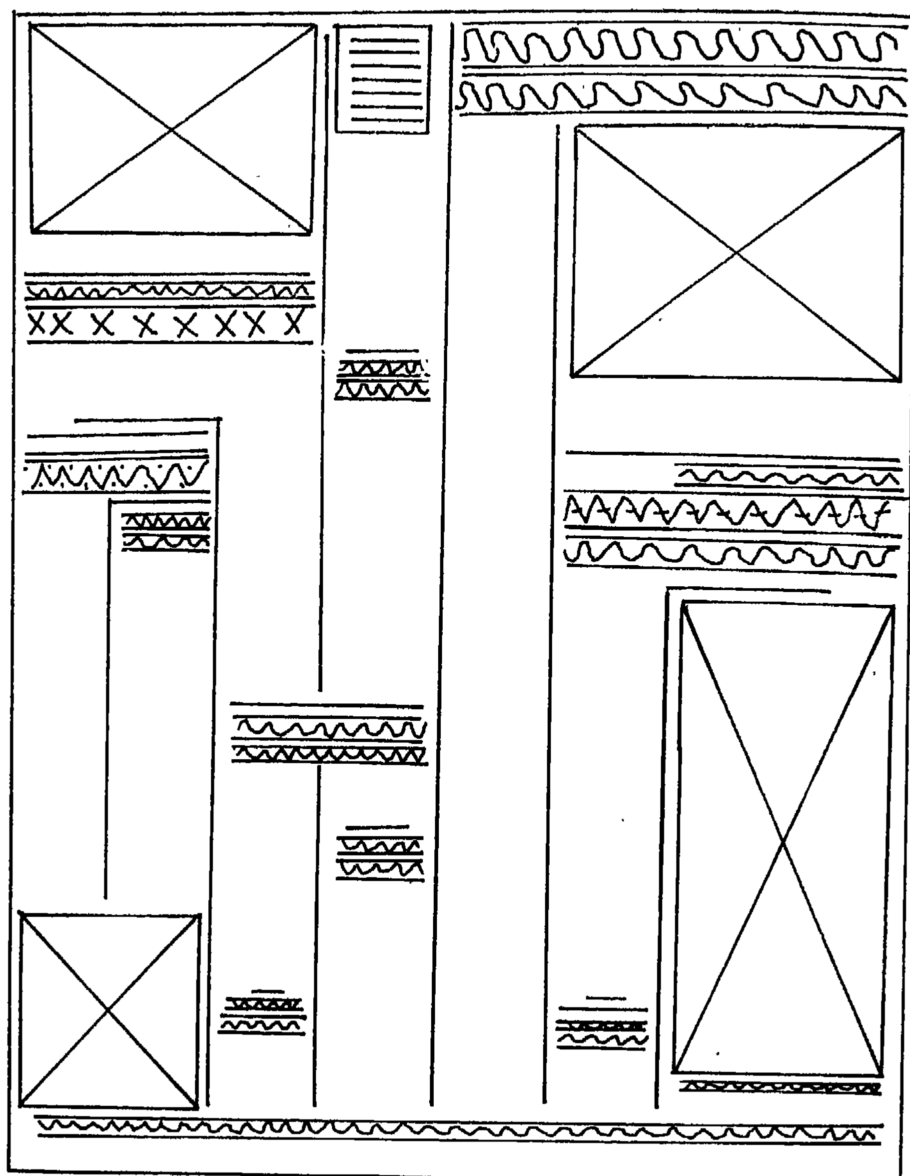
رغم ان مذهب التربيع من مذاهب المدرسة المعتدلة الا انه غير واسع الانتشار ٠ وضح ؟

ج (٨٠) :

يقوم هذا المذهب على اساس تقسيم جسم الصفحة الى أربعة أقسام متساوية : الربع العلوي الايسر والربع العلوي الايمن ، والربع الفعلي الايسر والربع الفعلي الايمن ٠ ويعامل المخرج كل ربع على حدة ، فيبرزه بعنصر تيبوغرافي ثقيل أو عنصرين ، كعنوان ممتد مع صورة أو مع اطار ، ثم يوزع العناصر الباقية حول هذه العناصر الرئيسية بحيث تتناسق معهـــا ٠

ويعتبر هذا المذهب امتدادا لفكرة التوازن عبر قطري الصفحة التي أخذ بها المذهب السابق ، الا انه يعتمد اساسا على وجود بؤر بصرية في كل ربع من أرباع الصفحة تقترب قليلا من أركانها ٠ وابراز هذه البؤر بالعناصر الثقيلة يثبت أركان الصفحة ويلفت نظر القاريء اليها جميعا ، ويحقق على الصفحة توازنا عاما ، حتى ولو اختلفت هذه العناصر فيما بينها من حيث الثقل ٠

وميزة هذا المذهب انه يشيع الحركة في جوانب الصفحة وييسر قراءتها مطوية ٠ غير انه يقيد المخرج بضرورة استخدام العناصر الثقيلة لتثبيت أركان الصفحة كل يوم ، وهو أمر قد لا تستلزمه طبيعة الأنباء دائما ٠



المذهب التركيزي

وتثبيت بعض أركان الصفحة دون البعض الآخر في هذه الحالة ، قد يؤدي الى الاخلال بتماسكها ووحدتها • أما استخدام أسلوب التعويض بين اثقال العناصر المتقابلة ونظرية الرافعة لحفظ التوازن بينها ، فيتلافى هذه العيوب • وعلى كل حال فالاخراج الذي يقوم على فكرة التربيع وحدها دون تدعيمها بفكرة التوازن أيا كان ، مذهب غير واسع الانتشار •

(٨١)

المذهب التركيزي Focus

س (٨١) :

يقوم المذهب التركيزي في الاخراج على استخدام نظرية البؤر استخداما جزئيا • اشرح ؟

ج (٨١) :

يقوم هذا المذهب على أساس استخدام نظرية البؤر استخداما جزئيا لابراز الموضوع الرئيسي الأول فوق سائر الموضوعات على الصفحة ، وعلى ذلك يركز الثقل فوق ركن واحد فقط ، هو الذي يحتله هذا الموضوع • وابراز موضوع واحد فوق سائر الموضوعات يتطلب ابراز عناصره على حساب العناصر الأخرى •

وتبالغ الصحف التي تستخدم المذهب التركيزي في اعتبار ذلك الركن البؤرة البصرية الأولى على الصفحة • وتبرزه على حساب سائر اجزائها • وطريقتها في ذلك ان تنشر في أعلى الاعمدة اليمنى عنوانا ممتدا كبيرا يتدلى منه الموضوع الرئيسي في العمود الأخير وصورة كبيرة فيما بقي تحت العنوان من أعمدة • وقد تكون هذه الصورة متعلقة بالموضوع الرئيسي أو بموضوع آخر تحتها ، ولكنها مع ذلك تستخدم للفت النظر الى الموضوع الرئيسي • وكذلك تراعى هذه الصحف ان تكون عناصر الثقل الأخرى أخف كثيرا من عناصر الموضوع الرئيسي حتى يحتفظ ببروزه ، كما انها توزع العناصر بحيث يساعد توزيعها على تأكيد هذا البروز ، فيتركز بصر القاريء فوق الموضوع الرئيسي من اللحظة الأولى التي يرى فيها الصفحة • ويتبع هذا المذهب كثير من الصحف المعتدلة •

(٨٢)

مزايا وعيوب المذهب التركيزي

س (٨٢) :

بين أهم عيوب ومزايا المذهب التركيزي في الاخراج ؟

ج (٨٢) :

يفيد المذهب التركيزي في حالة وجود موضوع خطير أو نبأ بالغ الأهمية يتطلب اظهاره فوق سائر الموضوعات · وفيه مرونة تتيح عرض كل موضوع بما يتفق وأهميته النسبية ، من حيث حجم حروف العنوان وعدد الأعمدة التي يمتد فوقها ومكان الموضوع على الصفحة ، وبذلك يتسع مجال التنويع والتجديد في شكل الصفحة يوما بعد يوم غير أن هذا الاخراج لا يخلو من عيب · فالمبالغة في الاهتمام بعرض الموضوع الرئيسي قد تؤدي الى اضعاف بعض الموضوعات الأخرى على الصفحة · ومن ناحية أخرى فانه يؤدي الى حشد العناصر التيبوغرافية الثقيلة في النصف الأعلى من الصفحة واضعاف النصف الاسفل · ولا شك ان التوازن غير الشكلي وأسلوب التعويض يمكن استخدامهما بنجاح في تطعيم المذهب التركيزي ليحقق الغرض المقصود منه ويأتي بأحسن النتائج·

(٨٣)

المدرسة المحدثة

س (٨٣) :

تعد المدرسة المحدثة طفرة لتحقيق الوضوح ويسر القراءة وحسن انتفاع القاريء بصحيفته بوجه عام ٠ اشرح ؟

ج (٨٣) :

تتميز مذاهب هذه المدرسة عن سابقتيها بأنها متحررة من أي تقليد تيبوغرافي درجت عليه الصحف أو أي قيد شكلي تبنى عليه تصميم الصفحة ، وبأنها تتحرى أن تجعل من الصفحة تعبيرا حيا طبيعيا ، وان كانت تختلف فيما بينها في الطريق الذي تسلكه لتحقيق هذا الهدف ٠ وكذلك تختلف هذه المذاهب في مدى انطلاقها من القيود الشكلية أو المواصفات التيبوغرافية والقيم الفنية العامة فمنها مذهب ينظر في بناء الصفحة الى اعتبارات ابعد وأعمق من حدود الشكل ويحققها على أسس سليمة ، وتأتي القيم الفنية بعد ذلك أو تبعا لذلك ٠ ومنها مذهب ثان يرتكز على أسلوب واحد باعتباره الاتجاه التحرري الرئيسي لاخراج الصفحة الأولى ٠ ومنها مذهب ثالث يمضي في التحرر الى حد الثورة على كل القيم والقيود ٠ وهي على هذا الترتيب : مذهب التجديد الوظيفي ومذهب الاخراج الأفقي ومذهب الاخراج المختلط ٠

(٨٤)

مذهب التجديد الوظيفي

س (٨٤) :

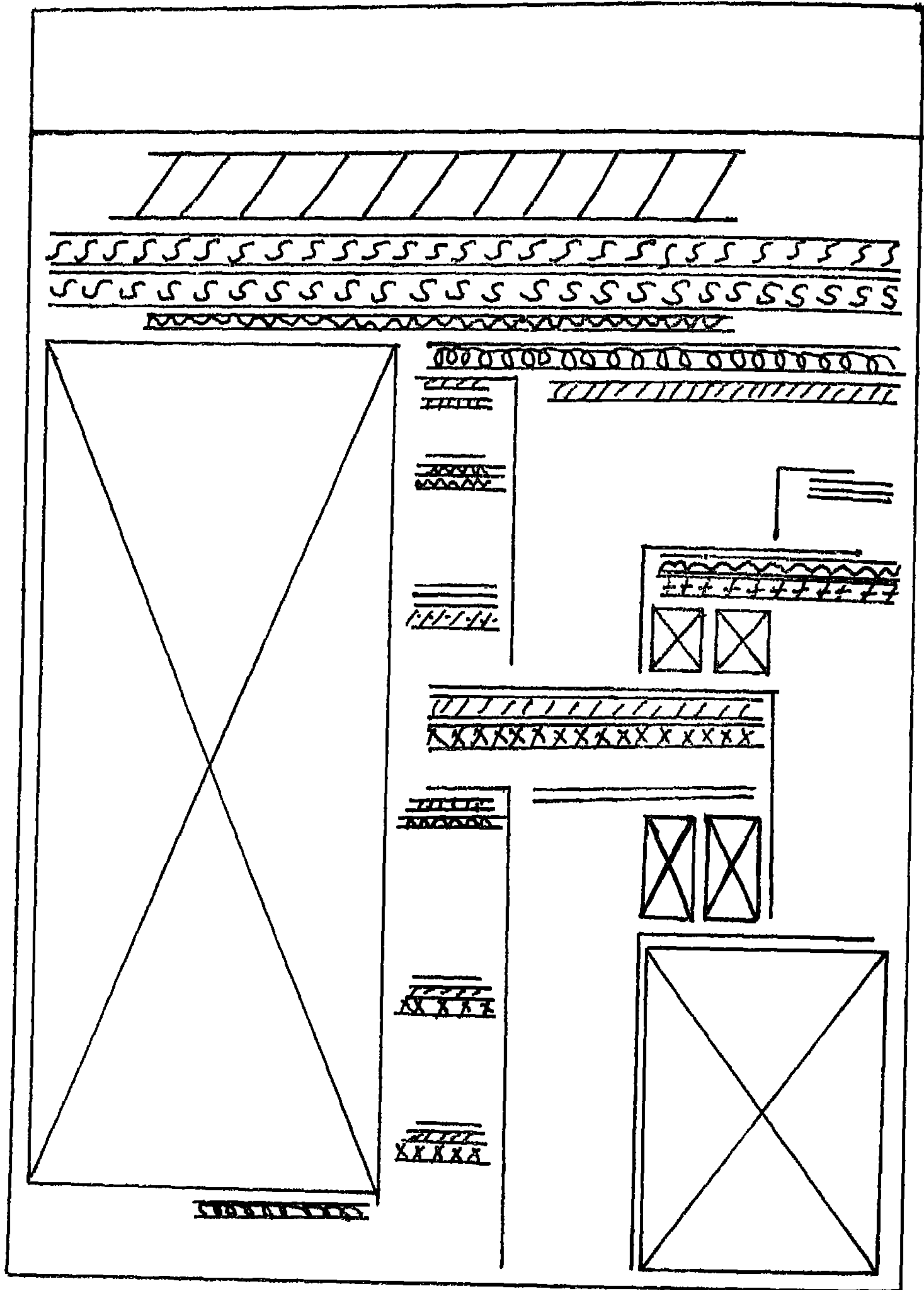
يقوم مذهب التجديد الوظيفي Furctional Modernism على ان الوظيفة ينبغي ان يوجه لها الاهتمام الأول ، وان العوامل الأخرى كالشكل Form والبناء Structure يجب ان تعدل بحيث تخدم هذا الغرض الرئيسي • وضح هذه العبارة ؟

ج (٨٤) :

غاية هذا المذهب في الاخراج ان تقدم الصفحة للقارىء أهم أنباء اليوم بطريقة طبيعية لا قيود فيها ولا افتعال ، بحيث تجذب انتباهه وتسير له استيعاب محتوياتها ، وللوصول الى هذه الغاية لا تصمم الصفحة على أساس شكل خاص أو فكرة بنائية معينة يتقيد بها المخرج ، ولا يراعى فيها أي تقليد تيبوغرافي ليس له مبرر واضح • وانما تعرض كل مادة من مواد الصفحة حسب أهميتها النسبية ، ويوفر لها الحيز والمكان والعناصر التيبوغرافية التي تحقق ذلك •

ويستعين هذا المذهب بالآراء والنظريات العلمية التي تثبت صحتها وبكل مستحدث شائق في الوسائل التيبوغرافية ، لتمكين الصفحة من اداء واجبها الاعلامي كاملا ، مثل ضرورة احياء النصف الأسفل من الصفحة ببعض العناصر التبوغرافية الثقيـلة ، والتقليـل من عدد الموضوعات التي تنقل بقيتها الى صفحات داخلية •

وهو يعنى الى جانب ذلك باستخدام العوامل والعناصر التيبوغرافية التي تحقق للصفحة أكبر قدر من الوضوح ويسر القراءة ، مثل الطباعة المتقنة النظيفة ، والحروف البسيطة الواضحة ، والصورة الجيدة الكبيرة ، وطرز العناوين وقوالبها الحديثة ، والاستغناء عن الفواصل والزخارف ، والاهتمام بتوفير مساحات بيضاء كافية في الصفحة •



الاسلوب الوظيفي

(٨٥)

أساليب التجديد الوظيفي

س (٨٥) :

اذكر أهم الأساليب التي تلجأ اليها الصحف لتحقيق فكرة التجديد الوظيفي ؟

ج (٨٥) :

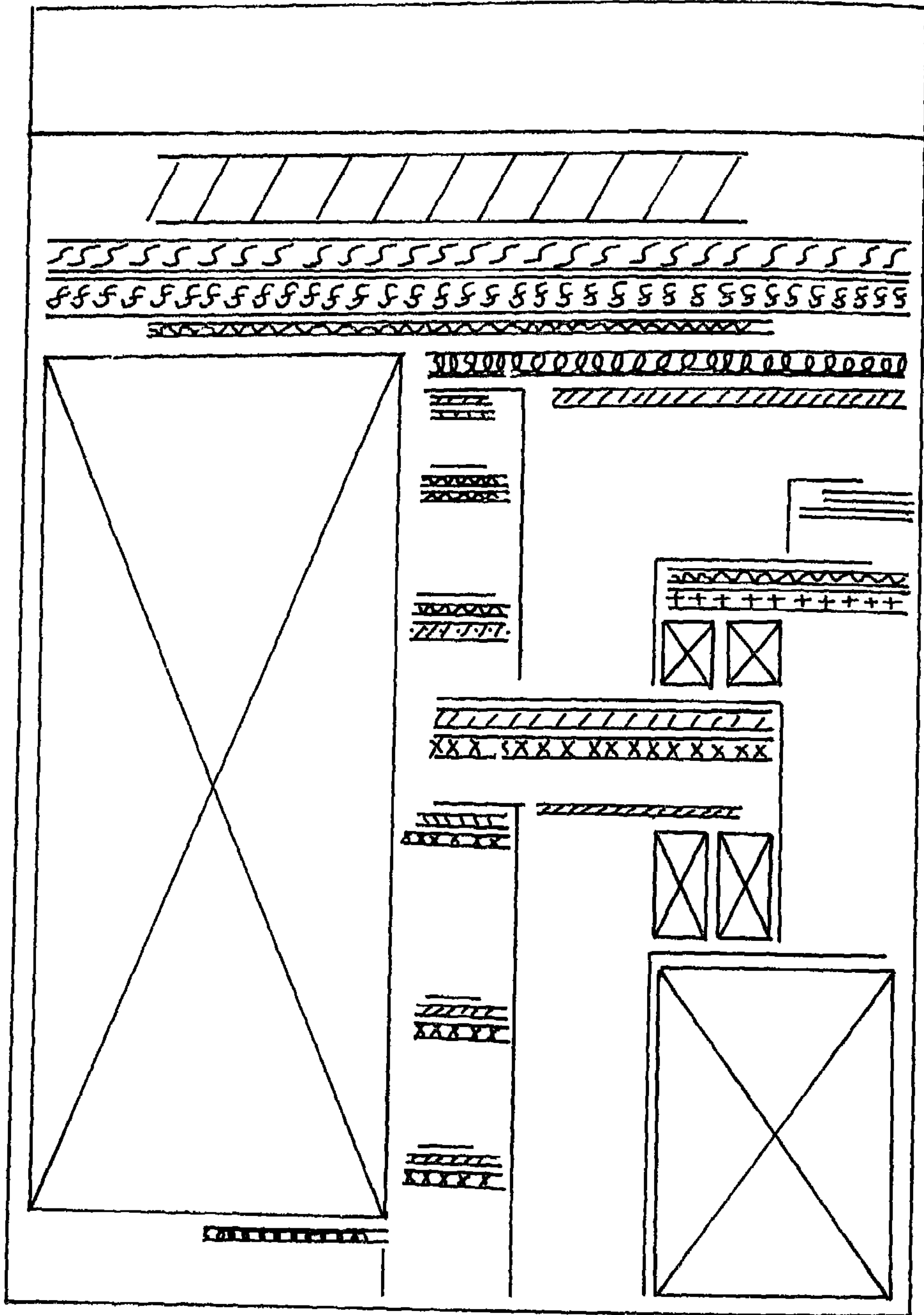
من أهم هذه الأساليب :

١ ـ نشر الموضوع الرئيسي ـ اذا لم يسبقه عنوان عريض ـ بالركن الذي تبدأ العين فيه القراءة ، تطبيقا للابحـاث العلمية التي أثبتت أن هذا الركن أهم المراكز البصرية على الصفحة ٠

٢ ـ نشر صورة تحتل من الصفحة حيزا أكبر من المعتاد ، في مناسبة تقتضي ذلك ٠

٣ ـ نشر الموضوع الرئيسي بعرض الصفحة في اعلاها سواء تحت الرأس أو فوقه ٠ وفي هذه الحالة تجمع سطور الموضوع على عمودين، أو على عمود واحد مع استخدام مسافات واسعة بيضاء بين الاعمدة مما يقلل عددها ٠

٤ ـ احياء النصف الفعلي من الصفحة بنشر موضوع كامل مصور له عنوان عريض أو ممتد ، وان كان أصغر من العنوان الرئيسي بأعلى الصفحة ٠



مذهب التجديد الوظيفي

(٨٦)

أسلوب الافريز

س (٨٦) :

يعتمد أسلوب الافريز Panel في الاخراج الصحفي على التجريب المستمر · ما هي مقومات هذا الأسلوب ؟

ج (٨٦) :

من مقومات هذا الأسلوب :

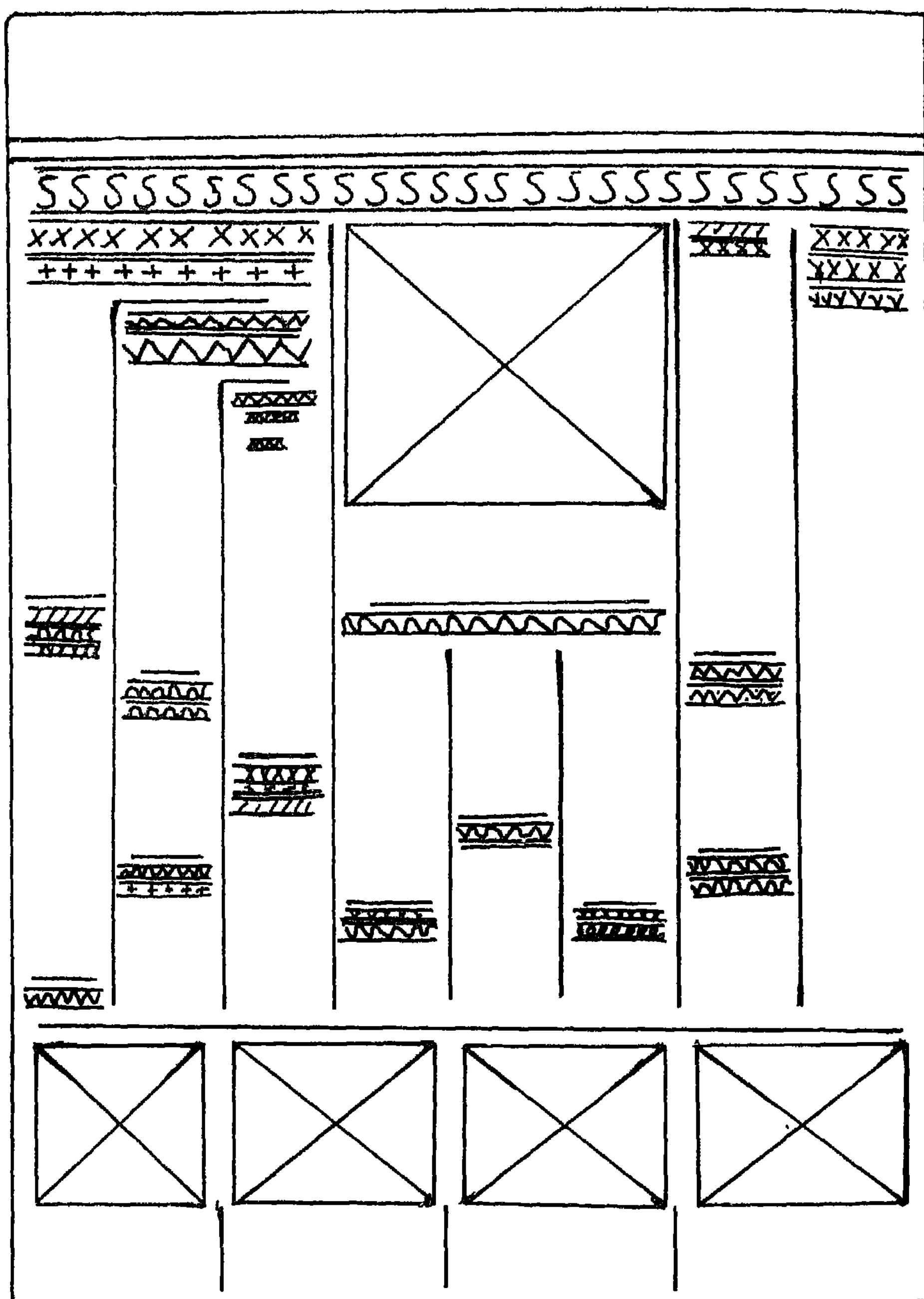
١ ـ تفضيل العناوين الممتدة على العناوين العريضة في ابراز الموضوعات الهامة على الصفحة ·

٢ ـ الربط بين الموضوع وصورته بعنوان واحد يمتد فوقها بدلا من نشر الصورة بعيدة عنه ، حتى لا ينافس كل منهما الآخر في جذب انتباه القارىء ·

٣ ـ تحقيق الجمع بين العناصر الأفقية والرأسية على الصفحة حتى لا ترهق العين بالمسرى الرأسي وهو ما تجنح اليه معظم الصحف بسبب قيود الاعمدة · ويكون ذلك باستخدام العناوين الممتدة والصور والقطاعات الافقية · وهذا الاتجاه تطبيق لما اثبتته التجارب البصرية من ان المسرى الغالب على العين اثناء القراءة أفقي وان من العسير عليها في هذه الحالة ان تنتقل كثيراً في مسرى رأسي ·

٤ ـ الاستعانة بالصور الكثيرة ونشر احجام كبيرة منهـا ، لجاذبيتها واهتمام القارىء بها وامكان قيامها ـ كالكلمات ـ بمهمة الاعلام ·

٥ ـ تجنب الاخطاء التيبوغرافية التي تخل بوضوح العرض وجماله وتعوق اداء الصحيفة لوظيفتها ، كتجاور العناوين المتماثلة ، وتكون مساحات رمادية كبيرة من مجموعات سطور المتن ، وعدم اغلاق الاطارات باحكام ·



اسلوب الافريز

٦ ـ من أساليب هذا المذهب التي اثرت في اخراج الصفحات الداخلية لكثير من الصحف نشر فهرس أو ملخص بأهم موضوعات العدد على الصفحة الأولى ، كوسيلة تيبوغرافية تلفت نظر القارىء من ناحية ، وكأداة تيسر العثور على ما يهمه من أنباء وموضوعات داخل الصحيفة من ناحية آخرى ، وقد تطورت هذه الفكرة الى تبويب الموضوعات وتقسيم الصفحات الداخلية على اساس هذا التبويب ، حتى يسهل على كل قاريء ان يصل الى بغيته بسرعة .

(٨٧)

الاخراج بين الوظيفة والجمال

س (٨٧) :

يرى البعض ان العناية بالناحية الوظيفية أو الانتفاعية قبل غيرها قد تؤدي الى اخراج صفحة تخلو من الجمال والاناقة • ناقش هذا الرأي ؟

ج (٨٧) :

لا شك ان مذهب التجديد الوظيفي في اخراج الصفحة الأولى يرتكز على أسس سليمة ، لكن ينبغي ان يكون المخرج بالغ الحذر حتى تحقق الصفحة الغاية الوظيفية ، وفي نفس الوقت لا يكون مظهرها جافا أو مجردا من الرونق • فالصفحة الأولى بناء فني يتكون من مواد صحفية ، واخراجها لذلك يجب ان يستهدف عدة اعتبارات • واذا كان أداء الصفحة لوظيفتها يأتي في مقدمة هذه الاعتبارات ، فان حسن مظهرها وما توحيه من شعور جمالي ينبغي ان يوضع هو الآخر موضع الاعتبار • وان للواقعية والانطلاق الطبيعي جمالهما اذا هذبا وأحسن استخدامهما ، والا انحرفا عن غايتهما •

وأي انتاج يقوم على أساس فكرة الوظيفية أو الانتفاعية في العصر الحديث لا يغفل الناحية الجمالية ، فالسيارات والطائرات الانسيابية تصمم بحيث تضعف الى أقصى حد من مقاومة الهواء لها وتحقق أكبر قدر مستطاع من السرعة والراحة ، ولكن مصمميها مع ذلك لا ينسون المظهر والأناقة • وقد يكون الأمر اكثر صعوبة في حالة الصحف لظهورها كل يوم في رداء جديد ، الا ان امكانيات التنوع الكثيرة في هذا المذهب مع مراعاة القواعد العامة في التيبوغرافيا والاخراج • تتيح اخراج صفحة تحقق الانتفاع والاستمتاع جميعا •

(٨٨)

مذهب الاخراج الافقي

س (٨٨) :

بين كيف يستفيد مذهب الاخراج الأفقي من فكرة مسرى العين الأفقي في اثناء القراءة ؟

ج (٨٨) :

مذهب الاخراج الأفقي هو أحد الاتجاهات التي أخذت بها مدرسة التجريد الوظيفي وطبقتها باكثر من وسيلة ٠

وقد بدأ الأمر مجرد محاولة للتخلص من القيد القديم الذي كان يعتبر العمود وحدة الصفحة ، ثم تطورت المحاولة بعد تلك التجارب البصرية التي وجهت المخرجين الى الاهتمام بالمسرى الأفقي لعين القاريء على الصفحة ، فاصبحت مذهبا مستقلا يعتبر أحدث مذاهب الاخراج جميعا ٠

ويقوم الاخراج الأفقي على اساس ان مسرى العين الطبيعي على الصفحة في اثناء قراءتها أفقي أولا ، ورأسي ثانيا ٠ وعلى ذلك تبنى الصفحة من وحدات عرضية توفر للعين في المكان الأول مسراها الأفقي ، وتتباين وشكل الصفحة الأولى ٠ ويتحقق ذلك بجعل معظم عناوين الصفحة من النوع الممتد ، وتوزيع المتن أو معظمه على الأعمدة التي يمتد فوقها العنوان بحيث يكون الموضوع كله مستطيلا أفقيا ، وكذلك استخدام الصور والقطاعات الأفقية ، وجمع سطور الموضوعات على أكثر من عمود ، وتجاور العناصر المتصلة بموضوع واحد ٠

ولا يعني ذلك أن تكون جميع الوحدات التي تشترك في بناء الصفحة من هذا النوع الأفقي فكثيرا ما يستخدم المخرج معها بعض الوحدات التي

جمعت على عمود واحد لتحقيق شيء من التباين ، وللفصل بين الكتل الأفقية ، على ان مثل هذه الوحدات تكون في العادة قصيرة حتما لا تعكس الغرض المقصود منها ٠

ويلاحظ ان الصحف التي تتبع هذا المذهب تستعيض عادة عن جداول الاعمدة داخل الموضوع الواحد بمسافات بيضاء ٠ ولا شك ان لذلك تأثيرا بصريا ونفسيا يؤكد الغرض المقصود من هذا الاخراج ٠ فازالة هذه «الحواجز» الطولية بين لأعمدة يسهل على العين مسراها الأفقي ، ويضاعف الشعور بذلك في نفس القارىء ٠ ثم ان هذه الوسيلة تيسر جمع مواد الصفحة التي تتخطى حدود الأعمدة التقليدية ٠

(٨٩)

مزايا مذهب الاخراج الافقي

س (٨٩) :

مع قلة عدد الصحف التي تتبع مذهب الاخراج الأفقي كاملا ، الا ان تاثير هذا المذهب على المذاهب الأخرى يزداد قوة • اشرح ؟

ج (٨٩) :

لهذا المذهب مزايا متعددة تعمل على خدمة القاريء وتوفير راحته ومتعته بالصحيفة • فهو يجعل الصفحة أيسر قراءة بتجاوبه مع مسرى البصر الطبيعي اثناء عملية القراءة ، ويساعد على ابراز اكبر عدد ممكن من الموضوعات بما يتناسب وأهميتها ، ودون ان يطغى بعضها على بعض ، وذلك يجتذب انتباه القاريء اثناء عرض الصحيفة للبيع •

والموضوعات التي تجمع في وحدات عرضية اكثر اغراء بقراءتها من الموضوعات التي تجمع في وحدات طولية • فموضوع وزعت مادته على ثلاثة أعمدة يبدو أقصر مما لو جمعت مادته على عمود واحد ، وهذا أبعد للملل وأدعى لقراءة الموضوع •

وفي هذا الاخراج احياء للنصف الاسفل من الصفحة ، وبذلك يتغلب على أهم نقط الضعف في أنواع الاخراج التي يغلب فيها الطابع الرأسي ، فمثل هذه الأنواع يزيد اهتمامها برؤس الأعمدة والنصف الأعلى من الصفحة بوجه عام •

ويمكن هذا الاخراج كذلك من نشر موضوعات كاملة في كل من نصفي الصفحة الأعلى والأسفل • فيستطيع القارىء ان يقرأ هذه الموضوعات وصحيفته مطوية عند الخط الفاصل بين النصفين ، ولا يضطر الى بسط

الصحيفة أو قلبها ليكمل قراءة الموضوعات التي تبدأ في النصف الأعلى ٠
والاخراج الأفقي هو انسب الطرق لتحقيق سياسة عدم نقل بقايا موضوعات الصفحة الأولى الى الصفحات الداخلية ، فالتقيد بحدود العمود الواحد لمادة كل موضوع من أهم الأسباب التي تضطر الصحف الى بتر موضوعات الصفحة الأولى ونقل بقيتها الى داخل الصحيفة ٠ ومن أهم مزايا هذا المذهب أيضا طواعيته للامتزاج بغيره من المـذاهب بدرجات متفوتة بـين مجرد الأخذ ببعض أساليبه وبين التطبيق الكامل لها ، مع الاحتفاظ بخصائص مذهب آخر ٠

(٩٠)

مذهب الاخراج المختلط

س (٩٠) :

يمثل مذهب الاخراج المختلط الاتجاه المتطرف من المدرسة المحدثة ٠ اذكر أهم الوسائل التي يلجأ اليها هذا المذهب ؟

ج (٩٠) :

في مذهب الاخراج المختلط يتعمد المخرج تحطيم كل قيد شكلي والخروج على كل تقليد متوارث ، وهو يمضي في الانطلاق المتحرر الى أقصى مداه ، فلا يتقيد بتطبيق أي رأي أو نظرية ثبتت أهميتها في الارتفاع بمستوى اخراج الصفحة ٠ ويختلف الاخراج هنا عنه في المذاهب الأخرى في انه لا ينظر الى الصفحة باعتبارها كلا واحدا وانما يعالج كل موضوع على حدة كما لو كان يعرض مستقلا ٠

ويستهدف هذا المذهب نشر أكبر عدد ممكن من الموضوعات على الصفحة الأولى ، مع لفت نظر القاريء اليها جميعا ولتحقيق هذا الهدف المزدوج يلجأ المخرج الى الوسائل الآتية :

١ ـ الاكثار من العناصر التيبوغرافية الثقيلة المنوعة وتوزيعها في مختلف اجزاء الصفحة ٠

٢ ـ استخدام العناوين العريضة والصور التي تجذب انتباه القاريء بكبر حجمها وتضمنها لما يلفت النظر ٠

٣ ـ استخدام عناوين مختلفة الاتساع ، حسب ما يقتضيه موضوع كل منها ٠

٤ ـ تفاوت أحجام الحروف في العناوين تفاوتا كبيرا ، مع تفضل الأوجه الثقيلة من كل حجم ٠

٥ ـ استخدام الألوان ، وبخاصة اللون الأحمر ، في طبع العناوين وبعض العناصر الأخرى ٠ وينتج عن ذلك صفحة تختلط فيها العناصر التيبوغرافية الصارخة مـن كل نـوع وبكل حجم ، وتجمع بين الموضوعات الطويلة والقصيرة في غير نظام أو ترتيب ٠

(٩١)

عيوب مذهب الاخراج المختلط

س (٩١) :

يقابل مذهب الاخراج المختلط بنقد شديد من التيبوغرافيين ، اذكر أهم اوجه هذا النقد ؟

ج (٩١) :

١ ـ ان محاولة ابراز موضوعات الصفحة جميعا يجعلها تتنازع انتباه القاريء ، كما لو كانت مجموعة من الأصوات التي تصرخ في وقت واحد ، فيشوش بعضها على بعض ويضطرب بصر القاريء بينها ٠

٢ ـ ان المساواة في قوة العرض بين عدد من العناصر دون ترتيبها على أساس قاعدة مكانية معينة ، تحرم الصفحة من وجود مسرى للبصر له نقطة واضحة ، فتتوه عين القاريء بين شتى الموضوعات ، وقد تغفل عن بعضها تماما ٠

٣ ـ ان استخدام العناصر التيبوغرافية القوية لكل موضوع على الصفحة يزيف الحقيقة ، اذ أنه يعرض الموضوعات التافهة كما لو كانت بالغة الأهمية ٠ وليس هذا من الأمانة في شيء ، فضلا على أنه يضعف ثقة القاريء بالصحيفة ٠

٤ ـ ان ازدحام الصفحة بالعناصر الثقيلة لا يساعد على قراءتها بسهولة فمن أهم قواعد يسر القراءة تباين العناصر الثقيلة مع العناصر الخفيفة والمساحات البيضاء ٠ وهو ما لا يراعيه هذا النوع من الاخراج ٠

٥ ـ ان الاهتمام بعرض اكبر عدد ممكن من الموضوعات على الصفحة الأولى يؤدي بالضرورة الى كثرة ما ينقل من بقايا هذه الموضوعات الى الصفحات الداخلية ٠ وهذا يرهق القاريء الذي يريد اكمال ما يقرؤه على الصفحة لأولى ٠

(٩٢)

دفاع انصار الاخراج المختلط

س (٩٢) :

ما هي الحجج التي يستند اليها انصار مذهب الاخراج المختلط في الدفاع عن مذهبهم أمام ما يوجه اليه من انتقادات ؟

ج (٩٢) :

يرد انصار هذا المذهب على ما يوجه اليه من نقد فيقولون :

١ ـ ان هذا الاخراج يسبغ على الصفحة حيوية وقوة ويغرى القاريء بقراءة الصحيفة · ولا ينكر أثر العناصر القوية في جذب الانتباه ·

٢ ـ انه يقدم للقاريء على الصفحة الأولى أكبر عدد ممكن من الأنباء العامة ، فيستطع القاريء اذا شاء أن يقرأها كلها تفصيلا ، أو يقرأ ما يهمه منها ويكتفى بعناوين الأنباء الأخرى ·

٣ ـ ان محاولة تحقيق أي فكرة شكلية في اخراج الصفحة ، يفقدها قوة الانطلاق غير المتكلف وجمال الطبيعة الحية ، التي توزعت فيها العناصر دون ترتيب معين ·

٤ ـ ان الصفحة بهذا الاخراج لا تخلو من التوازن ولا تتجرد من التباين ، كما يقول الناقدون · فتوزيع العناصر الثقيلة في كل اجزائها لا يرجح كفة أي جزء منها على حساب الأجزاء الأخرى ، وبذلك يتحقق للصفحة في مجموعها توازن تلقائي غير شكلي · وتجاور العناصر التي تختلف في الشكل والنوع والحيز ، فضلا عن استخدام الألوان ، يحقق التباين الذي يبرز كلا من هذه العناصر ويلفت النظر اليها وييسر قراءتها ·

(٩٣)

أهمية المرونة في الاخراج

س (٩٣) :

لا يعني اتباع الصحيفة لمذهب اخراجي معين جمودها في حدود شكل خاص تظهر به كل يوم ٠ وضح أهمية المرونة في اخراج الصفحات ؟

ج (٩٣) :

برغم تميز مذاهب الاخراج واستقلالها فكثيرا ما تكون الحدود بينها مرنة غير حساسة ، فالمذهب نهج تخطيطي عام يعبر عن شخصية الصحيفة ويميزها عن غيرها من النظرة الأولى ، ولكن هذا المذهب يحقق باكثر من وسيلة ٠ ويستطيع المخرج باستخدام ذوقه ومهارته وما تحت يده من عناصر تيبوعرافية وامكانيات مختلفة ، وبالتجريب المستمر ، ان ينوع في اخراج الصفحة الأولى يوما بعد يوم في الحدود العامة للمذهب ، بما يدفع الملل عن القاريء ويشوقه ، ويجدد مظهر الصحيفة ويحتفظ برونقها وجاذبيتها ٠ وهذه المرونة ضرورة تحتمها الظروف وطبيعة المادة الصحفية نفسها فكثيراً ما يرد في اللحظات الأخيرة قبل الطبع نبأ يتطلب ابرازه على الصفحة الأولى ، ويستلزم ذلك اجراء تعديلات في تخطيط الصفحة ٠ وكذلك فان مضمون الأنباء يتفاوت يوما عن يوم ، سواء من حيث النوع أو الأهمية أو الكم ، مما يقتضى تغيير الثياب التيبوغرافية التي ترتديها ٠ ومدى هذه المرونة يختلف بالطبع من صحيفة لأخرى ٠

(٩٤)

الصفحة الأولى في الصحف النصفية

س (٩٤) :

اعتبر بعض الكتاب الصحف النصفية مظهراً من مظاهر عصر موسيقى الجاز · وضح مع ذكر خصائص الصفحة الأولى في هذه الصحف ؟

ج (٩٤) :

للصحف النصفية وضع خاص · فعندما انتشرت في المدن الكبرى عقب الحرب العالمية الأولى غلب عليها الطابع المثير العنيف ، من حيث طبيعة موادها وطريقة عرض هذه المواد · ولهذا اعتبرها بعض الكتاب مظهراً من مظاهر عصر موسيقى الجاز الذي ساد أمريكا ثم أوربا في تلك الفترة كرد فعل لأحداث الحرب ، والذي تميز بانتشار هذه الموسيقى المثيرة المحمومة ·

وقد انعكس ذلك الطابع في الصحف النصفية على اخراج الصفحة الأولى فتحررت هذه الصفحة تماما من قيود الأعمدة ، وبنيت اساسا على العنوان الضخم ، والصورة الكبيرة ، وقليل من المتن الذي لا يتعدى كلام الصورة ، أو خلاصة موجزة للموضوع الرئيسي ، مع اشارة الى رقم الصفحة التي نشر بها · وفي هذه الحدود الضيقة تنوعت أساليب اخراج الصفحة ·

وما زال هذا الاخراج هو الغالب على الصحف النصفية في المدن الكبرى وقد تتنوع أساليبه ، فيكون على الصفحة اكثر من عنوان مصورة ، ويتغير حجمهما ومكانهما من يوم لآخر ، أو تزاد سطور المتن القليلة ، أو تستخدم الألوان · ولكن يظل اخراج الصفحة مع ذلك معتمداً اعتماداً رئيسياً على عنصري العنوان الضخم والصورة الكبيرة ·

ويلاحظ ان حجم حروف المتن واتساع العمود في هـذه الحالة ، لا يختلفان عن نظيريهما في الصحف العادية • أما الصور والاطارات فتكون على عمود أو اكثر ، ولكنها لصغر حجم الصفحة تحدث اثرا أقوى مما تحدثه اذا احتلت حيزاً مماثلا في صفحة كبيرة • وقد يبدو ان عنوانا من حجم معين في صحيفة نصفية يعادل في قوة جذبه لانتباه القاريء عنوانا حروفه من ضعف الحجم في صحيفة عادية • ولكن هذا غير صحيح ، لأن التعادل في التأثير هنا يقتضي زيادة قوة أبصار القاريء وهو ما لم يحدث • ولذلك يحسن لتجنب هذا النقص ان تجمع العناوين في الصحف العادية •

والصفحة الأولى من الصحف النصفية بالمدن الكبرى لا يسمح اسلوبها في الاخراج بان تستوعب كثيرا من العناوين والصور ، في حين قد يحفل اليوم باكثر من نبأ أو موضوع مثير • ومن ناحية أخرى فهذه الصفحة في الاقاليم لا تكفي لأن تقدم صورة كاملة لأنباء اليوم ، كما تفعل الصفحة ذات الأعمدة الثمانية • لهذا وذاك فان الصحف النصفية على اختلافها كثيرا ما تلجأ الى استخدام صفحة أخرى مع الصفحة الأولى لاكمال هذا النقص الذي ينتج عن ضيق الحيز ، فتستخدم الصفحة الثانية والثالثة لنشر تفصيل موضوع يشار اليه في الصفحة الأولى ، كما تستخدم الصفحة الأخيرة للغرض نفسه ، أو لنشر عناوين وصور وملخصات لم تتسع لها الصفحة الأولى • وغالبا ما يكون للصفحة الأخيرة في هذه الحالة رأس أو لافتة كالصفحة الأولى • وهي من هذه الناحية تشبه الصفحة الأولى للاقسام الداخلية بالصحف العادية •

(٩٥)

أهمية الصفحات الداخلية

س (٩٥) :

تهتم صحف كثيرة بالصفحة الأولى اهتماما خاصا ، فتبذل جهدا كبيرا في اخراجها وتعني باختيار عناصرها التيبوغرافية ، بينما تهمل في الوقت نفسه أمر الصفحات الداخلية • ناقش ؟

ج (٩٥) :

هذا في الحقيقة خطأ كبير • فللصفحة الأولى أهميتها الخاصة باعتبارها واجهة عرض الصحيفة ، ولكن القاريء يدفع الثمن لصفحات الصحيفة كلها لا لصفحتها الأولى فحسب • ثم ان العناية باخراج الصفحة الأولى تجذب القاريء وتغريه بالانتقال الى الصفحات الداخلية ، وسوف يصدم القاريء اذا لمس اهمالا أو تقصيرا في اخراج هذه الصفحات • ومثله في ذلك مثل من تغريه واجهة عرض متجر بأن يدخله ، ثم يصدم عندما يكتشف ان الواجهة قد خدعته بجمالها وحسن تنسيقها عن الفوضى وسوء العرض اللذين يسودان المتجر من الداخل •

ومن ناحية أخرى فان للصفحات الداخلية أهميتها الخاصة ، اذ تجتمع فيها مواد التحرير والاعلانات معاً • فكثير من الصحف لا تنشر اعلانات بالصفحة الأولى ، وبعضها (كالصحف العربية) يقلل الى أبعد حد من الاعلانات على هذه الصفحة ، بحيث لا تتجاوز اعلانا واحدا أو اعلانين • والاعلانات كما نعلم هي العصب الرئيسي في ايرادات الصحيفة • وقد اثبتت الاستقصاءات التي قامت بها أقسام الابحاث في الصحف الغربية الكبرى ، ارتفاع نسبة الاعلانات في الصفحات الداخلية التي يعتني باخراجها وتنسيقها ارتفاعا كبيرا عنها في الصفحات التي يرتجل اخراجها •

ولذلك فمن وجهة نظر كل من القاريء والمعلن والناشر ، ينبغي تصميم الصفحات الداخلية بحيث تجذب القاريء وتدعوه الى قراءة كل صفحة منها ٠

وتتراوح نسبة الاعلانات في الصحف عادة بين ٥٥ و ٦٠٪ من مساحة صفحاتها ٠ وبعض الصحف تزيد نسبة الاعلانات فيها على هذا القدر . ولكن ذلك يضايق القاريء ٠ وعلى أي حال فهذه النسبة العالية لا تتحقق في كل الصفحات ٠ فالصفحة الأولى وبعض الصفحات الأخرى أو تكاد من الاعلانات ، بينما بعض الصفحات تخصص كلها أو معظمها للاعلانات ، وهكذا ٠

والقواعد التيبوغرافية العامة التي تتبع في اخراج الصفحة الأولى هي نفسها التي ينبغي ان تراعى في اخراج الصفحات الداخلية ٠ غير ان وجود الاعلانات بنسب متفاوتة على الصفحات الداخلية يزيد عناء اخراجها ، ويتطلب استخدام وسائل تختلف الى حد كبير عما رأيناه في اخراج الصفحة الأولى ٠

واشتراك مواد التحرير والاعلانات معا في احتلال الصفحات الداخلية يتطلب تحقيق المساواة بينهما في قوة العرض ، ومراعاة الانسجام Hormony بين عناصرهما ، فالى جانب الاعلام والتوجيه والتثقيف والتسلية ، تمارس الصحيفة وظيفة أخرى لا تقل الآن أهمية عن هذه الوظائف ، وهي التسويق ٠ ومؤدي هذه الوظيفة تزويد القاريء بمعلومات عما قد يحتاج اليه من سلع ، وهدايته الى طرق الحصول عليها ٠

(٩٦)

مراحل اخراج الصفحات الداخلية

س (٩٦) :

اذكر مراحل اخراج الصفحات الداخلية ؟

ج (٩٦) :

يتم اخراج الصفحات الداخلية على مرحلتين :

المرحلة الأولى : في قسم الاعلانات ، حيث يضع موزع الاعلانات مشروعا لكل صفحة من نسختين ، ويوضح في هذا المشروع حدود المنطقة التي احتجزها للاعلانات ، ثم يرسل احدى النسختين الى مخرج الصحيفة (سكرتير التحرير) ويرسل الأخرى الى غرفة «التوضيب» بالمطبعة ٠ وهناك فارق بين النسختين ، فالتي ترسل الى مخرج الصحيفة لا يوضح بها اكثر من حدود المنطقة التي حجزت للاعلانات ، أما التي ترسل الى غرفة «التوضيب» فيزداد عليها توضيح حدود كل اعلان واسم المعلن ، حتى يستطيع العامل أن يضع مادة كل اعلان في مكانه المخصص له ٠

المرحلة الثانية : في قاعة التحرير ، حيث يوزع مخرج الصحيفة مختلف المواد على الصفحات مقيدا بحدود الحيز الذي تركه قسم الاعلانات في كل صفحه لمواد التحرير ٠

وبالنسبة للمرحلة الأولى ، ينبغي ان يراعى موزع الاعلانات ان يوزعها على اكبر عدد ممكن من الصفحات وعدم تكديسها في صفحات قليلة ، حتى يترك مجالا لعرض مواد التحرير الى جانب الاعلانات ٠ ثم هو فضلا عن ذلك مقيد ببعض الاعتبارات التي ينبغي الا يغفلها ، ومنها توزيع بعض الاعلانات في أماكن معينة ٠ فبعض العاملين يتعاقد على نشر اعلانه مشترطا ان يكون ذلك في مكان معين من صفحة معينة ، ويكون في الغالب مستعدا لدفع اجر أعلى نظير ذلك ٠

وقد جرت بعض الصحف على تبويب الاعلانات بقدر الامكان ، بحيث توزع على الصفحات التي تتصل موضوعاتها بطبيعة الاعلانات ، أو على الأقل لا تتنافر معها • فاعلان عن الملابس والأدوات الرياضية مثلا ينشر في صفحة الرياضة ، واعلان عن اكتتاب في اسهم أو سندات ينشر في صفحة التجارة والمال ، واعلان عن ملابس نسائية ينشر في صفحة المرأة وهكذا •

والواقع ان هذا الاجراء يزيد من أثر الاعلانات ، ويساعد القاريء في العثور على الاعلان أو السلعة التي يرغب في الحصول عليها • وكذلك يساهم هذا الاجراء في تحقيق وحدة الصفحة لتمشية مع فكرة تبويب مواد التحرير •

(٩٧)

أساليب تخطيط الصفحات الداخلية

س (٩٧) :

اذكر اشهر أساليب تخطيط الصفحات الداخلية ؟

ج (٩٧) :

من اشهر أساليب تخطيط الصفحات الداخلية :

١ ـ أسلوب نصف الهرم : اكثر الاساليب شيوعا ، وفيه تكون الاعلانات على شكل نصف هرم معتدل قاعدته في الركن السفلي الأيسر للصفحة (بالنسبة للصحف العربية) ، ويضيق الاتساع تدريجيا نحو القيمة التي تمتد الى رأس العمود الأخير من الصفحة أو أقل قليلا ٠ وقد يعكس الوضع أحيانا ، فتكون قاعدة نصف الهرم في الركن السفلي الأيمن لصفحة يمينية ، على أن تخطط الصفحة المقابلة بحيث يحجز للاعلانات فيها نصف هرم قاعدته في الركن الأيسر ، وذلك حتى يترك وسط هاتين الصفحتين المتقابلتين لمادة التحرير ٠ وترتب الاعلانات في نطاق نصف الهرم بحيث يكون اكبرها في القاعدة ، وتتدرج الاعلانات في الصغر كلما اتجهنا الى أعلى ٠ وذلك حتى لا تدفن الاعلانات الصغيرة اذا حدث العكس ٠

٢ ـ أسلوب البئر : وهو أسلوب شائع تحتمه طبيعة الاعلانات وعددها في بعض الاحيان ، وفي هذا الأسلوب ترتب الاعلانات بحيث تكون فراغا عميقا وسط الصفحة يمتد الى أسفلها ، أو بحيث يكون الفراغ المخصص لمادة التحرير على شكل الرقم (٧) ٠ ويمكن تحقيق هذا الأسلوب باكثر من تخطيط وأهمها : نصف الهرم ـ نصف الهرم والمتطيل المستطيلان ٠

٣ ـ أسلوب الجزر : ويعتمد على فكرة احاطة الاعلانات بمادة التحرير ، فتوزع الاعلانات على قطاعات رباعية الشكل تلتصق بجوانب الصفحة أو تتناثر في وسطها · وبعض الصحف تبالغ في تطبيق هذا الأسلوب، بحيث يحاط كل اعلان بمادة تحرير تفصله تماما عن سائر الاعلانات·

٤ ـ الأسلوب الارتجالي : وهو أقل الأساليب استخداما في الصحف ، وفيه توزع الاعلانات حيثما اتفق على الصفحة (عشوائيا) دون مراعاة لترتيب معين ، وتنشأ عن تطبيق هذا الأسلوب صفحة مختلطة تضطرب بين عناصرها عين القاريء ، وتفتقر الى النظام والتنسيق وحسن العرض ·

(٩٨)

اخراج مواد التحرير

س (٩٨) :

يلجأ المخرج الى اخراج الصفحات الداخلية بطرق تختلف عن تلك التي يستخدمها على الصفحة الأولى • وضح •

ج (٩٨) :

يجب ان تصمم الصفحات الداخلية بكل عناية في حدود الحيز المخصص لمادة التحرير ، بحيث لا تقل جاذبية أو وضوحا عن الصفحة الأولى • ومما ييسر مهمة المخرج ويساعد على تحقيق ارتياح القاريء ومتعته عند قراءة الصفحات الداخلية ، تبويب هذه الصفحات ، بحيث ينشر كل نوع من مادة التحرير في صفحة معينة ، أو عدد من الصفحات المتتابعة •

وكما هو المتبع في الصفحة الأولى ، فان أهم الموضوعات هي التي ينبغي أن تحتل أعلى الصفحة ، ويجب ان يكون هناك عنوان واحد كبير على الأقل لكي يبرز الموضوع الرئيسي ، وليكون هناك قاعدة ارتكاز تحفظ للصفحة تماسكها • واذا كان هناك حيز كاف في أعلى الصفحة ، فيمكن استخدام اكثر من عنوان قوي بنجاح •

ولا تحتاج الصفحات الداخلية الى العناوين العريضة ، اذ لا تدعو الحاجة اليها هناك ، ولكنها تستخدم في حالات قليلة ، وتكون في الغالب عندئذ من النوع الذي يشير الى طبيعة مواد الصفحة كالعناوين الثابتة للابواب المختلفة ، وليست من النوع الدال على خبر ، واذا استخدمت مثل هذه العناوين ، فان حروفها تكون أصغر كثيرا من حروف مثيلتها على الصفحة الأولى •

(٩٩)

الصورة في الصفحات الداخلية

س (٩٩) :

بين الدور الذي تلعبه الصورة في تجميل الصفحات الداخلية ؟

جـ (٩٩) :

الصور بأنواعها عناصر أساسية في تجميل الصفحات الداخلية واحيائها، فضلا عن انها ذات قيمة اخراجية هامة • فالصورة في أعلى الصفحة تستخدم كركيزة توزع حولها سائر العناصر الثقيلة الأخرى التي تشترك في تحديد هيكل الصفحة • وفي الاجزاء الأخرى تستخدم لتحقيق التوازن ، أو لجذب بصر القاريء الى تلك الاجزاء •

وتبدو أهمية الصور في الصفحات التي تخصص للمتون الطويلة كالخطب والوثائق • فمثل هذه النصوص ينبغي أن تخفف رماديتها «وتضاء» بالصور على اختلاف أنواعها • فالصور الفوتوغرافية مثلا تصلح مع نصوص الحوادث والتحقيقات ، والرسوم البيانية مع البيانات والاحصاءات ، والخرائط مع الموضوعات الدولية • وقد تستخدم احيانا صورة فوتوغرافية شخصية أو رسم يدوي لكاتب الموضوع أو المتحدث • ويفصح بعض التيبوغرافيين باستخدام أي صورة مستقلة سواء اكانت خبرية أم جمالية •

ويجب ألا تنشر صور التحرير متاخمة لمنطقة الاعلانات ، بل ينبغي الفصل بينها بعمود على الأقل من المادة المكتوبة • وذلك حتى لا يتبادر الى ظن القاريء أن الصورة جزء من الاعلان ، ولكن اذا أمن اللبس فلا بأس من وضع الصورة مجاورة للاعلانات والمرجع هنا للذوق ومظهر كل صفحة على حدة ، اذ ليست هناك قاعدة جامدة في هذا الصدد •

(١٠٠)

الاضاءة والعناوين

س (١٠٠) :

اذكر الوسائل التي تساعد على «اضاءة» النصوص الطويلة في الصفحات الداخلية ، ودور العناوين في هذه الصفحات ؟

ج (١٠٠) :

من الوسائل التي تساعد على «اضاءة» النصوص الطويلة في الصفحات الداخلية ، استخدام العناوين الفرعية التي تجمع من بنط كبير ، وكذلك علامات الفصل الزخرفية بين الفقرات ، وجمع الفقرات الهامة من حروف اكبر أو اثقل من سائر المتن ، واستخدام حروف الاستهلال أو كلمات الاستهلال الكبيرة في أوائل الفقرات ، والسخاء في توزيع البياض على الصفحة والاستعاضة به عن جداول الأعمدة ٠ والاطارات يمكن استخدامها بنجاح في الصفحات الداخلية على سبيل التباين ٠ ولكن ينبغي عدم الاكثار من استخدام مثل هذه الوحدات التي قد تؤدي بفرديتها وعدم تناسقها مع باقي العناصر الى تحطيم وحدة الصفحة والاخلال بنظامها ٠

وينبغي تجنب رؤوس الأعمدة العارية ، أي التي تخلو من العناوين أو الصور وتبدأ مباشرة بسطور المتن ٠ فمثل هذه الأعمدة توحى بأنها اجزاء مبتورة أو ناقصة ٠ ولكن لا يعنى تركيز العناصر الثقيلة كلها في أعلى الصفحة ، بل يجب توزيع بعض هذه العناصر في وسط الصفحة وقاعها حسب ما يسمح به الحيز المخصص لمادة التحرير ، حتى يبدو في النهاية شيقا جذابا يغيض بالحركة بقدر الامكان ٠

ويجب ان يؤخذ في الاعتبار عند ترتيب العناوين وغيرها من العناصر الثقيلة ثقل الاعلانات في شكلها العام ، حتى يتحقق للصفحة في مجموعها التناسق والانسجام ٠

(١٠١)

أساليب اخراج الصفحات الداخلية

س (١٠١) :

لماذا كان من العسير على المخرج تطبيق أساليب الاخراج المعروفة على الصفحة الأولى في الصفحات الداخلية ؟ وما هي أهم الأساليب التي تتبع في اخراج هذه الصفحات ؟

جـ (١٠١) :

طبيعة الصفحات الداخلية التي تتميز بانقسامها بين الاعلانات ومواد التحرير تجعل من غير اليسير على المخرج أن يطبق هناك أساليب الاخراج المعروفة على الصفحة الأولى ٠ وحتى الأساليب القليلة التي يمكن اقتباسها للصفحات الداخلية تطبق هناك بشكل يختلف عنه في الصفحة الأولى ٠ ويراعى دائما في هذا الصدد ، سواء من حيث اختيار أسلوب الاخراج أو تطبيقة ، الأسلوب الذي خططت على اساسه الصفحة بين الاعلانات ومواد التحرير ، ثم طبيعة الاعلانات نفسها من حيث ثقلها التيبوغرافي ٠

وأهم أساليب الاخراج التي تتبع في الصفحات الداخلية هي :

أولا : الاخراج المتوازن ويمكن تحقيقة باكثر من طريقة ومنها :

١ ـ استخدام عناوين متماثلة في رؤوس الاعمدة بالتتابع أي على العمود الأول والثالث والخامس مثلا ٠ ويفصل بين هذه العناوين عناوين أخرى مغايرة لها أو صور أو اطارات ٠ وقد يضطر المخرج احيانا الى الفصل بين العناوين المتماثلة بسطور متن ، ولكن ذلك ـ كما سبق القول ـ ينبغي تجنبه بقدر الامكان ٠

٢ ـ وضع عنوان على العمودين الأولين يوازن عنوانا آخر في الناحية المقابلة ٠ ويمكن ان توضع صورة على ما تبقى من رؤوس الاعمدة ٠

٣ ـ اذا كانت رؤوس الأعمدة الثمانية مطلقة من الاعلانات ، فيمكن التنويع في تحقيق فكرة التوازن ، وذلك بوضع عنوان رئيسي على العمود الأول ، وعنوان مماثل على العمود الثامن ، ثم تتدرج العناوين الأخرى التي بينها في الصغر كلما اتجهت نحو الوسط ، حيث يمكن وضع صورة أو اطار على عمودين ٠

ويلاحظ ان تحقيق فكرة التوازن يكون في الغالب بالنسبة للجزء العلوي من الصفحة دون سائر جسمها ٠ وذلك لكثرة استخدام الشكل الهرمي في أساليب تخطيط الصفحات الداخلية ، مما يجعل شكل الحيز المتروك لمادة التحرير غير منتظم الاستطالة ٠

ثانياً : الاخراج المتدرج : يتحقق بوضع عنوان قوي في رأس العمود الأول ، ثم تتدرج العناوين في الصغر في رؤوس الأعمدة التالية ٠ وهذا الأسلوب يفيد في حالة ضيق الحيز المخصص لمادة التحرير ، حيث يضطر المخرج الى استخدام الموضوعات القصيرة ، لأن ذلك يتيح فرصة عرض هذه الموضوعات التي قد لا يوجد لها مكان مناسب في صفحات أخرى ٠ ومن مزايا هذا الأسلوب أنه يقود عين القارىء تدريجيا من موضوع هام الى موضوعات أقل أهمية ، بطريقة هادئة جذابة ٠

ثالثاً : الاخراج التركيزي : ان شيوع استخدام الشكل الهرمي في تخطيط الصفحات الداخلية يجعل من الملائم استخدام هذا الأسلوب ٠ وهو يحقق عادة بوضع صورة كبيرة أثقل تيبوغرافيا واكبر حجما من أي عنصر آخر على الصفحة ، في الركن العلوي الأيمن (المقابل لقاعدة الهرم من أعلى الصفحة) ٠ ويجاور هذه الصورة عادة عنوان كبير وموضوع تتعلق الصورة به ، ثم توزع العناصر الأخرى فيما تبقى من حيز مادة التحرير بحيث تبرز في حد ذاتها من ناحية ، كما تلفت بصر القارىء الى الموضوع الرئيسي من ناحية أخرى ٠

مراجـــع

١ ـ دكتور ابراهيم امام : دراسات في الفن الصحفي ـ القاهرة ـ مكتبة الانجلو المصرية ١٩٧٢ .

٢ ـ دكتور أحمد حسين الصاوي : طباعة الصحف واخراجها ـ الدار القومية للطباعة والنشر بالقاهرة ١٩٦٥ .

٣ ـ ادموند كوبلنتر : فن الصحافة ـ ترجمة أنيس صايغ ـ مؤسسة فرانكلين ـ بيروت ١٩٥٨ .

٤ ـ عبد الجبار محمود علي : التصوير الصحفي ـ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ـ بغداد ١٩٨٠ .

٥ ـ ماهر الدهبي : اخراج وانتاج الصحف والمجلات ـ مذكرات غير مطبوعة ـ ١٩٨٠ ـ جامعة اليرموك ـ الأردن .

٦ ـ خليل صابات : قصة الطباعة ـ القاهرة : مكتبة الهلال ١٩٥٧ .

الفهـــرس

رقم الايداع لدى
مديرية المكتبات والوثائق الوطنية
(٤٩) /١/١٩٨٤

صدر للمؤلف من منشوراتنا

١ ـ مائة سؤال عن الاعلام

٢ ـ مائة سؤال عن الصحافة

٣ ـ مائة سؤال عن الاخراج الصحفي

٤ ـ مائة سؤال عن التحرير الصحفي

٥ ـ مائة سؤال عن العلاقات العامة والاعلان

٦ ـ كيف تدرس وتتفوق ؟ (دراسة لكل الطلبة)

جمعية عمال المطابع التعاونية ـ عمان